كتاب حكمة الاشراق سنة ١٧

١٠٤٢٢

حكمة الاشراق للسهروردي
في الحكمة الفلسفية

٣٤٠١

كتاب حكمة الاشراق
تأليف الشيخ الاجل شهاب
الدين السهروردي طاب
وجعل الجنة مثواه

مرقوف هذه النسخة الجليلة على السلطان الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين
والبحرين خادم الحرمين السلطان ابن السلطان السلطان ابن السلطان العادي محمود
خان وقف صحيحا شرعيا حرره العبد احمد مسيح زاده المعلش ومعاملك ابن السلطان
غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم

جل اللهم ذكرك وعظم قدسك وعز جارك وعلت سبحانك وتعالى جدك
صل على مصطفيك واهل رسالاتك عموما وخصوصا واجعلنا بنورك
من الغايزين ولآلايك من الذاكرين ولثنايك من الشاكرين وبعد
اعلموا اخوانى ان كثرة اقتراحكم فى تحرير حكمة الاشراق اوهن عزيمتى
عن الامتناع وازال ميلى الى الاضراب عن الاسعاف ولو لاحق
لزم وكلمة سبقت وامر ورد من محل يقضى عصيانه الى الخروج عن السبيل
لما كان لى داعية الى الاقدام على اظهار فان فيه من الصعوبة ما يعلمون
ومازلتم يا معشر صحبى وفقكم الله لما يحب ويرضى يلتمسون منى ان اكتب لكم
كتابا اذكر فيه ما حصل لى بالذوق فى خلواتى ومنازلاتى ولكل نفس طائفة
قبس من نور الله قل او كثر ولكل مجتهد ذوق نقص او كمل وليس العلم
وقفا على قوم ليغلق عدهم باب الملكوت ويمنع المريد عن التعالين بل
واهب العلم الذى هو بالاتفاق المبنى ما هو على التنقيب بضنين وشر الفرون

ما طوى فيه بساط الاجتهاد وانقطع فيه سير الافكار والخسم باب المكاشفات
وانسد طريق المشاهدات وقد رتبت لكم قبل هذا الكتاب فى نهاية
عند معاودته القواطع عنه كتبا على طريقة المشائين ولخصت فيها قواعدهم
ومن جملتها المختصر الموسوم بالتلويحات المشتمل على قواعد كثيرة مع
صغير حجمه ودونه اللمحات وصنفت غيرهما مما رتبته فى ايام الصبى وهذا
سياق آخر وطريق اقرب من تلك الطريقة وانظم واضبط واقل
انتعابا فى التحصيل ولم يحصل لى اولا بل ما بعده بل كان حصوله بامر
آخر ثم طلبت عليه الحجة حتى لو قطعت النظر عن الحجة مثلا ما كان يشكك
فيه تشكك وما ذكرته من علم الانوار وجميع ما يبتنى عليه وغيره يساعد
عليه كل من سلك سبيل الله عز وجل وهو ذوق امام الحكمة ورئيسها
افلاطون صاحب الايد والنور وكذا من قبله والد الحكماء هرمس الى
زمانه من عظماء الحكماء واساطين الحكمة مثل انباذقلس وفيثاغورس
وغيرهما وكلمات الاولين مرموزة ومازد عليهم وان كان متوجها
على ظاهرها ويلهم لم يتوجه على مقاصدهم فلا رد على الرمز وعلى
هذا يبتنى قاعدة الشرق فى النور والظلمة التى كانت طريقة حكماء
الفرس مثل جاماسف وفرشاوشتر وبزرجمهر ومن قبلهم وهى ليست
قاعدة كفرة المجوس والحادهم وما يفضى الى الشرك بالله تعالى

وتنزه ولا يظن ان الحكمة في هذه المدة القريبة كانت لا تعمل
العالم ما خلا قطعة من الحكمة وعن شخص قايم بها عند الحج و
البيانات وهو خليفة الله في الارض وهكذا يكون ما دامت
السموات والارض والاختلاف بين متقدمي الحكماء وتاخريهم
انما هو في الالفاظ واختلاف عاداتهم في التصريح والتعريض
والكل قايلون بالعوالم الثلثة متفقون على التوحيد لا نزاع
بينهم في اصول المسايل والمعلم الاول وان كان كثير القدر عظيم
الشان بعيد الغور تام النظر لا يجوز المبالغة فيه على وجه يفضي
الى الازراء باساتذيه ومن جملتهم جماعة من ارباب السماع
والشارعين مثل اغاثاذيمون وهرمس وسقليبيوس وغيرهم و
المراتب كثيرة وهم على الطبقات وهم هذه حكيم الهي متوغل في
الناله عديم البحث حكيم كامل عديم الناله حكيم الهي متوغل في
الناله والبحث حكيم الهي متوغل في الناله متوسط في البحث او
ضعيفه حكيم متوغل في البحث متوسط في الناله او ضعيفه طالب
للناله والبحث طالب للناله فحسب طالب للبحث فحسب فان اتفق
في الوقت متوغل في الناله والبحث فله الرياسة وهو خليفة الله
وان لم يتفق فالمتوغل في الناله المتوسط في البحث فان لم يتفق

فالحكم

فالحكم المتوغل في الناله عديم البحث ولا يخلو الارض من متوغل في
الناله ابدا وله رياسته في ارض الله للباحث المتوغل في البحث
الذي لم يتوغل في الناله فان المتوغل في الناله لا يخلو عنه العالم
وهو احق من الباحث فحسب اذ لا بد للخلافة من التلقي ولست اعني
بهذه الرياسة المتعلب بل قد يكون امام المتاله مستولطا طاهرا
وقد يكون خفيا وهو الذي سماه الكافة القطب فله الرياسة وان
كان في غاية الخمول واذا كانت الرياسة بيده فيكون الزمان
نوريا واذا خلا الزمان عن تدبير الاهي كانت الظلمات غالبة
واجود الطلبة طالب الناله والبحث ثم طالب الناله ثم طالب البحث
وكتابنا هذا لطالبي الناله والبحث وليس للباحث في هذا الكتاب
رموز الا مع المجتهد المتاله او الطالب للناله واقل درجات طالبي
هذا الكتاب ان يكون قد ورد عليه البارق الالهي وصار وروده
ملكة له وغيره لا ينتفع به اصلا فمن اراد البحث وحده فعليه بطريقة
المشائين فانها حسنة للبحث وحده محكمة وليس لنا معه كلام و
مباحثة في القواعد الاشراقية على الاشراقيون لا ينتظم امرهم دون
سوانح نورية فان من هذه القواعد ما ابتنى عليه هذه الانوار حتى
ان وقع لهم في الاصول شك نزول عنهم بالتسليم للمخلعة وكما انا بينا

المحسوسات ويقينا بعض احوالها ما بنينا عليها علوما صحيحة مثل
الهيئة وغيرها فكذا نشاهد من الروحانيات اشياء ثم نبني عليها
ومن ليس له اسبيله فليس من الحكمة في شئ وسنغلب به الشكوك
والآلة المشهورة الموافقة للفكر جعلنا ههنا مختصرة مضبوطة بضوابط
قليلة العدد كثيرة الفايدة وهي كافية للذكي ولطالب الاشراق
ومن اراد التفصيل في العلم الذي هو الآلة فليرجع الى الكتب
المفصلة ومقصودنا في هذا الكتاب يحصر في قسمين القسم
الاول في ضوابط الفكر وفيه ثلث مقالات المقالة الاولى
في المعارف والتعريف وفيه ضوابط ثلثة الضابط الاول هو
ان اللفظ دلالته على المعنى الذي وضع بازائه هي دلالة القصدية
على جزء المعنى دلالة المطيقة وعلى لازم المعنى دلالة التضمن والتخلو
دلالة قصد عن متابعة دلالة تضمن اذ ليس في الوجود ما للازم
ولكنا قد نخلو عن دلالة حيطة اذ من لا شيئا ما لا جزء له والعام
لا يدل على الخاص بخصوصه فمن قال رايت حيوانا فله ان يقول
ما رايت انسانا ولا يمكنه ان تقول ما رايت جسما او متحركا بالارادة
مثلا الضابط الثاني هو ان الشئ الغايب عنك اذا ادركته
فانما ادركه على ما يليق بهذا الموضع هو بحصول مثال حقيقته فيك

فان الشئ الغايب ذاته اذا علمته ان لم يحصل منه اثر فيك فاستوى
حالنا قبل العلم وما بعده وان حصل منه اثر فيك ولم يطابق فما علمته
كما هو فلا بد من المطابقة من جهة ما علمت قال اثر الذي فيك مثاله
والمعنى الصالح في نفسه لمطابقة الكثير من اصطلحنا عليه بالمعنى العام
واللفظ الدال عليه هو اللفظ العام كلفظ الانسان ومعناه
والمفهوم من اللفظ اذا لم يتصور فيه الشركة لنفسه صار هو المعين
الشاخص واللفظ الدال عليه باعتباره يسمى اللفظ الشاخص كاسم
زيد ومعناه وكل معنى يشمله غيره فهو بالنسبة اليه يسميناه المحيط
الضابط الثالث هو ان كل حقيقة اما بسيطة وهي التي لا جزء لها
كالحيوان فانه مركب من جسم وشئ يوجب حياته والاول جزء عام
اي اذا اخذ هو والحيوان في الذهن كان هو اي الجسم اعم من الحيوان
والحيوان محيط بالنسبة اليه والثاني هو الجزء الخاص الذي لا يكون
آلة والمعنى الخاص بالشئ يجوز ان يسمى وصفا كاستعداد النطق للانسان
ويجوز ان يكون اخص منه كالرجولية له والحقيقة قد يكون لها
عوارض مفارقة كالضحك بالفعل للانسان وقد يكون لها عوارض
لازمة واللازم التام ما يجب نسبته الى الحقيقة لذاتها كنسبة الزوايا
الثلث الى المثلث فانها ممتنعة الرفع في الوهم وليس فكل ما يجعل

المثلث ذا زوايا ثلثة اذ لو كان كذا لكانت ممكنة اللحوق واللاحوق
بالمثلث فكان يجوز لحوق المثلث دونها وهو محال الضابط الرابع
هو ان كل حقيقة اذا اردت ان تعرف ما الذي يلزمها لذاتها
بالضرورة دون الحاق فاعلم ما الذي يلتحمها من غيرها فانظر الى
الحقيقة وحدها واقطع النظر عن غيرها فما استحال رفعه عن الحقيقة
ومتتابع الحقيقة فهو جهة وعلته نفس الحقيقة اذ لو كان الموجب غيرها
لكان ممكن اللحوق والرفع والجزم من علامات تقدم تعقله على تعقل
الكل وان له مدخلا ما في تحقق الكل والجزء الذي يوصف به الشيء كالحيوانية
للانسان ونحوها سماه اتباع المشابين ذاتيا ومن تذكر في سنده
الاشياء ما يجب والعرضي اللازم او المفارق تنا خر عن الحقيقة تعقله والحقيقة
لها مدخل ما في وجوده والعرضي قد يكون اعم من الشيء كاستعداد المشي
للانسان وقد يختص به كاستعداد الضحك للانسان الضابط الخامس
هو ان المعنى العام لا تحقق من خارج الذهن اذ لو تحقق لكان لهويته
يمتاز عن غيره ولا يتصور فيها الشركة فصارت شخصية وقد فرضت
عامة وهو محال والمعنى العام اما ان يكون وقوعه على الكثيرين
بالسوا كالاربعة على شواخصها وسمي العام المتساوق واما ان
يكون على سبيل الاتم والانقص كالابيض على الثلج والعاج وسايير

ما فيه الاتم والانقص تسمية المعنى المتفاوت واذا كثرت الاسماء
بمسمى واحد بهيئت مترادفة واذا كثرت مسميات اسم واحد لا يكون
وقوعه عليها بمعنى واحد امثاله بهيئت مشتركة والاسم اذا اطلق في
غير معناه لمشابهة او لمجاورة ولملازمة يسمى مجازا الضابط السادس
هو ان معارف الانسان فطرية وغير فطرية والمجهول اذا لم يكيفه
البتة والاحاطة بالكل وليس مما يتوصل اليه بالمشاهدة كحقيقة
النفس للحكماء العظام لا بد له من معلومات موصلة اليه ذات ترتيب
موصل منتهية في التبين الى الفطريات والا يتوقف كل مطلوب
للانسان على حصول ما لا يتناهى قبله ولا يحصل له اول علم قط وهو
محال الضابط السابع هو ان الشيء اذا عرف لمن لا يعرف ينبغي
ان يكون التعريف امورا مختصة اما لتخصص الآحاد او لتخصص البعض
او الاجتماع والتعريف لا بد وان يكون باظهر من الشيء لا بمثله وما
يكون اخفى منه او يكون لا يعرف الا بما عرف به فقول القايل في
تعريف الاب انه هو الذي له الابن غير صحيح فانهما متساويان في
المعرفة والجهالة ومن عرف احد مما عرف الآخر ومن شرط ما عرف
به الشيء ان يكون معلوما قبل الشيء مع الشيء ويقال النار هي
الاسطقس الشبيه بالنفس والنفس اخفى من النار وكذا قولهم ان الشمس

كوكب يطلع نهارا والنهار لا يعرف الا بزمان طلوع الشمس وليس
يعرف الحقيقة مجرد تبديل اللفظ فان تبديل انما تبع لمن عرف الحقيقة
والتبس عليه معنى اللفظ والاضافيات ينبغي ان يوخذ في خدود
السبب الموقع للاضافة والمشتقات يوخذ ما منه الاشتقاق
مع امر ما في حدها على حسب مواضع الاشتقاق **فصل** اصطلح
بعض الناس على تسمية القول الدال على ماهية الشيء حدا وما
يكون دالا على الذاتيات والامور الداخلة في حقيقته وتعريف
الحقيقة من الخارجات رسما واعلم ان الجسم مثلا اذا ثبت له
جزء يسمى فيه بعض الناس وبتكن بعضهم كما تعرف ذلك الجزء
فالجماهير لا يكون عندهم ذلك الجزء من مفهوم المسمى بل لا يكون الا اسم
الا بمجموع لوازم تتصور ثم ان كل واحد من الماشي او الهوى اذا
ثبت ان له اجزاء غير محسوسة يتكلم بعض الناس فهلك الاجزاء
عندهم لا مدخل لها فيما يفهمون منه وكل حقيقة جزئية اذا كان الجسم
اجزاءها وحاله كما سبق مما تتصور الناس منها الا امورا ظاهرة
عندهم هي المقصود بالتسمية للواضع ولهم فاذا كان حال المحسوسات
كذا فكيف حال ما لا يحس شيء منه اصلا ثم ان الانسان اذا كان
لشيء به تحققت انسانيته وهو مجهول للعامة والخاصة من الناس بين

حيث جعلوا حده الحيوان الناطق واستعدادا النطق عرضي
تابع للحقيقة والنفس التي هي مبادئ هذه الاشياء لا تعلم الا بالبراهين
والعوارض ولا اقرب الى الانسان من نفسه وحاله كذا فكيف
يكون حال غيره على انا ذكرنا فيه ما يجب **قاعدة انثر اقية** سليم
المتأخرون ان الشيء يذكر في حده الذاتي العام والخاص فالذاتي
العام الذي ليس تحته ذاتي عام اخر للحقيقة الكلية التي تغيرها جواب ما هو
يسمى الجنس والذاتي الخاص بالشيء يسمونه فصلا وهذا من تعلم في التعريف عرفا
قد ذكرناه في مواضع اخرى من كتبنا ثم سلموا ان المجهول لا يتوصل به
الا من المعلوم فالذاتي الخاص للشيء ليس بمعهود لمن يجهل في موضع
آخر فانه ان عهد في غيره فلا يكون خاصا به واذا كان خاصا
به وليس بظاهر للحس وليس بمعهود فيكون مجهولا معه فاذا
عرف ذلك الخاص ايضا ان عرف بالامور العامة دون الخفية
فلا يكون تعريفا له والجزء الخاص حاله على ما سبق ليس الا بامور
امور محسوسة او ظاهرة من طريق آخر ان كان يحصل الشيء جملتها
بالاجتماع وسيعلم كنه هذا فيما بعد ثم من ذكر ما بعد عرف من الذاتيات
لم يامن وجود ذاتي آخر غفل عنه وللمستشرح او المنازع ان يطالبه
بذلك وليس للعرف حينئذ ان يقول لو كانت صفة اخرى لاطلعت

عليها اذ كثير من الصفات غير ظاهر ولا يكفي ان يقال لو كان له
ذاتي آخر ما عرفنا الماهية دون ذلك انما يكون الحقيقة عرفت
اذا عرفت جميع ذاتياتها فاذا انقدح جواز ذاتي آخر لم
يدرك لم تكن معرفة الحقيقة متيقنة فتبين ان الاتيان على
الحد كما التزم به المشاؤون غير ممكن للانسان وصاحبهم اعترف
بصعوبة ذلك فاذا ليس عندنا الا تعريفات بامور تحصل الاجتماع

المقالة الثانية في الحج ومباديها وهي تشتمل على ضوابط

الضابط الاول هو ان القضية قول يمكن ان يقال لقائله
انه صادق فيه او كاذب والقياس هو قول مؤلف من قضايا
اذا سلمت لزم عنه لذاته قول آخر والقضية التي هي ابسط القضايا
هي الحملية وهي قضية حكم فيها بان احد الشيئين هو الآخر وليس
مثل قولك الانسان حيوان او ليس فالمحكوم عليه يسمى موضوعا
والمحكوم به يسمى محمولا وقد يجعل من القضيتين قضية واحدة بان
يحرح كل واحدة منهما من كونها قضية ويربط بينهما فان كان الربط
بلزوم يسمى شرطية متصلة كقولهم ان كانت الشمس طالعة فالنهار
موجود وما قرن به حرف الشرط من جزئيها يسمى المقدم وما قرن به
حرف الجزاء يسمى التالي وان اردنا ان نجعل منهما قياسا ضممنا اليه

قضية حملية لاستثناء عين المقدم ليلزم عين التالي كقولنا لكن الشمس
طالعة فيلزم ان يكون النهار موجودا او استثناء نقيض التالي
لنقيض المقدم كقولنا لكن ليس النهار موجودا فليست الشمس طالعة
فانه اذا وجد الملزوم فبالضرورة يكون اللازم قد وجد واذا
ارتفع اللازم يكون الملزوم قد ارتفع ولا يستثنى نقيض المقدم
ولا عين التالي فانه قد يكون التالي اعم من المقدم كقولك ان كان
هذا سوادا فهو لون فلا يلزم من رفع الاخص وكذبه رفع الاعم
وكذبه ولا من وضع الاعم وصدقه وضع الاخص وصدقه بل انما يلزم
من وضع الاخص وصدقه وضع الاعم وصدقه ومن رفع الاعم وكذبه
رفع الاخص وكذبه وان كان الربط بين الجملتين بعناد يسمى شرطية
منفصلة كقولنا اما ان يكون هذا العدد زوجا واما ان يكون فردا
ويجوز ان يكون اجزاؤها اكثر من شيئين والحقيقة هي التي لا يمكن
اجتماع اجزائها ولا الخلو عن اجزائها وان اريد ان يجعل منهما قياس
يستثنى بعينها عين ما يتفق فيلزم نقيض ما بقي كان واحدا او اكثر او نقيض ما
يتفق فيلزم عين ما بقي وان كانت ذات اجزاء كثيرة واستثنى نقيض
واحد يبقى منفصلة في الباقي وقد تركب متصلة من متصلتين كقولهم
ان كان كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود فكلما كانت الشمس

غاربة فالليل موجود وقد يركب منهما مقصلة كقولنا اما ان يكون
اذا كانت الشمس طالعة فالنهار موجود واما ان يكون اذا كانت
الشمس طالعة فالليل موجود والتصرفات كثيرة ومن كان له قريحة
لا يصعب عليه هذه المركبات بعد معرفة القانون واعلم ان الشرطيات
يصح قلبها الى الحملية بان يصرح باللزوم والعناد فقولك طلوع
الشمس يلزمه وجود النهار او يعانده الليل فكانت الشرطيات محرفة
عن الحمليات **الضابط الثاني** هو ان الشرطية اذا قيل فيها
اذا كان كان اوا اما واما فيصلح ان يكون دايما او في بعض الاوقات
فتعين الا يكون مهملا مغلطا وفي الجملة اذا قيل الانسان حيوان
تعين ان كل واحد من الانسان كذا او بعض جزئياته فان الانسانية
لذاتها لا تقتضي الاستغراق اذ لو اقتضت لكان الشخص الواحد انسانا
ولا ايضا يقتضي التخصيص بل هي صالحة لهما فلتعين ان الحكم بل هو
مستغرق او غير مستغرق حتى لا تكون ايما مغلطا فالقضية التي موضوعها
شاخص شخصها شاخصة كقولك زيد كاتب والتي موضوعها شامل
وعين فيها الحكم على كل واحد هي كقولنا كل انسان حيوان او لا شيء
من الناس بحجر في الكتب فان لكل قضية ايجابا وسلبا اي اثباتا ونفيا
وقد يختص بالبعض بعض الحيوان انسان ويسمى اللفظ المخرج من

الاهمال سورا مثل كل وبعض وغيرهما والقضية المسورة محصورة
فالحاصرة الكلية سميناها القضية المحيطة والتي عين فيها الحكم على
البعض مهملة بعضية وفي المهملة البعضية الشرطية يقول قد يكون
اذا كان او اما والبعض فيه اهمال ايضا فان ابعاض الشيء كثيرة
فليجعل لذلك البعض في القياس اسم خاص وليكن مثلا ج فيقال
لكل ج كذا البعيد قضية محيطة فيزول عنها الاهمال المغلط ولا
ينفع بالقضية البعضية الا في بعض مواضع العكس والنقض
وكذا في الشرطيات كما يقال قد يكون اذا كان زيد في البحر فهو
غريق فلتعين لذلك الحال ولتجعل مستغرقة فيقال كلما كان زيد
في البحر وليس معه مركب وسباحة فهو غريق وكون طبيعة البعض
مهملة لا ينكر واذا تفحصت عن العلوم لا تجد فيها مطلوبا يطلب فيه
حال بعض الشيء مهملا دون ان يعين ذلك البعض فاذا عمل على
ما قلنا لا يبقى القضية الا محيطة فان الشواخص لا يطلب حالها
في العلوم وحينئذ يصير احكام القضايا اقل واضبط واسهل
واعلم ان كل قضية حملية من حقها ان يكون فيها موضوع و
محمول ونسبة بينهما صالحة للتصديق والتكذيب وباعتبار
تلك النسبة صارت القضية قضية واللفظ الدال على تلك النسبة

تسمى الرابطة وقد تحذف فى بعض اللغات ويورد بدلها هيئة ما
مستغرقة بالنسبة كما يقال فى العربية زيد كاتب وقد تورد كما
قيل زيد هو كاتب والسالبة هى التى تكون سلبها قاطعا
للرابطة وفى العربية يتبع ان يكون السلب متقدما على
الرابطة لسيفها وتقطعها كقولهم زيد ليس هو كاتبا واذا انبط
السلب ايضا بالرابطة فصار جزءا واحدا جزئيها فالرباط الاخير
بعد باق كما يقال فى العربية زيد هو لا كاتب فان الربط
باق وقد صير السلب جزء المحمول والقضية موجبة تسمى معدولة
وفى غير العربية قد لا يتغير بتقدم الرابطة وتاخرها فى السلب والايجاب
بل ما دام الرباط حاصلا والسلب سواء كان جزء المحمول او الموضوع
هى موجبة الا ان يكون السلب قاطعا لها فاذا قلت كل لازوجى
فرد فهو ايجاب الفردية على جميع الموصوفات بالا زوجية
فيكون موجبة الحكم الموجب الذهنى لا يثبت الا على ثابت ذهنى
والموجب على انه فى العين لا يكون الا على ثابت عينى والشرطيات
ايضا ان كثرت السلوب فيها والربط اللزومى او العنادى
باق فالقضية موجبة والسلب اذا دخل على سلب من غير اعتبار
حال آخر يكون ايجابا واذا قلت ليس كل انسان كاتبا يكون

ان يكون البعض كاتبا فالذى يتيقن فيه سلب البعض فحسب واذا
قيل ليس لاشئ من الانسان بكاتب يجوز ان لا يكون البعض كاتبا
وسلب المتصلة رفع اللزوم وسلب المنفصلة رفع العناد الصاط
الثالث هو ان الحملية نسبة موضوعها الى محمولها اما ضرورى
الوجود ويسمى الواجب او ضرورى العدم ويسمى الممتنع او غير ضرورى
الوجود والعدم وهو الممكن فالاول كقولنا الانسان حيوان
والثانى كقولنا الانسان حجر والثالث كقولنا الانسان كاتب
والعامة قد يعنون بالممكن ما ليس بممتنع فاذا قالوا ليس بممتنع
عنوانه الممكن واذا قالوا ليس بممكن عنوانه ممتنع وهذا غير ما
نحن فيه فان ما ليس بممكن هو قد يكون ضرورى الوجود وقد
يكون ضرورى العدم بهذا الاعتبار وما توقف وجوبه
واتساعه على غيره فعند اتخاذ ذلك الغير بنى وجوبه او امتناعه
فهو ممكن فى نفسه والممكن يجب بما يوجب وجوده ويمتنع بشرط ان
يكون موجب وجوده وعند مجرد النظر الى ذاته فى حالتى وجوده
وعدمه ممكن واعلم انا اذا قلنا كل ج ب ليس معناه الا كل واحد
واحد مما يوصف بج يوصف ب لانك اذا قلت كل ج ب عرفت
ان مفهوم ج معنى عام لم تعرضت للاشخاص التى تحته بقولك كل واحد

واحد اذ ليس معناه جميع الجيم اذ يمكنك ان تقول كل انسان تسعة دار
واحده ولا يمكنك ان تقول جميع الناس تسعهم دار واحده واذا ثبت
في القضايا مثل قولك كل نايم يجوز ان يسقط مثلا ورتب عليه
قولنا كل نايم ليس الا نايم من حيث هو نايم فانه مع النوم لا يتصور
ان يوصف بالقضة بل الشخص الموصوف بانه نايم هو الذي يجوز
ان ينام ويستيقظ وكذا اذا قلنا كل ابٍ متقدم على الابن ليس معناه
من حيث هو اب بل الشخص الموصوف انه اب واذا قلت كل متحرك
بالضرورة متغير لك ان تعلم ان كل واحدٍ واحدٍ مما يوصف بانه متحرك
ليس بضروري له لذاته ان يتغير بل لاجل كونه متحركا فضرورته
متوقفة على شرط فيكون ممكنا في نفسه ولا يعني بالضروري الا ما يكون
لذاته واجبا واما ما يجب بشرط من وقت وحال فهو ممكن في نفسه

حكمة اشراقية لما كان الممكن امكانه ضروريا والممتنع امتناعه
ضروريا والواجب وجوبه ايضا كذا قالوا ولي ان اجعل الجهات
من الوجوب والتتميم احوال المحمولات حتى تصير القضية على جميع الاحوال
ضرورية كما تقول كل انسان بالضرورة هو ممكن ان يكون كاتبا
او يجب ان يكون حيوانا او يمتنع ان يكون حجرا فهذه هي الضرورة البتة
فانا اذا طلبنا في العلوم امكان شيء او امتناعه فهو جزء مطلوبنا

ولا يمكننا ان نحكم حكما جازما بتة الا بما نعلم انه بالضرورة كذا فلا يرد
من القضايا الا البتة حتى اذا كان من الممكن بما ينفع في كل واحدٍ
وقتا ما كالتنفس صح ان يقال كل انسان بالضرورة هو متنفس وقتا ما
وكون الانسان ضروري التنفس وقتا ما امر ملزمه ابدا وكونه ضروري
التنفس في وقت ما غير ذلك ايضا امر ملزمه ابدا وهذا زايد على الكتابة
فانها وان كانت ضرورية الامكان ليست ضرورية الوقوع وقتا ما
واذا كانت القضية ضرورية كفانا جهة الربط فحسب وتعوض
كونها بتة دون ادخال جهة اخرى في المحمول مثل ان نقول كل
انسان بتة هو حيوان وفي غيره اذا جعلت بتة لا بد من ادراج
الجهة في المحمول ولنا ان لا نعرض للسلب بعد ان عرضنا للجهات
فان السلب التام هو الضروري وقد دخل تحت الايجاب اذا
اوردان امتناع على ما ذكرنا وكذا الامكان واعلم ان القضية
ليست هي باعتبار مجرد الايجاب قضية بل وباعتبار السلب ايضا حكم
عقلي سواء عبر عنه بالرفع او بالنفي فانه حكم في الذهن ليس بامتناع
محض وهو اثبات من جهة انه حكم بالانتفاء والشيء لم يخرج من
الا انتفاء والثبوت اما النفي واثبات في العقل احكام ذهنية
حالها شيء اخر فالمعقول اذا لم يحكم عليه بحال ما فليس بمعقول ولا

مثبت بل في نفسه لا منفي او ثابت وله تمة سنذكرها والقضية اذا لم تبين
فيها جهة فهي مهملة الجهات وكثر فيها الخبط فيلحق مهملة الجهات كما حدت
مهملة بكلية الموضوع **الضابط الرابع** هو ان التناقض هو اختلاف
القضيتين بالايجاب والسلب لا غير فيلزم منه ان لا يجتمعا صدقا
وصدقا فينفي ان يكون الموضوع والمحمول والشرط والنسب والجهات
فيها غير مختلفة وفي القضايا المحيطة لا تحتاج الى زيادة شرط بل يسلب بها
او جنباه بعينه كقولنا في القضية التناقة كل فلان بالضرورة هو
ممكن ان يكون بهانا فنقيضه ليس بالضرورة كل فلان هو ممكن ان
يكون بهانا وهكذا في غيرها واذا قلنا لا شيء من قضية ليس لا شيء وقد
سلبنا ما اوجبنا بعينه في القضيتين لا انه لزم من سلب الاستغراق
في الايجاب تيقن سلب البعض مع جواز الايجاب في البعض ومن
سلب الاستغراق في السلب تيقن الايجاب في البعض وجواز سلب
البعض والقضية التي خصصت بالبعض لم يكن لها من البعض تيقن
كقولك بعض الحيوان انسان ليس بعض الحيوان انسانا وانما لا يصح
هذا الا ان البعض مهمل فيجوز ان يكون البعض الذي هو الانسان
غير البعض الذي ليس بانسان فلم يكن موضوع القضيتين واحدا
ولكن اذا عينا البعض وجعلنا له اسما كما ذكرنا من جعله مستغرقا كان

على ما سبق ولعله لا تحتاج الى تعمق المشاهين حفظت هذا استغنيت عن كثير
من تطويلاتهم **الضابط الخامس** في العكس هو جعل موضوع القضية
بكليته محمولا والمحمول موضوعا مع حفظ الكيفية وتقاء الصدق والكذب
بحالهما وتعلم انك اذا قلت كل انسان حيوان لا يمكنك ان تقول
كل حيوان انسان وكذا كل قضية موضوعها اخص من محمولها
ولكن لا اقل من ان يوجد شيء هو موصوف بانه فلان وموصوف
بانه بهان ولكن حينئذ فاذا كان شيء من فلان بهان كان كله
او بعضه فلا بد من ان يكون شيء ما يوصف بانه بهان يوصف
بانه فلان كان كله او بعضه فان الحيوان موصوف بكليهما فاذا قلنا
بالضرورة كل انسان هو ممكن ان يكون كاتبا فعكسه بالضرورة بعض
ما يمكن ان يكون كاتبا فهو انسان وكذا غير الامكان من الجهات
فيثقل مع المحمول وعكس الضرورية البتاتة الموجبة ضرورية بتاتة
موجبة مع اي جهة كانت فللمحيطة وللجزئية انعكاس على ان سبيان من
المحمول يوصف بالموضوع مهملا واذا كان بالضرورة لا شيء من
الانسان بحجر فلا شيء من الحجر بانسان بالضرورة والا ان وجد من
موصوفات احدهما ما يوصف بالآخر ما وقع الاقتصار على كذب
احدهما بل كذب كلاهما والضرورية والبتاتة اذا كان الامكان

جزء محمولها فان كان معها سلب نقل ايضا كقولهم بالضرورة كل انسان
هو ممكن ان لا يكون كاتبا فهي تباينة موجبة عكسها بالضرورة شيء
مما يمكن ان لا يكون كاتبا فهو انسان وقد خبط فيه كثير من
المشائين وفي مثل قولك ليس بعض الحيوان انسانا اذا عينت
ذلك البعض وجعلته كليا انعكس على ما قلنا او جعل السلب جزء المحمول
فتقول بعض الحيوان هو غير انسان فتنعكس الى بعض غير الانسان
حيوان وان لا تعكس في قولك لا شيء من الستر بر على الملك لا ينبغي ان
يعكسه دون النقل ولا تقول لا شيء من الملك على الستر بر لا شيء
مما على الملك ستر بر فلفظة على لا بد من نقلها اذ هي جزء المحمول منها
وايراد العكس والنقيض والستوالب والمهملات البعضية انما كان
للتنبيه لاجتناها اليه فيما بعد الضابط السادس هو ان القياس
لا يكون اقل من قضيتين فان القضية الواحدة ان اشتملت على
كل البحة فهي شرطية لا بد فيها من وضع او رفع بقضية اخرى وهو
القياس الاستثنائي وان ناسب جزء المطلوب فلا بد مما يناسب الجزء
الآخر فتكون قضية اخرى ويسمى حينئذ القياس اقترانيا والقياس
واحد من اكثر من قضيتين فان المطلوب ليس له الا جزآن فاذا
ناسب كل واحد من القضيتين جزءا فلا امكان لانضمام الثالث

وفي الشرطية لم يبق الا الاستثنائي والاستثنائيات بلى يكون
ان يكون قياسات كثيرة مبنية لمقدمتي قياس واحد والقضية
اذا صارت جزء القياس يسمى مقدمة ولا بد من اشتراك مقدمتي
الاقتراني في شيء يسمى الحد الاوسط وكل واحد من موضوع المقدمة
ومحمولها يسمى حدا والشركة لا بد وان يقع في محمول احدهما وموضوع
الاخرى او موضوعهما او محمولهما وغير الاوسط من الحدين يسمى
طرفا والنتيجة تحصل من الطرفين ويحذف الاوسط واذا
كان الحد المكرر اعني الاوسط موضوع المقدمة الاولى ومحمول
الثانية فهو السياق البعيد الذي لا يفطن لقياسيته من ينشد
فحذف والتمام من الاقترانيات ما يكون الاوسط محمول
الاولى فيه وموضوع الثانية وهو السياق الاتم وههنا
دقيقة اشراقية اعلم ان الفرق بين السلب اذا كان في القضية
الموجبة وبين السلب اذا كان قاطعا للنسبة ان بحانبه هو في
الاول لا يصح على المعدوم اذ لا بد للاثبات من ان يكون على
ثابت بخلاف الثاني فان النفي يحوز عن المنفي ولكن هذا الفرق
انما يكون في الشخصيات لا في القضايا المحيطة وحملة المحصورات
فانك اذا قلت كل انسان هو غير حجر او لا شيء من الانسان

بجر موحكم على كل واحد من الموصوفات بالانسانية فيهما والسلب انما
هو للجرة فلا بد ان يكون الموصوفات بالانسانية محققة حتى يصح
ان يكون موصوفة بها فاذا زال الفرق فيجعل السلب فى المحيطة
جزء المحمول او الموضوع حتى لا يكون لنا قضية الا موجبة ولا يقع
الخبط فى نقل الاجزاء فى مقدمات الاقيسة ولان السلب يدخل
فى كون القضية السالبة قضية اذ هو جزء التصديق على ما بين فجعله
جزء للموجبة كيف وقد درت ان بجاب الامتناع يعنى عن ذكر السلب
الضرورى والممكن الجابه وسلبه سواء والسياق الاتم ضرب واحد
وهو كل ج ب بتة وكل ب آ بتة فنتج كل ج آ بتة واذا كانت المقدمة
جزئية فنجعلها مستغرقة كما سبق مثل ان يكون بعض الحيوان ناطقا
وكل ناطق ضاحك مثلا فلنجعل لذلك البعض مع قطع النظر عن
الناطقة اسما وان كان معها ولنكن د فيقال كل د ناطق وكل ناطق
كذا على ما سبق ثم لا يحتاج الى ان نقول وبعض الحيوان د على انه مقدمة
اخرى لان د اسم ذلك الحيوان فكيف يحمل عليه اسمه وان كان ثم سلب
فلنجعل جزءا كما مضى فيقال كل انسان حيوان وكل حيوان فهو غير محجر
فنتج كل انسان هو غير محجر فلا يحتاج الى كثير ضروب وحذف بعض و
اعتبار بعض ثم لما كان الطرف الاخير يتعدى الى الطرف الاول

بتوسط الاوسط فالجهات فى القضية الضرورية البتاتة جزء المحمول
فى المقدمتين او فى احديهما فيتعدى الى الاصغر مثل كل انسان بالضرورة
هو ممكن الكتابة وكل ممكن الكتابة فهو بالضرورة واجب الحيوانية
او ممكن المشى ينتج ان كل انسان بالضرورة واجب الحيوانية او ممكن
المشى ولا يحتاج الى تطويل كثير فى المحتملات بل الضابط الاشرافى
منفع والسياقان الآخران ذاتيان لهذا السياق وههنا قاعدة
وهى انه اذا كان قضيتان محيطتان مختلفتا الموضوع يستحيل اثبات
محمول احديهما على الاخرى فى جميع الوجوه او من وجه واحد فيعلم يقينا
انه لو كان احديهما من ما يتصور ان يدخل تحت الآخر ما استحال عليه
محموله ممتنع اذ ان يوصف احديهما بالآخر انهما جعل موضوعا فى النتيجة
وايهما جعل ههنا فالنتيجة ضرورية بتاتة لامتناع حمل محمولها او وجوب
السلب مما يكون فى المقدمتين من جهات او اسلوب فنجعل جزء المحمول
مثل فولك كل انسان بالضرورة ممكن الكتابة وكل حجر بالضرورة هو
ممتنع الكتابة فيعلم ان الانسان بالضرورة ممتنع الحجرية وحينئذ لا يشترط
ايجاب المحمول ايضا من جميع الوجوه فى هذا السياق خاصة بل اما يعتبر
الشركة فى ما وراء الجهة المجعولة جزء المحمول ويجوز تغاير جهتى القضيتين فيه
ومخرجة من السياق الاول ان هذين القولين قضيتان استحال على

موضوع احديهما ما امكن على موضوع الاخرى وكل قضيتين اشتمل على
موضوع احديهما ما امكن على موضوع الاخرى موضوعا هما بالضرورة
متباينان فهذان القولان موضوعا هما بالضرورة متباينان وكذا
اذا كان فى البتاتة محمول احديهما ممكن النسبة وفى الاخرى واجب
النسبة فان وجوب النسبة يمتنع على الاولى والامكان على الاخرى
وكذا اذا كان محمول احديهما واجب النسبة والاخر ممتنع النسبة فكان
على ما قلنا وان كان فى هذا السياق جرثة فليجعل كلية كما سبق ولسنا
بوجب ان يعمل فى احاد مقدمات العلوم هذا العمل بل اذا علمنا القانون
ههنا فكل مقدمتين صادقتا ما على هذا القانون علمنا ان حالها كما
سبق تركنا التطويل على اصحابه فى الضروب والبيان والخلط ولهذا
يخرج من الشرطيات من انه لو كان موضوعا هاتين المقدمتين مما
يصح دخول احديهما فى الاخرى وجب على جزئيات احديهما ما امكن على
جزئيات الاخرى وامتنع ويستثنى بعض التوالى لنقيض المقدم فاعدة
واذا وجدنا شيئا واحدا معينا وصف بمحمولين علمنا ان شيئا من احد المحمولين
موصوف بالمحمول الاخر ضرورة مثل ان نكون زيد حيوانا وزيد انسانا
علمنا ان شيئا من الحيوان انسان بل وشيئا من الانسان حيوان
على اى طريق كان واذا كان هذا الشئ المعين معنى عاما فجعل مستغرقا

كقولنا كل انسان حيوان وكل انسان ناطق فصار هذا الحكم كشئ معين
موصوف بالامرين فيلزمه ان يكون شئ من احديهما هو الاخر واذا
كان بعض من شئ موصوفا باحد المحمولين او كليهما وعين فجعل مستغرقا
فكان هذا حاله ويجعل السلب ايضا جزء المحمول فينتقل الى النتيجة ويكون
الاوسط موصوفا بالطرفين وفى جميع المواضع فى هذا السياق دون
الحاجة الى سالب واذا كان المقدمتان منهما السلبان يجعل السلبان
جزء المحمولين صح ايضا كما فى قولك كل انسان هو لا طير وكل انسان
فهو لا فرس حاتم موجبة وهو ان شيئا مما يوصف بانه لا طير هو ولا فرس
وان كان احدى المقدمتين مستغرقة والاخرى غير مستغرقة بعد السكة
فى الموضوع يجوز فان البعض داخل فى الكل فيتعين كون شئ واحد
موصوفا بالمحمولين ويلزم اتصاف شئ من احد المحمولين بالآخر ولا
يلزم اتصاف كل واحد من المحمولين بالاخرى فى هذا السياق فان
المحمولين او احديهما ربما يكون اعم من الموضوع الذى هو الاوسط
والطرف الآخر فلا يلزم اتصاف كل احديهما بالآخر بل شئ من
احديهما هو الآخر واذا جعلنا الجهات والسلوب اجزاء المحمول فى
المقدمتين حصل الاستغناء عن ضروب كثيرة ومخلطات ومداخ
على امر واحد وهو تيقن اتصاف شئ واحد بشيئين ومخرجه من الشكل

الاول هو ان هذين القولين قضيتان فما شئ ما وصف بكلي
المحمولين وكل قضيتين منهما شئ ما وصف بكلي المحمولين فبعض من موصوف
احد المحمولين يوصف بالاخر فهذان القولان هكذا حالهما وقد الحذف
عنا التطويلات **فصل** والشرطيات ايضا يوقف منها اقترانية
كقولك في المتصلات كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود وكلما
كان النهار موجودا فالكواكب خفية ينتج كلما كانت الشمس طالعة
فالكواكب خفية والشرايط والحدود حالها كما سبق وقد تركب قياس
من شرطية وحملية كقولك فيما اذا كانت الشركة بينهما في التالي
وحملية كبرى كلما كان حجر فكل ه ر وكل ر د فنحصل النتيجة شرطية متصلة
مقدمها مقدم صغرى القياس بعينه وتاليها ينتج مع تالي الحملية
كقولنا كلما كان حجر فكل ه د **فصل** والقياس الذي بين حقيقة
المطلوب بابطال نقيضه هو قياس الخلف وتتركب من قياسين اقترانيين
واستثنائي كقولك ان كذب لاشئ من ج ب فبعض ج ب وكل ب ا
على انها مقدمة حقة ينتج على ما قلنا ان كذب لاشئ من ج ب فبعض ج آ
وان ثبت جعلت هذه محيطة كما سبق بان يجعل نقيض المطلوب الذي هو
تالي الشرطية محيطا ثم يستثنى نقيض التالي لينتج نقيض المقدم وهو انه
لم يكذب لاشئ من ج ب بل هو صادق وفي الخلف تبين ان النتيجة

المحالة انما لزمت من المقدمة الصادقة ولا من الترتيب فتعين
ان يكون لنقيض المطلوب **الضابط السابع** هو ان
العلوم الحقيقية لا يستعمل فيها الا البرهان وهو قياس مؤلف
من مقدمات يقينية ثم ما تعلم يقينا من المقدمات اما ان يكون
اوليا وهو الذي تصديقه لا يتوقف على غير تصور الحدود ولا
يتأتى ان حد انكاره بعد تصور الحدود لحكمك ان الكل اعظم من
الجزء وان شيئا من المساوية لشئ واحد يعينه متساويتان وان السواد
والبياض لا يجتمعان في محل واحد او يكون مشاهدا بالحواس
الظاهرة او الباطنة كالمحسوسات مثل ان الشمس مضيئة وكعلمك
بان لك شهوة او غضبا ومشاهدا انك ليست بحجة على غيرك مالم يكن
له ذلك المشعر والشعور او يكون حدسيا والحدسيات يعلى
قاعدة الاشراق لها اصناف اولها **المجربات** وهي مشاهدات
متكررة مفيدة بالتكرار يقينا مامن قوة النفس عن الافاق كحكمك
بان الضرب بالخشب مؤلم وهو من الاستقراء والاستقراء هو حكم
على كلي بما وجد في جزئياته الكثيرة فاذا كان الاستقراء عبارة عن
فتعلم ان حكمنا على كل انسان بانه اذا قطع رأسه لا يعيش ليس الا
حكما على كلي بما صودف في جزئياته الكثيرة اذ لا مشاهدة للكل

والاستقراء قد يفيد اليقين اذا اتحد النوع كما في المثال المذكور
واذا اختلف قد لا يفيد اليقين كحكمك بان كل حيوان يحرك لدن
مضغه فكله الاسفل استقرأ بما شاهدت ويجوز ان يكون مالم تشاهده
كالتمساح مخالفا لما شاهدته والحدسيات المتواترات وهي قضايا
يحكم بها الانسان لكثرة الشهادات بقبولها ويكون الشيء ممكنا في
نفسه وياس النفس عن التواطؤ واليقين هو القاضي بوقوع الشهادات
وليس لنا ان نحصر عددها في مبلغ قرب يعين حصل من عدد قليل
وللقرائن مدخل في هذه الاشياء كما يحدس فيه الانسان حدسا و
حدسا بانك ليت محجة على عزك اذا لم يحصل له من الحدس مالك ذكية اما
تحكم الوهم الانساني شيء ويكون كاذبا كالحكم بان الكل اعظم من
الجزء للموجود لا في جهة ويساعد العقل في مقدمات ناجحة للقضية فاذا
وصل الى النتيجة رجع عما سلمه بكل وهمي كالف العقل فهو باطل و
العقل لا يوجب ما يقتضي خلاف مقتضى آخر له والمشهورات
قد لا يكون ايضا فطرية ومنها ما بين بالقياس كحكمك بان الجهل قبيح و
منها باطل وقد يكون الاولى مشهورا ايضا ومن القضايا ما قبل
عمن يحسن به الظن من القضايا ما لا يوثر بتصديق على تعقيب وبسيط
وكيب المخيلات كحكمك بان العسل مرة مشوبة ومنها قضايا مأخوذة

مشتهرة بالمدح او الذم بالتزويد وسنذكرها فلا يستعمل في البراهين الا
اليقينيات سواء كان فطريا او مبتنيا على فطري في قياس صحيح فصل
التمثيل غير مفيد لليقين وهو ما يدعى فيه شمول حكم لامرين بناء على شمول
معنى واحد لهما ثم تقرر اصحاب الجدل هذا النمط بطريقين احدهما ان
المعنى الشامل حيث عهد كان مقرونا بهذا الحكم وكذا بالعكس فيقران
في محل النزاع وهم في جزء الانقطاع عند مطالبته بلمية عدم جواز انفكاكهما
في موضع لم يعهده هذا المجتج والثاني هو انهم يعدون صفات ما وجد فيه
الحكم بالاتفاق الذي سموه الاصل او الشاهد ولا ينقطع عنهم احتمال
جواز وصف غفلوا عنه هو مناط الحكم وربما حكم متعلق بشيء لا يطلع عليه
الا بعد حين ثم يتبين ان ما وراء ما نسب اليه الحكم في الاصل آحاده غير
صالحة لاقتضاء الحكم لتخلف الحكم عن كل واحد في موضع آخر فان الذي
نسب اليه استقل دون الاوصاف باقتضاء الحكم في موضع آخر اما آلفا
ما سوى الذي نسب اليه الحكم لا يمشي لتنفي احتمال ان يكون في الاصل المخصوصة
وللشخصة وللمعنى يجوز ان يتعدى او لمجموع الاوصاف وهو احوط لاشتماله
على العلة يقينا وعند النزول عن هذا يجوز ان يكون اثنان اثنان
او ثلثة ثلثة وكل مرتبة من العدد له مدخل وايضا يحتمل انقسام
ما عينوه الى قسمين لا يلازم الا لاحدهما ولا يوجد في محل النزاع

وهذا اقرب من الوجه الذى سبق من احتمال غفلتهم عن وصف هو المناط
ودعوى استقلال الوصف الذى عينوه فى موضع آخر لا يخفى جواز ان
يكون ذلك الوصف جزء احدى العلتين الى انهما ينضم اقتضى الحكم ويجوز
ان يكون بحكم واحد عام اسباب كثيرة كما سند كر فيكون فى ذلك
الموضع معه جزء اقتضى الكل بالاجتماع ذلك الحكم ويعود الكلام الى
عدد الاوصاف ان الترم بعدها فى الموضع الثانى وهم سكرون
جواز تعليل الحكم العام فى المواضع المتعددة بالعلل المتعددة و
يقتصون الحجة عليه ثم يرجع حاصل حجتهم الى التمثيل وشبون بالتمثيل
بعض ما يبتنى عليه التمثيل وايضا اذا جاز ان يكون لحكم عام علل يصح
قاعدتهم ان العلة فى الشاهد علة فى الغائب وكذا الشرط لجواز ان
يكون لشئ عام او مشخص علل وشروط على سبيل البدل ومن قواعدهم
ايضا ان ما دل على امر فى الشاهد دل على مثله فى الغائب فيقال ان
كانت الدلالة له لذاته على الحكم العام فنسبتها الى ما فى الشاهد و
الغائب سواء فلا حاجة الى التمثيل وان كان لخصوص الشاهد مدخل فى
الدلالة او اثبات الدلالة فالكلام فى اعتبار الخصوص ما سلف

فصل الحد الاوسط قد يكون علة نسبة الطرفين ذهنا وعينا
والبرهان الذى فيه ذلك يسمى برهان لم وقد يكون علة نسبة الطرفين

فى الذهن فقط اى يكون علة التصديق فحسب ويسمى برهان ان لاقتصار
دلالته على انية الحكم دون لميته فى نفسه وقد يكون ذا الاوسط معلول
النسبة فى الاعيان الا انه اظهر عندنا كقولك هذا الخشب محترق فقد
مسته النار وهذا الخشب مسته النار **فصل** والمطالب منها ما و
يطلب بها مفهوم الشئ وهل ويطلب به احد طرفى نقيض ما قرن به و
جوابه باحدهما واى يطلب به التميز ولم يطلب به علة التصديق وقد
يطلب به علة الشئ فى الاعيان فهذه هى اصول المطالب العلمية
وهى فروعها كيف الشئ وما يقال فى جوابه كيفية مثل ان الشئ اسود
او ابيض وكم وما يقال فى جوابه يسمى كمية كانت متصلة كالمقادير
او منفصلة كالاعداد واين الشئ ويطلب به نسبة الشئ الى مكانه ويسمى
ويطلب به نسبة الشئ الى زمانه وقد يغنى عنها اى اذا قرن بما يطلب بكل
تقال فى اى مكان هو او فى اى زمان فيغنى عن اين او متى وعلى هذا
غيرهما من المطالب من الشئ ويطلب به خصوص ما عرف انه عاقل لذاته

المقالة الثالثة فى المغالطات وبعض حكومات بين احرف
اشراقية وبين بعض احرف المشائين وفيها فصول **الفصل**
الاول فى المغالطات انه قد تقع الغلط فى القياس بسبب تشبيه
وهو ان لا يكون من هيئة ناتجه على ما ذكرنا ومما يتعلق بذلك ان

لا ينقل الحد الاوسط بكليته الى المقدمة الثانية او لا يكون متشابها
فيهما او لا يكون محمولا على الكل كقولك كل انسان حيوان مع الحيوان
عام لينتج ان كل انسان عام وهو خطا قد نشا من اهمال المقدمة الثانية
وكون الحيوان في المقدمة الثانية غير محمول على الكل بل هو مختص
بالحقيقة الذهنية فلا تتعدى او لا يكون احد الطرفين في النتيجة
على ما ذكر في القياس واذا حفظت ما مضى امنت من الغلط في
هذه الاشياء وقد يقع الغلط بسبب المادة كالمصادرة على المطلوب
الاول وهي ان يكون النتيجة بعينها مورده في القياس بغيره اللفظ
او كما يكون المقدمة اخفى من النتيجة او مثلها فلا يكون بين النتيجة
اولى من تبينها بالنتيجة او يكون المقدمة كاذبة فغلط فيها لاشتباه
اللفظ من اداة او اسم ما او تركيب او تصريف يحتمل الوجوه وقد يقع
الغلط بسبب تقدم السلوب وتاخرها وبكثرتها وكذا الجهات كما يظن
ان قولنا ليس بالضرورة وبالضرورة ليس سواء وهو خطا فان
الاول يصدق على الممكن دون الثاني وليس قولنا لا يلزم
ان يكون كقولنا يلزم ان لا يكون وما ليس بممكن قد يكون
ضروري العدم والوجود بخلاف ما هو ممكن ان لا يكون فانه
بعينه ممكن الكون الا ان يعني بالامكان ما ليس بممتنع وهو العام

فانه لا تقلب موجبة الى سالبة وسالبة الى موجبة واذا جعلت السلوب
على ما قلنا اجر اولا يستعمل الزايد وعدلت الى الغلط الجانبي بحسب
طاقتك لقلة بكثرة السلوب والتراكيب اللفظية امنت من هذا والسادس
مغالطة حد او قد تقع بسبب التصور كما يوخذ البعض التصوري مكان البعض
الذي هو الجزء الحقيقي وكما يوخذ كل واحد والجميع كل مكان الاخر وقد تقع
بسبب ابهام العكس بحكم ان كل لون سواد بنا على ان كل سواد
لون او بسبب تركيب المفصل كقولك زيد طبيب وجيد فيا خذ الطبيب جيد
او لتفصيل مركب كقولك الخمسة زوج وفرد فتقول انها زوج وانها
فرد او بسبب ما يظن ان احد الملازمين بعينه هو الاخر او ان احدهما
علة الآخر ولا يعلم ان من المتلازمات ما ليس منهما الا الصحبة كما يعد ادى
الضحك والكتابة في الانسان وهذه المغالطة كثيرا ما تقع لمن لم تترسخ
في العلوم فيا خذ مع الشي مكان ما به الشي وقد ينبني على هذا اكثر
من الدور الفاسد كما تقال ان لم تكن الابوة دون البنوة والبنوة
دون الابوة فيتوقف كل واحد منهما على الآخر فيكون دورا وهو
فاسد فانهما يكونان معا والتوقف الممتنع انما هو اذا كان كل واحد
منهما بالآخر فيلزم منه تقدم كل واحد منهما على نفسه وعلى المتقدم
عليه وما ظن بعض اهل العلم انه لا يتصور ان يكون شيان كل واحد

منهما مع الآخر بالضرورة ينتقض بالمتضايفين فانه لا يتصور وجود
احدهما الا مع الآخر وحجتنا ان كل واحد منهما ان استغنى عن الآخر فيصح
وجوده دونه وان كان لكل واحد مدخل في وجود الآخر فيتوقف
كل واحد منهما على الآخر وان كان لاحدهما مدخل في وجود الآخر
فيتقدم كل واحد منهما على الآخر وهذا اذا امتنع لا يقدر على اقامة الحجة
عليه ثم انه يمكنه ان يتوجه في المتضايفين في وجودهما العيني وفي وجوب
تعقلهما معا ايضا وربما يستثنى هذا القابل المتضايفين عن القاعدة
ومن جملة المغالطة ان يثبت قاعدة بحجة ويستثنى عنها شيء يكون نسبته
الحجة اليه والى غيره مما يدخل تحت القاعدة سواء دون حجة وهذا
غرضنا في ايراد هذه المباحثة العلمية والارشاد الى القدح لتعلم مغلطان
في حجة واحدة وليطلع الباحث على جواز ان يكون شيئان لكل واحد
منهما مدخل في الآخر فلا يتصور مع المعية وليس من شرط كل ما له مدخل
التقدم والعلية المطلقة ولا من شرط وجوب الصحة المدخل وما توقع
الغلط ان يوخذ مبنى الامر في شيء معنى عاما ليثبت في مشاركة فيه كمن
يقول السواد انما يجمع البصر لكونه لونا لتعدي الى البياض وقد يقع
الغلط بسبب اخذها بالفعل مكان ما بالقوة واخذها بالقوة مكان ما
بالفعل واخذها بالذات وما بالعرض كل منهما مكان الآخر واخذ

الاعتبارات الذهنية والمحمولات العقلية امورا عينية لكن يسمع ان
الانسان كلي فيظن ان كونه كليا امر محمل عليه ملتصقا به في الاعيان
واخذ مثال الشيء مكانه واخذ خارج العلة مكانها واخذ ما ليس بعلة الكذب
في الحلف علة له واجراء طرق الثلاثة الاولى عند اختلاف النوع كمن
يقول ليس الانسان بوجوب التنفس اولى من السمك بعد اشتراكهما
في الحيوانية وكذا اجراء هذا الطريق في عالم الاتفاقات كتوهم
القابل ليس بيد بالطول اولى من عمرو بعد اشتراكهما في الانسانية
فلا ينبغي ان يختص احدهما به ولا يعلم ان ههنا اسبابا غائية عنا
يجب ويمتنع بها امور ممكنة وسنبرهن عليها وفي النوع الواحد المتفاوت
بالكمال والنقص يجري هذا فان بعض اشخاصه قد يكون اولى بامر
لكماله في نفسه واما كيفية هذا الكمال فسياتي فيما بعد ومما توقع
الغلط فرض الممتنع موجودا ليبنى عليه بثوت شيء من جهة امتناعه
وقد يقع الغلط لقلة المبالات بالحيثيات كما تقول كل ابيض داخل
في مفهوم البياض وزيد ابيض لتعدي اليه دخول البياض في
الحقيقة فان البياض داخل في الابيض من حيث انه ابيض لا من
جهة انه انسان او حيوان او غيرهما فلا يمكن تعديته الى ما تحت
الابيض ومما توقع الغلط تغيير الاصطلاح في موضع النقض عن

المحل الذى اطلق فيما وقع عليه النقص دفعا للنقص ومن ذلك ما يقال
ان مماثل المماثل مماثل فان هذا لا يلزم الا اذا كانت المماثلة من
جميع الوجوه واذا كانت من وجه واحد فيلزم ايضا ان تكون مماثل
المماثل من ذلك الوجه مماثلا واما اذا لم تتحد الجهة فلا يلزم اذ يجوز
ان يماثل شيئا ما من وجه ويماثل غيره بامر آخر والمساوى للمساوى
مساو ايضا اذا كانت المساواة من جميع الوجوه فاما اذا اختلفت
جهات المساواة كالجسم الذى يساوى بطوله جسما وبعرضه جسما آخر فاخذ
مساوى الشئ من وجه لا يلزم ان يساوى لشئ المساوى الآخر من وجه
آخر وليس لاحد ان يدعى ان المساواة لا يجوز ان تطلق الا ان تكون
من جميع الوجوه فانه يجوز ان تكون جسمان متساويين فى الطول
فقط ومن ذلك اخذ العدم المقابل لمكان الضد كالسكون فانه عدم
مقابل لانه عدم الحركة فيما يتصور فيه الحركة وكذا العمى فانه عبارة عن
انتفاء البصر فى حق من يتصور فى حقه البصر فان الحجر لما لم يتصور فى
حقه البصر لا يسمى اعمى والضابط فى معرفة ان عدام سواء اذا اعتبرنا
الموضوع كالجسم او الانسان مثلا ورفعنا عنه الملكة كالحركة او البصر
نحتاج الى وضع شئ آخر حتى يكون ساكنا او اعمى بل كفى استيفاء الموضوع
ورفع شئ منه فالعدم لا يحتاج الى علة بل عليه عدم علة الملكة فاذا

ضدا يكون امرا وجوديا فيحتاج الى علة ويلزم منه امور اخرى و
موقع الغلط ومن اسمائها ان عدام ما لا يشترط فيها المكان كالقدوسية
والتفرد فهى اسماء للسلوب ومنها ما لا يطرد فى نوع واحد كالمردودية
ومنها ما باعتبار الاعم كالسكون والاصطلاحات مختلفة ومن ذلك اخذ
الايجاب والسلب مكان العدم والملكة فان الايجاب والسلب لا
يخرج منهما شئ بخلاف العدم والملكة فلك ان تقول ان الحجر ليس ببصير
ولا تقول انه اعمى ومما موقع الغلط اجراء اللفظ العام فى المواضع
على المعانى المختلفة فوخذ بعضها مكان بعض وهذا وان كان مندرجا
تحت الغلط المنشئ من اشتباه اللفظ الا انه كثير الوقوع فخصصناه
بالذكر والعام قد ذكرنا انه يعنى به ما لا يمنع الشركة لذاته وقد يعنى به
المستغرق وهو كون الحكم على كل واحد واحد والعام الاول لا يلزم
من صدقه واثباته صدق الخاص واثباته ويلزم من كذبه ونفيه
كذب الخاص فى نفيه والخاص الذى بازائه يلزم من صدقه صدق العام
ولا يلزم من كذبه كذب العام والعام الثانى معكس هذا يلزم
من صدقه صدق الخاص المندرج فيه كقولك كل ج ب فيصدق بعض
ج ب ايضا وكذا كل شخص شخص من ج ولا يلزم من كذبه كذب الخاص
الذى فيه واما خاصه فلا يلزم من صدقه صدق هذا العام ولكن

يلزم من كذبه كذب هذا العام ومما يوقع الغلط اخذ الماهية المركبة
من اجزاء متشابهة لكلها حقيقة جزئا وانما يصح هذا فيما وراء الشكل
وبعض الكميات فان قطعتي الدائرة متشابهتان ولا يشاركهما الدائرة
في الحقيقة والابيض يحصل من واحد ولا يشاركها البياض مع الواحد
في الحقيقة **الفصل الثاني** في بعض الضوابط وحل السكوك
انه قد يظن ان المقدمة الثانية يغني عن المقدمة الاولى ولا
يعلم انا وان علمنا ان كل اثنين زوج لم يندرج ما في كم زيد بخصوصه
بالفعل حتى يعلم انه زوج عند كمنا بهذا ما لم يعلم انه اثنان يعلم اخر
از جهة الخصوص غير جهة العموم وهذا السبب نشأ من اخذهما
بالقوة مكان ما بالفعل فانه لما راى ان موضوع المقدمة الاولى
يندرج تحت موضوع الثانية بالقوة ظن انه يندرج بالفعل فغلط
ومما استشهد من المغالطات قول القايل ان مجهولك اذا حصل
لهم يعرف انه مطلوبك فلابد من بقاء الجهل ووجود العلم به قبله
حتى يعرف انه هو وهذا ايضا لزم من اهمال الوجوه والجهتيات
فان المطلوب ان كان من جميع الوجوه مجهولا لم يطلب وكذا
ان كان معلوما من جميع الوجوه بل هو معلوم من وجه مجهول من
وجه متخصص بما علمناه وهذا انما هو في القضايا والتصديقات

فانا اذا طلبنا التصديق في قولنا العالم بل هو ممكن لم يطلب
الا حكما متخصصا بهذه التصورات فحسب فما من سمع اسم الشيء
فحسب وطلب معنوه فقيل له ان هذا وضع بازاء معنى كذا
لا يحصل له العلم بمجرد السماع انه مطلوبه وكذا من تصور الشيء
بلازم واحد ولم يشاهده فقد شك في بعض الصفات وان
شرح له شارح فاذا تيقن الانسان وجود طير تقال له قفنس و
لم يشاهده فطلب خصوصه وهو لا يعلم الا جهة عموم فيه كالطير
مثلا لم يمكن لاحد ان يعرفه بحيث يعلم ان الصفات التي ذكرها
الشارح هي المطلوبة وان ذلك مطلوبه الا ان يحصل عنده
بضرب من التواتر من اشخاص ان الطير المسمى بقفنس له صفات
كذا وكذا **قاعدة** يجوز ان يكون للشيء مقدمات لوجود
مختلفة على سبيل البدل ولا يتصور ان يكون لماهية مقومات
مختلفة على سبيل البدل اذ يختلف الماهية بكل واحد منهما
فمن اراد اثبات يجوز البدل المقوم فليبين له انه ليس مقوما
للماهية اولا ويختلط حتى لا يكون العلة تام المأخوذات
علة مختلفة فليستقل الامر العام بالعلية دونها ولا يتمشى
دعوى التعدد **قاعدة** واعلم ان القاعدة الكلية

لوجوب شي على شي سبطلها عدم ذلك الشي في جزو احد والقاعدة
الكلية لامتناع شي على شيء سبطلها وجود ذلك الشي في جزي واحد
كمن حكم بان كل ج ب بالضرورة فوجد ب ليس ب نقض
القاعدة وكذا من حكم انه يمتنع ان يكن كل ج ب فوجد ج ب
فينتقض قاعدته ومن حكم ان كان ج ب بالامكان لا بطل
القاعدة وجودا وعدم ومن ادعى امكان شي كلي على كلي اخر مثل
البابية على الجيم كفاه ان يحد جزما واحدا منه ب وجزئيا اخر
ليس ب فنعرف انه لا يمتنع على الطبيعة الجيمية الكلية البابية
والا لما اتصف من اشخاصها واحد بها ولا جب والا ما تعرى
جزي واحد منها والطبيعة البسيطة اذا كان لها جنس ذهني كما
سندكره يمكن على جنسها في الذهن ان تكون هي وفيما لها اي
متخصصا بفصل احدهما كاللونية فانها لطبيعتها يمكنه ان تكون
سوادا وبياضا اي لا مانع لها في الذهن عن تخصصها باحدهما
وفي الاعيان لا يتصور ادلونية مستقلة في الاعيان لتمكن
لحوق خصوص بياضية وسوادية بها كما سندكره فيمكن على
كلي اللون ما لا يمكن على كل لون والطبيعة النوعية كالانسانية
يمكن على نوعها سايرها يتخصص بها اشخاصا ويمكن على كل واحد

ايضا مثل السواد والبياض والطول والقصر وان امتنع
فانما يكون لامر خارج **فايدة** واعتذارانما اقتصرنا في
هذا الكتاب على هذا القدر اعتمادا على الكتب المصنفة في
هذا العلم الذي هو المنطق واكثرنا في المغالطات ليتدرب الطالب
بها فان الباحث يجد الغلط في حجج طوايف الناس وفرقهم اكثر
مما يجد الصحيح فلا يكون انتفاعه في التنبيه على مواقع الغلط اقل
من انتفاعه بمعرفة ضوابط ما هو حق ولما كان السلب وجودا
من وجه ما من حيث هو منفي في الذهن وحكم عقلي وليس التصديق
هو النسبة الايجابية التي يقطعها السلب فحسب فان التصديق
بعد السلب باق فالنسبة التصديقية الباقية عند السلب غير النسبة
الايجابية المشهورة فالسلب هو حكم وجودي اي له وجود في الذهن
وان كان قاطعا للايجاب اعني وجدنا الامتناع مغنيا عن ذلك
السلب الضروري والوجوب مغنيا عن ذكر السلب الممتنع والامكان
الايجابه وسلبه فيه سواء وكانت الكيفيات الممكنة غير محصورة
اقتصرنا على ذكر الموجب في هذا المختصر اذ عرضنا فيه امر آخر
ولما كان في العلوم الحقيقية المطلوب امرا يقينيا وكان المطلق
الذي لم يذكر فيه جهة لم يتناول من الممكن ما لا يقع ابدا فانا لا

نقول كل ح ب مطلقا اذا لم تقع بعضه ابدا مثل قولنا كل انسان
كاتب بالفعل فالمطلق العام فى المحيطة لا يطرد الا فى الضروريات
الست المشهورة فى الكتب ولكل واحد ضرورة جهة ما تعرض لها والله
فائدة فى المطلق والممكن العام اعم منه واشد اطرادا واطلاقا
فان المطلق العام تعين وقوعه وقتا ما وهو مشعر بضرورة ما فى
المحيطة دون الممكن العام فاذا اردنا امرا عاما وجهة عامة
كلفنا الامكان العام فلا حاجة بنا الى الاطلاق المغلط ولما
لم يطلب فى علم ما حال بعض موضوعه بعضا غير معين الا فى معرض نقيض
حققنا ذكر البعضيات المهملة ولما ليس يحتاج الناظر فى كل مطلب
من المطالب العلمية رد السياق الثانى والثالث الى الاول
بعد ان عرف ضابط فى موضوع واحد فكذلك لا يحتاج الى ادراج
الاسلوب وتعميم البعضيات فى جميع المواضع بعد ان عرف الضابط
واعلم ان المشاهين يثبتون العكس بالافتراض والخلف ايضا فى
العكس مبنى على الافتراض فنقول اذا كان لاشى من ج ب بالضرورة
فلا شى من ج ب كذا والا يصح بعض ب ج فنفرضه شيئا معينا ولكن
موجود فذاك موب وموج فشى مما يوصف ج يوصف ب وقد قيل لا
شى من ج ب بالضرورة ثم الموجبة الكلية والجزئية يبينون عكسها

بالافتراض وقد بينوهما بالخلف فبقيتى تاج اخرى على الافتراض
بعينه هو الشكل الثالث اذ يطلبون شيئا يحمل عليه الجميعة والسالبة مثلا
ثم يستون الشكل الثالث يرده الى الاول بالعكس فيدور البيان
ويلزم منه سبق الشى بما يتبين به ثم الخلف فى العكس استعماله غير
مطبوع فان الخلف من القياسات المركبة ومن لم يعرف القياسات
واستثناجها ان كفته سلامة الفطرة فى معرفة صحة قياس يتبينه فليقنع
بذلك فى جمع المطالب العلمية فلا يحتاج الى تطويل فى قياس الخلف
ولست انكر ان الانسان يقتنع بالخلف ويعرف صحته وان
لم يعلم كونه مركبا من قياسين اقترانى واستثنائى ولم يطلع على
تفاصيل احكامه وان الخلف يعرف منه وبين صحة العكوس التى
ذكروها ولكن عن التطويل فى مثل هذه الاشياء استغنا ثم ان
الخلف غير كاف فى ان يبين هذا هو العكس لا غير فان من ادعى انه
اذا كان لاشى من ج ب بالضرورة تعكس بالضرورة ليس بعض ج
والكل ب ج فيفرض الموصوف بالجميعة من البين انه د على ما عرف
فيلزم ان يكون شى من الجسم ب وقد قلنا بالضرورة لاشى من ج ب
هذا محال فصحة العكس هذا بهذا البيان لا يدل على انه هو العكس
اذا كان الخلف وحده غير كاف وامكن ان يبنى صحة العكس كما بينا

فلا يكون به ماش وكذا بيانا للشكين دون الحاجة الى العكس و
الخلف وليس لمدعى انه يقول ان الخلف المورد فى العكس ليس بقياس
فان من عرف القياس وى الخلف عرف انه قياس لا ان العكس جلفه
مبنى على قياس استثنائى واقرا على شرطى ايضا فان مطلوبنا فيه شرطى
وهو قولنا كلما كان لاشى من ج ب فلاشى من ب ج ومن صورته ان
نقول ان صح لاشى من ج ب ولم يصح لاشى من ب ج فيصح بعض ب ج
فالجملة الاولى هى المقدمة والتالى هو قولنا فيصح بعض ب ج فنأخذه
ونجعله مقدما فى مقدمة اخرى فنقول وكلما يصح بعض ب ج فيصح بعض
ج ب ونقرنه بالمقدمة الاولى فنصح انه ان صح لاشى من ج ب ولم يصح
لاشى من ب ج فيصح بعض ج ب وكان القياس اقترانيا من متصلتين
فالحذف الحد الاوسط ثم نستثنى بعد هذا النقيض التالى على ما عرف
والمقدمة الثانية وان كانت مركبة من قضيتين حمليتين كلية لان
عموم الشرطيات ليس بالاعداد بل بالاوضاع والاوقات واذا كانا
كما ذكرنا فيكون الخلف فى العكس مذكورا غير تام الصورة فنبلى القياس
على صحيح لا يمكن ونها حجة الا بها بل الصواب ان نقال الاشكال الاخير
فى اثبات صحتها الى تنبيه واحتياج بالدلال والضوابط القليلة
الجامعة خير من الكثيرة المحوجة الى تكلفات واعتبارات واهية

الفصل الثالث فى بعض الحكومات فى نكت اشراقية والنظر

فى بعض القواعد ليعرف منها الحق وجرى ايضا مجرى الامثلة لبعض المغالطات
ونتقدم على ذلك مقدمة نصطلح فيها على بعض الاشياء ليكون توطئة الى
المقصود **مقدمة** هى ان كل شى له وجود فى خارج الذهن فاما
ان يكون حالا فى غيره شايعا فيه بالكلية وتسمية الهيئة او ليس حالا
فى غيره على سبيل الشيوع بالكلية وتسميته جوهرا والحتاج فى تعريف
الهيئة الى التقييد بقولنا لا جزء منه فان الجزء لا شيع فى الكل واما
الكونية والجوهرية وامثالها ليست باجزاء على قاعدة الاشراق
على ما سنذكره فلا حاجة الى التقييد به والاحتراز بمفهوم الجوهر والهيئة
معنى عام واعلم ان الهيئة لما كانت فى المحل فهى بنفسها افتقار الى الشيوع
فيه فبقى الافتقار بقيامها فلا يتصور ان يقوم بنفسها ولان المتقل
فانها عند التقل ستقل بالحركة والجهات والوجود فيلزمها ابعاد
ثلثة فهى جسم لا هيئة والجسم موجود يصح ان يكون مقصودا بالاشارة
فظاهر انه لا يخلو عن طول وعرض وعمق وما والاجسام لما شاركت
فى الجسمية وفارقت فى السواد والبياض فهما زايدان على الجسمية
والجوهرية فهما متباينان واعلم ان الشى ينقسم الى واجب وممكن و
الممكن لا ترجح وجوده على عدمه فى نفسه فالترجح بغيره فيترجح وجوده

بحضور علته وعدمه بعدم علته فيمتنع وجب بغيره وهو في حالتي وجوده
وعدمه ممكن فلو اخرجه الوجود الى الوجوب كما ظن بعضهم لاخرجه العدم
الى الامتناع فلا يمكن ابدا وما توقف على غيره عند عدم ذلك الغير
لا يوجد فله مدخل في وجوده فيمكن بما في نفسه ويعني بالعلة ما يجب بوجوده
وجود شيء آخر به دون تصور تاخر ويدخل فيها الشرائط وزوال
المانع فان المانع ان لم يزل يسمى الوجود بالنسبة الى ما فرض عليه
ممكنا فاذا كان نسبته اليه امكانيه دون ترجح فلا علية ولا معلولية
وليس هذا ميلا الى ان العدم يفعل سببا بل معنى دخول العدم في
العلية ان العقل اذا لاحظ وجوب المعلول لم يصادفه حاصلا
دون عدم المانع وللعلة على المعلول تقدم عقلي لا زماني وقد يكونان
في الزمان معا كالكسر مع الانكسار ويقول كسر فانكسر دون العكس و
من التقدم ما هو زماني ومنه المتقدم ما هو مكاني او وضعي كما في
الاحرام او شرفي بحسب صفات الشرف وجزء العلة قد يتقدم زمانا
وقد يتقدم تقدما عقليا وههنا امر آخر ينبغي عليه بعض ما نحن بسبيله اعلم
ان كل سلسلة فيها ترتب اي ترتب كان وآحادها مجتمعة يجب فيها
النهاية فان كل واحد من السلسلة بينه وبين اي واحد كان ان كان
عددا غير متناه فيلزم ان يكون منحصرا بين حاصري الترتب وهو محال و

ان لم يكن فيها اسمان ليس بينهما لا تناهي حما من احدا لا وبينه وبين اي
واحد كان مما في السلسلة اعداد متناهية فالكل يجب فيه النهاية
وهذا في الاجسام ايضا متوجه ففرض فيها سلسلة في جثثات مختلفة
او اجسام مختلفة فنظر فيها البرهان وايضا لك ان تفرض عدم قدر
متناه من وسط السلسلة ماخذه كانه ما كان وطرفاه من السلسلة
متصل احدهما بالآخر تاخذ هكذا امره ومع القدر المفروض عدمه مرة
اخرى كانهما سلسلتان ونطبق احدهما على الآخر في الوهم او نجعل عدد
كل واحد مقابلا لعدد الآخر في العقل ان كان من الاعداد فلا بد
من التفاوت وليس في الوسط لانا اوصلنا فينجب في الطرف فينقص
الناقص على طرف والزايد يزيد عليه بالمتناهي وما زاد على المتناهي
بمتناه فهو متناه وبه تبين تناهي الابعاد بابسرها والعلل والمعلولات
وغيرها **فكومة** الوجود تقع بمعنى واحد ومفهوم واحد على السواد
والجوهر والانسان والفرس فهو معنى معقول اعم من كل واحد وكذا
مفهوم الماهية مطلقا والشيء والحقيقة والذات على الاطلاق
فندعي ان هذه محمولات عقلية صرفة فان الوجود ان كان عبارة
عن مجرد السواد ما كان بمعنى واحد يقع على البياض وعليه وعلى الجوهر
فاذا اخذ معنى اعم من الجوهرية فاما ان يكون حاصلا في الجوهر قائما به

او مستقلا بنفسه فان كان مستقلا بنفسه فلا يوصف به الجوهر او بسببه
اليه والى غيره سواء وان كان في الجوهر فلا شك وان لم يكون حاصلا
له والحصول هو الوجود فالوجود اذا كان حاصلا فهو موجود فان
اخذ كونه موجودا انه عبارة عن نفس الوجود فلا يكون الوجود في
الوجود وغيره بمعنى واحد مفهومه في الاشياء انه شيء له الوجود وفي
نفس الوجود انه هو الوجود ولكن لا يطلق على الجميع الا بمعنى واحد
ثم نقول ان كان السواد معدوما فوجوده ليس بحاصل فليس بموجود
بوجود اد وجوده ايضا معدوم فاذا عقلنا الوجود وحكمنا بانه
ليس بموجود مفهوم الوجود غير مفهوم الموجود ثم اذا قلنا وجد
السواد الذي كان قد اخذناه معدوما وكان وجوده غير حاصل
ثم حصل وجوده فحصول الوجود غيره فللوجود وجود ويعود الكلام
الى وجود الوجود فيذهب الى غير النهاية والصفات المتريبة الغير
المتناهية اجتماعها محال **وجه** آخر هو ان يحالفني هو تلا، اتباع
المشائين فهو الوجود وسكوتي انه هل هو في الاعيان حاصل ام لا
كما كان في اصل الماهية فيكون للوجود وجود آخر ويلزم التسلسل
وتبين بهذا انه ليس في الوجود ما عنى بماهية الوجود فانا بعد ان
يتصور مفهومه قد يشك في انه هل له وجود ام لا فيكون له وجود زائد

وتيسلسل **وجه** آخر هو انه اذا كان الوجود للماهية فله نسبة اليها
وللنسبة وجود فالوجود للنسبة نسبة اليها وتيسلسل الى غير النهاية
وجه آخر هو ان الوجود ان كان حاصلا في الاعيان وليس بجوهر
فيتعين ان يكون هيئة في الشيء فلا يحصل مستقلا ثم يحصل محله فيوجد قبل
محله ولا ان يحصل محله معه اذ يوجد مع الوجود لا بالوجود وهو محال
ولا ان يحصل بعد محله وهو ظاهر وايضا اذا كان في الاعيان زائدا
على الجوهر فهو قايم بالجوهر فيكون كيفية عند المشائين لانه هيئة فارغ
لا يحتاج في تصورها الى اعتبار خارجي واضافة الى امر خارج كما ذكروا
في حد الكيفية وقد حكموا مطلقا ان المحل يتقدم على العرض من الكيفيات
وغيرها فيتقدم الوجود على الوجود وذلك ممتنع ثم لا يكون الوجود اعم
الاشياء مطلقا بل الكيفية والعرضية اعم منه من وجه وايضا اذا كان
عرضا فهو قايم بالمحل ومعنى انه قايم بالمحل انه موجود بالمحل فيفتقر في تحققه
اليه ولا شك ان المحل موجود بالوجود فذا القيام وهو محال و
من اصح في كون الوجود زايدا في الاعيان بان الماهية ان لم ينضم
اليها من العلة امر قضى على العدم اخطأ فانه عرض ماهية ثم ينضم اليها
وجود والخصم يقول نفس ما هية العينية من الفاعل على ان
الكلام يعود الى نفس الوجود الزايد انه هل افاد الفاعل شيئا ام

وسوكا كان واعلم ان اتباع المشائين قالوا انا نعقل الانسان
دون الوجود ولا نعقله دون نسبة الحيوانية والعجب ان نسبة الحيوانية
الى الانسانية ليس معناها الا كونها موجودة فيه اما في الذهن و
في العين فخصوصا في نسبة الحيوانية الى الانسانية وجود احدهما
الحيوانية التي فيه والثاني ما يلزم من وجود الانسانية حتى يوجد
فيها شيء ثم ان بعض اتباع المشائين سووا كل امر هم في الالهيات على
الوجود والوجود قد تقال على النسب الى الاشياء كما يقال الشيء موجود
في البيت وفي السوق وفي الذهن وفي العين وفي الزمان وفي
المكان فلفظة الوجود مع لفظة في يقال الكل بمعنى واحد وتطلق اذا
الروابط كما يقال زيد موجود كاتبا وقد تقال على الحقيقة والذات
كما يقال ذات الشيء وحقيقته ووجود الشيء وعينه ونفسه فتوخذ اعتبارا
عقلية ويضاف الى الماهيات الخارجة بذا ما فهم منه الناس فان كان
عند المشائين له معنى آخر فهم ملزومون ببيانه في دعاويهم لا على ما يخدش
انه اظهر الاشياء فلا يحتاج تعريفه بشيء آخر واعلم ان الوحدة ايضا ليس
بمعنى زايد على الاعيان على الشيء والا كانت الوحدة سببا واحدا من
الاشياء قلها وحدة وايضا يقال واحد واحاد كثيرة كما يقال شيء واشياء
كثيرة ثم الماهية والوحدة التي لها اذا اخذتا شيئين فهما اثنان احدهما

الوحدة والاخرى الماهية التي بها يكون لكل واحد منهما وحدة فلم
منه محالان منها انا اذا قلنا مما اثنان يكون للماهية دون الوحدة
واحدة ويعود الكلام متسلسلا الى غير النهاية ومنها ان يكون للموجود
وحدة ويعود الكلام فيجتمع صفات متربتة غير متماهية واذا كان حال
الوحدة كذا فالعدد ايضا امر عقلي فان العدد اذا كان من الآحاد
والوحدة صفة عقلية فيجب ان يكون العدد كذا **وجه** آخر هو ان
الاربعة اذا كانت عرضا قايما بالانسان مثلا فاما ان تكون في
كل واحد من الاشخاص الاربعة بائنة وليس كذا او في كل واحد شيء
من الاربعة وليس الا الوحدة فمجموع الاربعة ليس له محل عند العقل
او ليس في كل واحد الاربعة ولا شيء منها قليت على هذا التقدير
ايضا في عند العقل وظاهر ان الذهن اذا جمع واحدا في الشرق الى
آخر في الغرب فيلاحظ الاثنينية واذا راى الانسان جماعة كثيرة
اخذ منهم ثلاثة واربعة وخمسة بحسب ما تقع النظر اليه وفيه بالاجماع
واخذ ايضا في الاعداد مايات وعشرة عشرات ونحوها واعلم ان
الامكان للشيء متقدم على وجوده في العقل فان الممكنات تكون ممكنة
ثم توجد ولا يصح ان يقال انها توجد ثم تصير ممكنة والامكان بمفهوم واحد
تقع على المختلفات ثم هو عرضي للماهية ويوصف به الماهية فليس سببا

قايما بنفسه وليس بواجب الوجود اذ لو وجب وجوده بذاته لقام بنفسه
فما افتقر الى اضافة الى موضوع فيكون ممكنا اذ فامكانه تعقل قبل
وجوده فانه ما لم يمكن اول لا يوجد فليس امكانه هو ويعود الكلام
هكذا الى امكان امكانه الى غير النهاية فينعضي الى لسلسلة لاجتماع
آحادها مترتبة وكذا الوجوب فان الوجوب صفة للوجود فاذا زاد
عليه ولم يقم بنفسه فهو ممكن فله وجوب وامكان وذهب اعداد امكانات
ووجوبات مترتبة الى غير النهاية ووجوب الشئ يكون قبله فلا يكون
هو اذ لجب لم يوجد ولا يوجد لم لجب لم للوجود وجوب وللوجوب
وجود وهكذا يلزم سلسلة اخرى من تكرر الوجوب على الوجود غير متناهية
وهي ممتنعة لما سبق واعلم ان لسوينة السواد ليست لونية وسببا آخر
في الاعيان فان جعله لونا هو بعينه جعله سوادا ولو كان للونية
وجود لخصوص السواد وجود آخر جاز لحوق اي خصوصية انفقت بها
اذ ليس واحد من الخصوصيات بعينه شرطا للونية والا لما امكنت
مع ما يضادها او يخالفها مجوز تعاقب انه ان الخصوصيات بها
وايضا اللونية ان كان لها وجود مستقل بنى هيئة اما ان توجد
هيئة هي السواد فيؤخذ السواد قبلها بها او في محله فالسواد عرض
لون وفصله لا واحد والاضافات ايضا اعتبارات عقلية

فان الاخوة مثلا ان كانت هيئة في شخص فلها اضافة الى شخص آخر
واضافة الى محلها فاحدى الاضافتين غير الاخرى فهما غير ذاتهما
بالضرورة اذ ذاتها اذا فرضت موجودة ذات واحدة واضافتها
الى شخصين متغايرتان فكيف يكونان هي فتعين ان يكون كل من
الاضافتين موجودا آخر لم الاضافة التي لها الى المحل يعود هذا
الكلام اليها ويتسلسل على الوجه الممتنع فاذن هذه كلها ملاحظات
عقلية والعدميات كالسكون ايضا امر عقلي فان السكون اذا
كان عبارة عن انتفاء الحركة فيما يتصور فيه الحركة الانتفاء ليس هو
تحقق في الاعيان ولكنه في الذهن معقول والامكان ايضا
عقلي فيلزم ان يكون الاعدام المقابلة كلها امورا عقلية واعلم
ان الجوهرية ايضا ليست في الاعيان امرا زايدا على الجسمية بل حصل
الشئ جسما بعينه هو جعله جوهرا والجوهرية عندنا ليست الا كمال ماهية
الشئ على وجه يستغني في قوامه عن المحل والمتكلمون عرفوه بانه الموجود
لا في موضوع فبقي الموضوع سلبي والموجودية عرضية فاذا قال
الذاب عنهم ان الجوهرية امر آخر موجود يصعب عليه شرحه واثباته
على المنازع ثم اذا كانت امرا آخر موجودا في الجسم فلها وجود لا
في موضوع فيكون موصوفة بالجوهرية ويعود الكلام الى جوهريته

الجوهر فتسلسل الى غير النهاية فاذن الصفات كلها تنقسم الى قسمين
صفة عينية ولها صورة فى العقل كالسواد والبياض والحركة وصفة
وجودها فى العين ليس الا نفس وجودها فى الذهن وليس لها فى غير
الذهن وجود فالكون فى الذهن لها فى مرتبة كون غيرها فى الاعيان
مثل الامكان فى الجوهرية واللونية والوجود وغيرها مما ذكرنا
واذا كان للشئ وجود فى خارج الذهن فينبغى ان يكون مابه
الذهن منه يطابقه واما الذى فى الذهن فحسب فليس له فى خارج
الذهن وجود حتى يطابقه الذهنى والمحمولات من حيث انها محمولات
ذهنية والسواد عينى والاسودية لما كانت عبارة عن شئ ما قائم
السواد لم يدخل فيها الجسمية والجوهرية بل لو كان السواد يقومه
بغير الجسم يقبل عليه انه اسود فاذا كان شئ ما له مدخل فى الاسودية
فلا يكون الا امرا عقليا فحسب وان كان السواد له وجود فى الاعيان
واما الصفات العقلية اذا اشتق منها وصارت محمولة كقولنا
الجوهر ممكن فى الممكنية والامكان كلاهما عقليان فحسب بخلاف الاسودية
فانها وان كانت محمولا عقليا فالسواد عينى والسواد وحده
لا يحمل على الجوهر واذا قلنا الجوهر ممتنع فى الاعيان ليس ان له
امتناعا حاصلا فى الاعيان بل هو امر عقلى نضمه الى ماهية الذهن

ثابت والى ماهية العين اخرى وكذا الجوهر ففى مثل هذه الاشياء
الغلط ينشأ من اخذ الامور الذهنية واقعة مشتملة فى الاعيان
واذا علمت ان مثل هذه الاشياء المذكورة من قبيل كالامكان
واللونية والجوهرية محمولات عقلية فلا يكون احد الماهيات
العينية وليس اذا كان الشئ محمولا ذهنيا كالجنسية المحمولة على الشئ
مثلا كان لنا ان نلحقه فى العقليات ماهية انفصت وتصدق
بل لما يصلح له بخصوصه وكذا الوجود وسائر الاعتبارات فصل
قال اتباع المشائين العرضية خارجة عن حقيقة الاعراض وهو
صحيح فان العرضية ايضا من الصفات العقلية وعلل بعضهم
بان الانسان قد تعقل شيئا وشك فى عرضيته ولم تحكم فى الجوهر
كذلك ولم يفكروا ان الانسان اذا شك فى عرضية شئ يكون قد
شك فى جوهريته وكون السواد كيفية ايضا عرضى له وهو اعتبار
عقلى وما يقال انه تعقل السواد بحكم بل تقايس ان يقول تعقل
اولا ان هذا سواد ثم يحكم عليه انه لون وانه كيفية ونحن لا نحتاج
الى هذا انما هو قول جدلى وعمدة الكلام ما سبق حكومة
اخرى هى ان المشائين اوجبوا ان لا يعرف شئ من الاشياء
اذ الجواهر لها فصول مجهولة والجوهرية عرفوها بامر سلبى وهو التحيز

والمفارقات لها فصول مجهولة عندهم والعرض كالسواد مثلا عرفوه
بانه لون يجمع البصر تجمع البصر عرضي واللونية عرفت حالها فالكلام
والاعراض غير متصور اصلا وكان الوجود اظهر الاشياء لهم و
قد عرفت حاله ثم ان فرض التصور بالملوازم فالملوازم ايضا
خصوصيات يعود مثل هذا الكلام اليها وهو غير جايز اذ يلزم
منه ان لا يعرف في الوجود شئ ما والحق ان السواد شئ واحد بسيط
وقد عقل وليس جزء آخر محمول ولا يمكن تعريفه بمن لا يشاهده كما
هو ومن شاهده استغنى عن التعريف وصورته في العقل كصورته
في الحس فمثل هذه الاشياء لا تعرف لها بل قد تعرف الحقايق المركبة
من الحقايق البسيطة كمن تصور الحقايق البسيطة متفرقة فعرف
المجموع بالاجتماع في موضع ما واعلم ان المقولات التي حرروها كلها
اعتبارات عقلية من حيث مقوليتها ومحموليتها وبعضها المشتق منه
اي البسيط الذي منه اتخذ المحمول بخصوصه ايضا صفة عقلية كالمضاف
والاعداد بخصوصها كما سبق وكل ما يدخل فيه الاضافة ايضا ومنها
ما يكون في نفسه صفة عينية اما دخوله تحت تلك المقولات لاعتبار عقلي
كالرايحة مثلا والسواد فان كونها كيفية امر عقلي معناه انه هيئة بها
كذا وكذا وان كانا في نفسيهما صفتان محققتان في الاعيان

ولو كان كون الشئ عرضا او كيفية ونحوهما موجودا آخر لعاد الكلام
متسلسلا على ما سبق **حكومة** اخرى قال المشاؤن الجسم يقبل الاتصال
والانفصال والاتصال لا يقبل الانفصال فينبغي ان يوجد في الجسم
قابل لهما معا الهيولى وقالوا المقدار غير داخل في حقيقة الاجسام
لاشتراكها في الجسمية وافترقا في المقادير ولان جسما واحدا يصغر
ويكبر بالتخلخل والتكاثف ويرد عليهم ان الاتصال يقال فيما بين
جسمين فيحكم بان احدهما اتصل بالآخر وهو الذي يقابل الانفصال
وفي الجسم امتداد من الطول والعرض والعمق والامتداد ليس يقابل
الانفصال اصلا فما قولك فيمن يدعي ان الجسم مجرد المقدار الذي يقبل
الامتدادات الثلثة لا غير وقول القايل انها اعراض لتبدل الطول
والعرض والعمق على شمعة مثلا ليس الا دعوى ان جعل هذا المقدار
ذاهبا في بعض الجهات عرض فلا يلزم منه ان المقدار نفسه عرضي للجسم
او عرض فان ما يزداد بالطول عند المد ينقص من عرضه وكذا
ما ينبسط في العرض ينقص من طوله فتصل في المد بعض اجزاء كانت
مفترقة ويفرق بعض ما كانت متصلة فذهابه في الجهات المختلفة على
سبيل البدل لازم له وآحاد الذهاب في الجهات عرض متبدل والجسم
ليس الا نفس المقدار والامتدادات الثلثة هي ما يوجد بحسب

ذهاب جواب الجسم فی الجهات و قوله ان اتصال لا تقبل الانفصال
صحیح اذا عنی به الاتصال بین الجسمین و ان عنی بالاتصال المقدار فمنع
ان المقدار لا تقبل الانفصال و استعمل الاتصال بازاء المقدار یوجب
الغلط لانه اشتراک فی اللفظ فیوهم ان المراد منه الاتصال الذی یطلق
الانفصال و قول القایل الاجسام تشارکت فی الجسمیة و اختلفت
فی المقدار فیکون خارجا عنها کلام فاسد فان الجسم المطلق بازاء
المقدار المطلق و الجسم الخاص بازاء المقدار الخاص و ما هو الا کمن یقول
المقادیر الخاصة فی الصغیر و الکبیر مختلفة و تشارکت فی انها مقدار
فافتراقها بالصغیر و الکبیر لیس الا شیء غیر المقدار حتی یزید المقدار
الکبیر علی الصغیر شیء غیر المقدار لا شتراکهما فی المقدار و هو فاسد فان
المقدار اذا زاد علی المقدار لا یجوز ان یقال زاد بغیر المقدار اذ لا
تفاوت فی المقادیر الا بالمقدار فالتفاوت بنفس المقدار یة و لان
احدهما اتم و الآخر انقص و هذا کالتفاوت بین النور الاشد و
الاضعف و الحر الاشد و الاضعف و لا نعنی بالنور الاشد و الحر
الاشد الا شدیة فی الممانعة و الدفع و غیر ذلک و لیس شدة النور
و ضعفه لمخالطة اجزاء الظلمة اذ الظلمة عدمیة و لا اجزاء لظلمة فان
کلا منا فیما یحس من النور و ما ینعکس علی الملس کالمرآة من تبریل

نمائیة و کمال له فی الماهیة هی الطول ایضا هکذا فان هذا الطول
اذا کان اعظم من ذلک الطول فانه اتم من طولیته و مقداریته و
الزیادة ایضا طول فان لم یسم هذه شدة فی الطول سبب ان بینهما
ممکن الاشارة الی قدر ما به المماثلة و الزاید بخلاف الاتم بیاضا
فانه لا یظهر التفاوت فیه بین الطرفین کالاشد بیاضا فجعل الجامع
الاتمیة دون الاشدیة و المشاحة فی الاسم فحاصل الکلام ان الجسم
المطلق هو المقدار المطلق و ان الاجسام الخاصة هی المقادیر الخاصة
و کما تشارکت الاجسام فی المقدار المطلق و افترقت بخصوص المقادیر
المتفاوتة تشارکت فی الجسمیة و افترقت بخصوص المقادیر و اما
التخلخل و التکاثف لیس الا تبدید الاجزاء و اجتماعها و یحل الجسم
اللطیف بینها و اما ما قیل فی الضمة الصباحة ان النار لا تدخلها
فذلک صحیح و اما السبق فلیس کما ذکر المشاؤن من زیادة المقدار
بل لان الحرارة مبددة للاجزاء فاذا اشتدت مالت جواهر الی التفرق
و مانعها الجسم و المیل و مدد و الخلا کامن فی الکبت ممتنع فتمیلها
الی الافتراق ضرورة عدم الخلا سبق الضمة لا بحصول مقدار اکبر
و اما ما یقال انه تنفصل الفارورة فیکب علی الماء فیدخلها الماء
بقاء الهواء الذی کان فیها فیتکاثف الهوی غیر مسلم فان بعد

المص لا يمكن الحكم بان عند دخول الماء ما خرج شئ من الهواء بل يخرجه دخول
الماء وبقى له منفذ ما ولا يمكننا ان نحكم ان الماص لا يعطى من الهواء بقدر ما
ماخذ حتى يلزم التخلخل بعد المص ومثل هذه الاشياء يصعب علينا ضبطها
بالمشاهدة ويحدس انه لو كان التخلخل متصورا كما يقولون بزياد المقدار
لزم منه تداخل الاجسام فان المقادير اذا زادت والعالم قبلها
كله ملاء ولا يلزم من زيادة مقدار اجسام نقصان مقدار اجسام اخرى
تباينه عنها من غير سبب يوجب التكاثف فيلزم التداخل بالضرورة
وهذا عند الطوفانات العظيمة المائية اظهر ثم القمقمة الصباحة
التى عليها اعتمادهم اذا فرضت ممتلية ايزيد المقدار فيها ام يبقى
او يبقى ثم يزيد المقدار فان كان يبقى القمقمة ثم يزيد المقدار فالشئ
ليس للتخلخل كما عللوه به وكذا ان كانا معا فان السقى يكون سببا
آخر متقدما عليه وان زاد المقدار اولا فيلزم منه التداخل وان قيل
انه يقدم على السقى زيادة المقدار بالذات فكذا تقول فى ميل
الاخير الى التفرق فلا يلزم ما قالوا فاذن ليس التخلخل الا تفرق
آخر للحوائج وتخلل جسم لطيف كالهواء حتى اذا مالت الاجزاء الى
الافتراق ومنعها مانع دفعته ان كان لها قوة وبحسب هذا التبدل
فى المتخلخلات كالماء وغيره من المايعات اذا سخنت ولو ضمنا

اجزاءها لانضمت ورجعت الى المقدار الاول فتقرر من هذا ان
الجسم هو المقدار ومقادير العالم لا يزداد ولا ينقص اصلا وان
ليس للخردلة مادة لها استعداد ان تقبل مقدار العالم كله كما الزم
به المشاؤن وهذا راى الاولين المتقدمين من الحكماء وما يقال
ان الجسم يحمل عليه انه ممتد ومتقدر فيكون زائدا عليه ليس بكلام مستقيم
فانا اذا قلنا ان الجسم متقدر لا يلزم ان يكون المقدار زايدا عليه
والحقايق لا يبتنى على الاطلاقات لما يجرى فيها من التجوزات
فربما ماخذ الانسان فى ذهنه شيئا مع مقدار فيقول الجسم شئ له
مقدار فاذا رجع الى الحقيقة لم يجد الشئ الا نفس المقدار واذا اطلق
فى العرف مثل قولهم بعد بعيد لا يدل على ان البعدية فى البعد شئ
زايد عليه بل هو بحوز وكما يقال جسم جسيم ويجوز ان يقال الجسم ممتد
بمعنى ان له امتدادا خاصا فى جهة متعينة فيرجع حاصله الى ان المقدار
ذاهب فى جهات مختلفة او جهة متعينة ويجوز ذلك فهذه المغالطات
لزمتهم من اخذ الاتصال بمعنى الامتداد ومن بعض التجوزات ومن
ظنهم ان الامتياز بالكمال والنقص كما بين الخط الطويل والقصير
بشئ زايد على المقدار وذلك غير مستقيم **حكومة** فاذا تبين لك
من الفصل السابق ان الجسم ليس الا المقدار القايم تعينه فليس

شئ في العالم هو موجود خشب يقبل المقادير والصور وهو الذي
سموه الهيولى وليس في نفسه شيئا متخصصا عندهم بل يخصصه بالصورة
فحاصله يرجع الى انه موجود ما وجوهريته سلب الموضوع عنه وقولنا
موجود امر ذهني كما سبق فما سموه هيولى ليس شيئا وعلى القاعدة
التي قررناها هذا المقدار الذي هو الجسم جوهرية اعتبار عقلي فاذا
اضيف بالنسبة الى الهيئات المتبدلة عليه وال انواع الحاصلة منها
المركبة يسمى هيولى لها لا غير وهو جسم خشب حكومة اخرى ورد
يتسوا ان الذي وضعوه موجودا وسموه هيولى لا يتصور وجوده
دون الصور ولا الصور دونه ثم ربما يحكمون بان للصورة مدخلا
في وجود الهيولى وكثيرا ما يقولون بان كون الصورة علة للهيولى
على عدم تصور خلوها عنها وذلك ليس بممتنع فانه يجوز ان يكون الشئ
لازم لا يكون دونه ولا يلزم ان يكون ذلك علة ثم منهم من يبين
ان الهيولى لا يتصور وجودها دون الصورة لانها حينئذ اما ان
يكون منقسمة فيلزم جسميتها فلا يكون مجردة او غير منقسمة فيكون
ذلك لذاتها فيستحيل عليها الانقسام وهذا غير مستقيم فانها
اذا كانت غير منقسمة فلا يلزم ان يستحيل عليها ذلك ويكون ذلك
لذاتها بل يستحيل فرضه فيها لاجل انتفاء شرط القسمة وهو المقدار

ومن جملة تحجهم ان الهيولى ان فرضت مجردة ثم حصل فيها الصورة
اما ان يحصل في جميع الامكنة او لا في مكان وهو ظاهر البطلان
او في مكان مخصص على التفصيل المشهور في الكتب فيقال ان
نقول لهم امتناعها في مكان خاص لعدم المخصص لاستحالة التجرد
وغاية ما يلزم من هذه الحجة ان العالم اذا حصل وثبت هيولى
مجردة لا يمكن عليها بعد ذلك قبول الصورة لعدم المخصص لمكان
واستحالة الشئ لغيره لا يدل على استحالته في نفسه وهذا وامثالها
لزمت من اهمال الاعتبارات اللاحقة بالشئ لذاته ولغيره ويقرب
مما سبق من حجتهم قولهم في اثبات ان الهيولى لا تمكن تجردها عن
الصورة انها ان تجردت اما ان تكون واحدة او كثيرة والكثرة
تستدعي تميزا وذلك بالصورة والوحدة ان اتصفت بها الهيولى
تكون اقتضاء لذاتها ولا تمكن عليها الكثيرة اصلا اذ لقايل ان
يقول ان الوحدة صفة عدمية يلزم من ضرورة عدم انقسامها
واستحالة انقسامها انما هي لانتفاء شرط القسمة وهو المقدار كما سبق
ولما ابنا ان ليس الجسم الا المقدار فحسب استغنينا عن البحث في الهيولى
وان العرض في ايراد هذه الحجج بيان ما فيها من التهوم الذين
صورة اخرى فقالوا الجسم لا يخلو من كونه ممتنعا عليه القسمة

او ممكنا مع ان يقبل ذلك التشكل وتركه بسهولة او ان يقبل هذه
الاشياء بصعوبة فلا بد من صور اخرى تقتضي هذه الاشياء وتخصص
بها الجسم فلقايل ان يقول ان هذه المختصات هي كيفيات المايعة
العناصر مثل الرطوبة واليبوسة والحرارة والبرودة والمايعة في
الافلاك نهايات اخرى فان قال ان الاعراض لا يمكن عليها
يقوم الجوهر وما ذكرناه مقوم للجوهر اجيب بان كون هذه الامور
التي يسمونها صورا مقومة للجوهر ان كان لكون الجسم لا يخلو عن
بعضها فكون الشيء غير حال عن امر لا يدل على يقومه بذلك الامر
من اللوازم اعراض وان كان يقوم الجسم بها لكونها مختصات
الجسم فليس ايضا من شرط المختص ان يكون صورة وجوهرا فان
اشخاص النوع اغتر فتم بانها تميز بالعوارض ولولا المختصات
ما وجدت الانواع غيرها والطبايع النوعية اغتر فتم بانها اتم
وجودا من الاجناس ولا يتصور فرض وجودها دون المختصات
فان كانت مختصات الجسم صورا وجوهر الاجل ان الجسم لا يتصور
دون مخصص فمختصات الانواع اولى بان تكون جواهر ولا
كذا يجوز ان يكون المخصص عرضا والعرض يكون من شرايط
الجوهر كما ان المختصات في الانواع اعراض ولا يتصور كون

النوع في الاعيان الا مع العوارض والذي تقال ان الحقيقة
النوعية تحصل ثم يتبعها العوارض كلام ضعيف فان الطبيعة النوعية
كالانسانية مثلا ان حصلت اولا ثم يتبعها العوارض فكان
حصولها انسانية مطلقة كلية ثم يتشخص وهو محال اذ لم يحصل الا
متشخصة والمطلق لا يقع في الاعيان اصلا وان كانت هذه
العوارض ليست شرايط لتحقق الطبيعة النوعية وليس ما يمتاز
به هذا الشخص لازما لحقيقة الانسانية فيجوز فرض انسانية
باقية على الاطلاق كما حصلت اولا ثم لحقها العوارض دون
تميز اذ هذه العوارض التي يختص بها اشخاص النوع ليست
من مقتضيات الحقيقة النوعية ولوازمها والا اتفقت في الكل
فهي اذن من فاعل خارج فاذا استعت عنها الطبيعة النوعية
كان لنا فرض وجودها دونها اي هذه العوارض ونتبين
كذا فصح من هذا جواز ان يكون العرض شرط وجود الجوهر
ومقوما لوجوده بهذا المعنى ثم ان جاز حصول الانسانية
مطلقة ثم يتبعها المميزات فهلا جاز حصول الجسمية مطلقة ثم
يتبعها المختصات وكل ما يعتذرون به هناك مثله واقع
في الانواع ثم العجب ان العقل انما يقضي الجسم لتعقله لا امكان

نفسه على ما قالوا و امكان نفسه بالضرورة عرض على سياقهم
وكذا تعقل الامكان غير يعقل الوجوب لانهما ان كانا واحدا
كان اقتضاء بما واحدا وليس كذا فاذا كان تعقل الوجوب غير تعقل
الامكان وبما زادان على ما هيته عرضيان له عرضان فيه
والوجود لما لم يدخل في حقيقة الشيء قالوا ولي ان لا مدخل الامكان
والوجوب فضلا عن تعقلهما فاذا كان تعقلهما عرضا وبالعبار
ذينك حصل جوهر مفارق وآخر جسماني فصح ان الاعراض
لها مدخل في وجود الجواهر بضرب من العلية او الاشتراط وليس
مقوم الوجود الا ما له مدخل ما في وجود الشيء ثم الاستعداد المتدعى
للنفس الذي للبدن اليس لاجل المزاج وهو عرض وهو من شرايط
حصول النفس والنفوس بعد المفارقة اليست تختص ولمتنا بعضها
عن بعض بالاعراض صح ان من مختصات الجواهر الاعراض
والتخصص شرط وجود الحقايق النوعية والعجب انهم جوزوا
ان تكون الحوادث مبطلة للصورة الماينة وعدها شرط لوجودها
وجاز ان تكون عدم العرض شرطا للجوهر وعلة فلم لا يجوز ان
ان تكون وجوده علة او شرطا وهل كان مقوم الوجود الا ما له
مدخل ما في وجود الشيء وقد اعترفوا بان المستدعى للصورة

الهوائية الحوادث وهي من علل حصولها مع عروضها فمثل هذه
الاغاليط لزم بعضه من استعمال الالفاظ على معاني مختلفة كلفظ
الصورة وغيرها وبعض من الاستثناء عن القاعدة التي نسبته حجة
ثبوتها اليها والى ما استثني عنها سواء، ومنهم من احتج بان في
الماء والنار ونحوهما امورا يغير جواب ما هو فيكون صورا
فان الاعراض لا يغير جواب ما هو وهو كلام غير متين فان
الخشب اذا اخذ منه الكرسي ما حصل فيه الا هيئات واعراض
ولا يقال انه خشب عند السؤال عن انه ما هو بل يقال انه كرسي
والدم مثلا محفوظ فيه صورة العناصر على ما قرروا وليس فيه
الا الهيئات التي باعتبارها صار دما واذا سئل عن اشخاصه
انها ما هي لا يجاب بانها عناصر او نحو ذلك بل بانها دم وكذا البيت
المشار اليه اذا سئل انه ما هو يجاب بانه طين او حجارة بل بانه
بيت فالاعراض مغيرة لجواب ما هو والحقايق الغير البسيطة
انما هي بحسب التركيبات والاسامي والبسايط لا جرم لها حتى يتغير
فيها جواب ما هو بعض الاجزاء والانواع المركبة الضابط
فيها اجتماع معظم اعراض مشهورة لا يلتفت الى ما سواها
حتى يتغير بها جواب ما هو ومن مجموعهم ان هذه الصور هي الجواهر

وجزالجوهر جوهر وهذا فيه غلط فان جزما يحمل عليه انه جوهر
بحجة ما لا يلزم ان يكون جوهرا فالكرسي يحمل عليه بحجة ما انه جوهر
والهيآت التي بها الكرسوية جزالكرسي ولا يلزم ان يكون
جوهرا بل الجوهر الذي هو من جمع جهاته جوهر يكون جمع اجزائه
جواهر فان نقص كونه جوهرا من جمع الوجوه نقص كون جمع
اجزائه جواهر ان كان له جزء المادة والهيولى الذي سلم انها
جواهر محضة بل من حيث جسميتها جواهر وخصوص المادية والهيولية
بالاعراض فالمادة جوهر مع اعراض ليس نفس الجوهر ثم قولهم الصورة
مقومة للجوهر فيكون جوهرا وجوهرية الصورة كونها لا في موضوع
عدم استغنائها المحل عنها وعدم استغناء المحل عنها هو انها مقومة
للمحل فقولنا الصوغ مقومة الجوهر فيكون جوهرا كانا قلنا الصورة
مقومة الجوهر فيكون مقومة للجوهر نسبت مما ذكرنا ان الاعراض
يجوز ان تقوم الجوهر والصوغ لا يعني بها الا كل هيئة بسيطة
نوعية كانت جوهرية او عرضية في هذا الكتاب وليس في
العناصر شيء سوى الجسمية والهيآت لا غير واذا اندفعت
الصور التي اثبتوها وقالوا انها غير محسوسة فبقيت الكيفيات
التي تشتد وتضعف واعلم ان من قال ان الحرارة اذا

قعرها في نفسها فليس بعارض فيكون بفصل اخطا فان الحرارة
ما غيرت بل محلها باشباحها واما الفارق من اشباحها فليس بفصل
فان جواب ما هو لا يغير فيها وهو عارض بل قسم ثالث هو
الكمالية والنقص والماهية العقلية نعم ذوات اشباحها
النامية والناهضة على ان من التغير ما يودي الى تبدل الماهية
وكلام المشائين في الاشد والاضعف مبني على الحكم فان
عندهم لا يكون حيوان اشد حيوانية من غيره وقد حدوا الحيوان
بانه جسم ذو نفس حساس متحرك بالارادة ثم الذي نفسه اقوى
على التحريك وحواسه اكمل اشد حيوانية والمتحركية ذاتية ثم
تجرد ان لا طلق في العرف ان سند اتم حيوانية من ذلك
سكرانة اتم منه وقولهم انه لا يقال ان هذا اشد ماهية من ذاك
ونحوها كله بناء على التجوزات العرفية فاذا منعوا وطلبوا
بلمية دعوتهم تبين من الكلام ونحن سنذكر فيما بعد ما يخص
كل واحد من العناصر من الهيآت وان ليس فيها الا ما يحس
والمشاؤن ابتنوا في الاشياء المشخصة امورا لا يحس ولا يعقل
بخصوصها حتى يصير الحقايق بعد ان علمت مجهولة والحق مع الاولين
في هذه المسئلة **قاعدة** ومن الغلط الواقع بسبب اخذ

ما بالقوة بمكان نها بالفعل قول القايل الجسم ينقسم الى ما لا يتقسم
في الوهم والعقل بنا على انه لو انقسم الى غير النهاية لكان الجسم
وجزء منه متساويين لتساويهما في قبول القسمة الى غير النهاية ومساوي
الجزء للكل محال ولم يعلم هؤلاء ان القسمة غير موجودة بالفعل بالقوة
وليس لها اعداد حاصلة حتى يقال انها تساوي شيئا او تفاوت
ثم ليس من شرط ما لا يتناهي انه لا تفاوت بينها اذ الكل بالقوة
فان الالوف في العقل يمكنه الى غير النهاية وهي تشتمل على
مائات اعدادها اكثر من اعداد الالوف لا محالة ذلك بكونها
غير متناهيين واستحالة الجزء الذي لا يتجزى في العقل والوهم للجسم ظاهر
فان هذا الجزء ان كان في الجهات فما منه الى جهة غير ما منه الى
الاخرى فينقسم وايضا لو كان للجسم جزء لا يتجزى لكان الواحد اذا
قرض على ملتقى الاثنين لما لم يتصور ان يماس كل كليهما اذ لا يكون
حينئذ لا يتجزى وان تقتصر على مماسة احدهما فانه على الملتقى فلا بد
من التقاء شيء من كل واحد فانقسمت الثلثة وايضا الواحد بين
الاثنين ان حجب بعض كل من الطرفين عما يلقاه الاخر فانقسم او لم
يحجب فوجوده وعدمه سواء فلم يبق في العالم جزء وهو محال واذا
لم تتصور للجسم جزء لا يتجزى فلا يتصور للكل مما يكون في الجسم حتى الحركة

فانها واقعة في المسافة فيلزم انقسامها الى غير النهاية من انقسام
المسافة **قاعدة** واذا علمت ان الجسم ليس فيه ما يزيد على
المقدار فلا يمكن ان يكون ما بين الاجسام خاليا اذ العدم الذي
يعرض ما بين اجسام له مقدار في جميع الاقطار فان ما بين الجسم المتصل
على ما هو اصغر من ذلك فله طول وعرض وعمق وهو مقصود بالبناء
فيكون جسما ثم اذا حصل في الخلا جسم فتصير الابعاد بعدا واحدا
وتتداخل بحيث يلقى كل واحد كل الآخر وهو محال وكيف لا يستحيل ان
يجتمع مقداران ولا يكون مجموع الاثنين اكثر من احدهما **حكمة**
ومن الغلط الواقع بسبب بعيد الاصطلاح عند توجه النقض ما قيل
ان النفس لا تنعدم اذ ليس فيها قوة ان تنعدم وفعل ان تبقى لانها
موجودة بالفعل وهي وحدانية فاورد عليهم ان المفارقات
كلها تكون ممكنة مع انها بالفعل موجودة وممكن الكون يمكن
الا كون فيه قوة ان لا يبقى اجاب بعضهم بان معنى الامكان في
المفارقات هو انها موقفة على علتها حتى لو فرض عدم العلة انعدمت
لا ان لها قوة العدم في نفسها وبهذا الاعتبار عبر شيخنا فان
توقفها على العلة يلزم انتفاءها من انتفاء العلة اما كان ما بالا
مكانها في نفسها فكيف يفسر الامكان عند توجه الاشكال بما

تبع الامكان بعد الاعتراف بان الواجب لغيره ممكن فى نفسه وامكانه
فى نفسه مقدم على وجوبه بغيره تقدما عقليا وان العقول كلها ممكنة
ولا يستحق الوجود بذاته مع العجب انه قال ان الكاينات الفاسدات
ينعدم مع بقاء علتها دون المفارقات واورد هذا هكذا مطلقا وهو
ذلك محال فان العلة المركبة للكاينات الفاسدات كالعلة فى
المفارقات فما يرجع الى الوجوب لوجوب العلة والكاينات
الفاسدات من جملة علتها استعداد محالها واتفاقا ما يوجب بطلانها
فما ينعدم الا لانعدام جزء من العلة وان صلح له ان كان يذكر بدل
العلة مطلقا العلة الفياضة من المفارقات فان الكاينات
ينعدم مع بقاء علتها المفارقة ولكن اتفاقا وها انما يكون لاتفاق
بعض الاجزاء الاخرى للعلة وكان ينبغى ان يقول الامكان بالقوة
القريبة التى هى الاستعداد القريب لان يوجد اصل الامكان ولا
استحقاق الوجود فى المفارقات وليس هذا موضع التطويل فيه
بل الغرض التنبيه على جهة الغلط ومن جملة المراوغات فى دفع
الاشكال قولهم ان الوحدة فى واجب الوجود سلبية معناه انه لا ينقسم
وفى غيره اضافية وهى مبدا العدد والعدد شئ وجودى وكذا مبدا
فلقايل ان يقول هذه الوحدة التى هى مبدا العدد يوصف بها

ايضا واجب الوجود فانا نقول القيوم واحد وبالنسبة العقل الاول
وثالثه كذا ورابعه كذا فقد وصفناه بالوحدة التى هى مبدا العدد
اذا اخذناه مع اعداد الوجود فانه واحد منها فلم ينفع ذلك الاعتذار
ويعتبر الاصطلاح بل الحق ان الوحدة صفة عقلية لا غير كما ذكرنا حكومة
ومن الغلط الواقع بسبب اخذ مثال الشئ مكانه قول المشائين فى ابطال
مثل افلاطون ان الصنوع الانسانية والفرسية والمائية والنباتية
لو كانت قائمة بذاتها لما تعقل حلول شئ مما يشاركها فى الحقيقة
فى المحل فاذا افتقر شئ من جزئياتها الى المحل فالحقيقة نفسها محتاجة
المحل فلا يستغنى شئ منها عن المحل مقول لهم قايل الشئ اعترفتم بان
صورة الجوهر تحصل فى الذهن وهى عرض حتى فلتم ان الشئ له وجود
فى الاعيان ووجود فى الاذهان فاذا جاز ان يحصل حقيقة
الجوهر له فى الذهن وهى عرض جاز ان يكون فى العالم العقلى
الماهيات قائمة بذاتها ولها اصنام فى هذا العالم ان تقوم
بذاتها فانها كمال لغيرها وليس لها كمال الماهيات العقلية كما ان
مثل الماهيات الخارجة عن الذهن من الجواهر تحصل فى الذهن
ولا تكون قايمة بذاتها لانها كمال او صفة للذهن وليس لها
من الاستقلال ما للماهيات الخارجة حتى يقوم بذاتها فلقايل ان

ان يطرد كلم الشئ في مشابهه ثم حكمتم بان الوجود نفع بمعنى واحد
على واجب الوجود وعلى غيره وفي واجب الوجود نفسه وفي
غيره زايد للماهيته فقول كلم القايل استغنا الوجود عن ماهيته
مضاف اليها ان كان نفس الوجود فليكن الجميع كذا وان كان
امرا زايدا في واجب الوجود فهو خالف قواعدهم ويلزم منه كثرة
الجهات في واجب الوجود وقد بين انه محال وليس لكونه غير معلول
فان عدم احتياجه الى علته لكونه واجبا غير ممكن والوجوب لا يجوز
ان يفسر بسلب العلة فانه انما استغنى عن العلة لوجوبه ثم وجوبه
ان زاد على وجوده فقد كثر وعاد الكلام الى وجوبه الزايد
على الوجود الذي هو صفة للموجود ان كان تابعا للموجود من حيث
هو موجود لازما له فليكن كذا في جميع الموجودات والا تكون لعلة
وان كان نفس الوجود فالاشكال متوجه فيقال ان استغنا ان
كان لغير الوجود ففي الجميع ينبغي ان يكون كذا فان قال ان وجوبه
كماليه وجوده وتمامه وتاكده وكان كون هذا الشئ اشد
اسودية من غيره ليس بامر زايد على الاسودية بل لكمال في نفس
السواد غير زايد عليه فكذا الوجود الواجب يمتاز عن الوجود
الممكن بتاكده وتمامه فقد اعترف ههنا بجواز ان يكون للماهيات

تمامية في ذاتها معينة عن المحل ونقص يحوج اليه كما في الوجود والوجوب
وغيره فاعدة يجوز ان يكون للشئ علة مركبة من اجزاء وخطا
من منع ان يكون لعلة الشئ جزء ان معللا بان الحكم اذا كان واحدا
اما ان ينسب بكليته الى كل واحد وهو محال اذ ما ثبت بواحد لا يحتاج
الى الاثبات ثانيا واخرا ولا يكون لاحدهما اثر فيه بوجه فليس بجزء للعلة
او ليس بكليهما اثر فالعلة غير مجموعهما او ان كان لكل واحد منهما
فيه اثر فهو مركب لا وحداني والغلط فيه انما ينشا من ظنه انه اذا
لم يكن لكل واحد فيه فما يكون كل واحد جزءا وذلك من البطلان
فان جزء العلة للشئ الوحداني لا اثر لها بنفسها فيما يتعلق بذلك
الشئ بل المجموع له اثر واحد لا ان كل واحد فيه اثر فليس لكل
واحد اثر ولا يلزم حكم كل واحد على المجموع بل المجموع له اثر وموثر
المعلول الوحداني وكما ان جزء العلة التي هي ذات اجزاء مختلفة الحقيقة
لا يستقل باقتضاء المعلول ولا يلزم ان يقتضي جزء المعلول فكذلك
الاجزاء التي تكون من نوع واحد فانه اذا حرك الف من الناس
سبيا من الاثقال حركة مضبوطة بزمانها ومشافتها لا يلزم ان
تقدروا احد على تحريك ذلك الثقل جزءا من تلك الحركة بل قد لا يقدر
على تحريك اصلا وما يقال ان الجسم اذا كان عديم الميل لا يقبل الحركة

قسرا فانه ان قبلها فنفرض ان قوة ما حركته زمانا مسافة وحركت مثل
فی مثل تلک المسافة فلا بد وان یحرکه فی زمان نفرضه بقدر ما نقص
عن زمان ذی المیل زمان عدیم جسما آخر ینقص مثله عن میل ذی
المیل المذکور فیحرک بمیل تلک القوة فی میل مسافته فلا سلک به اقص
زمان حرکته بقدر نقصان میله فتساوی حرکته حرکة عدیم المیل وهو محال
فلقائل ان یقول لم لا یجوز ان یکون المیل الضعیف الذی هو
جزء میل آخر لا نسبة له الی کله معتبرة لا تقدر علی مقاومة ما یقاومه
الکل ویکون فی حکم عدیم المیل علی سیاق المثال المذکور فی تحریک
الثقل والعجب ان هذه الحجة التی ذکروها توجب للافلاک والمحدد
میلا لاجرامها مما تحدث من نفوسها والمستدیر اوضاعه متساویة
فلا تتعین استحقاق جانب ولا میل الی اوضاع معینة ولا یجوز ان
یکون للشیء الشخصی علتان فانه ان کان لکل واحد مدخل فی وجوده
فکل واحد جزء العلة لا علة تامة وان لم یکن لاحدهما مدخل فالعلة احدهما
والامر العام یجوز ان یکون له علل کثیرة مثلا فانها قد یوجبها
بمجاورة جار وقد یوجبها الشعاع والحرکة ومهنا حکومات
فی بعض الادراکات والمدرکات مذکرها لانها تنتفع بها فیما بعد
حکومة ظن بعض الناس ان الشعاع جسم وذلک باطل اذ لو کان

جسما اذا اخذت الکوة ما کان یغیب فان قیل تغیب اجساما صغارا
مظلمة قوال ضوها فسلم ان الشعاع نفسه لیس بجسم وایضا لو کان
جسما لکان انعکاسه من الصلب ولی مما من الرطب ولنقص حرم
الشمس اذا فارقتها وما حصل ان علی زوایا قائمة لا علی ما یری علی
جهات مختلفة فان جسما واحدا بطبعه لا یحرک علی جهات مختلفة
ولانا کم اضوا اشرح کثیرة حتی صار غلیظا ذا عمق وکل ما زاد ابعاده
المضی ازداد عمقه ولیس کذا فلیس مما ینفصل من الشمس ومن محل
الی محل بل هو مبثوث فلا ینتقل وعلیها المضی وظن ان الشعاع هو اللون
ولیس الشعاع الذی علی الاسود غیر سواده قالوا اللون معدوم
فی الظلمة ولیس ان الظلمة تساوی فانها عدمیة علی ما بین ولیست الالوان
الا الکیفیات الظاهرة لحاسة البصر والشعاع کما بینا ظهور لا امر
زائد علی اللونیة فلقائل ان یقول لهم اذا سلمتم ان الالوان عند
انتفاء الضوء لیست موجودة لا یلزم ان تکون نفس الشعاع ولیس یلزم
الا شیآ او توقف بعضها علی بعض یلزم منه اتحاد الحقائق وما یدل
علی ان الشعاع غیر اللون ان اللون اما ان یؤخذ عبارة عن نفس
الظهور او عن الظهور علی جهة خاصة لا یمکن ان یؤخذ اللون عبارة
عن نفس الظهور للبصر فان الضوء کما للشمس لیس بنفس اللون وهو

ظاهر للبصر وكذلك الضوء اذا غلب على بعض الاشياء السواد الصقيلة
كالسبج يغير لونها والظهور يحقق بالضوء فان اخذ اللون على انه ليس
بمجرد الظهور بل مع تخصص فاما ان يكون نسبته الظهور الى السواد و
البياض كنسبته اللونية اليهما فان الظهور لا يزيد في الاعيان على
نفس السواد كما ذكرنا في اللونية فليس في الاعيان الا السواد و
البياض وخلوهما والظهور محمول عقلي فلا يكون ظهور البياض في
الاعيان الا موفا لا تم بياضا بنبغي ان يكون اتم ظهورا وكذا الاتم
سوادا وليس كذلك فانا اذا وضعنا العاج في الشعاع والثلج في الظل
ندرك مشاهدة ان الثلج اتم بياضا من العاج وان العاج الذي هو
في الشعاع اضوا والنور من الثلج الذي هو في الظل فيدل على ان
الابيضية غير النورية واللون غير النور وكذا الاتم سوادا اذا
وضعناه في الظل والانقص في الشعاع كان الانقص نورا
والاشد سوادا انقص نورا وليس ذلك من الظلمة باعتبار كونه
في الظل فانا اذا نقلنا الاتم سوادا الى الشعاع والانقص الى
الظل يصير الاتم انورا مع بقاء اشدية واما ان يكون الظهور في
الاعيان سببا آخر غير السواد والبياض فهو المطلوب فيتضح
مما ذكرنا ان الشعاع غير اللون وان لم تحق اللون دونه

وليت هذه المسئلة من مهماتنا ولو كان الحق معهم فيها ما كان ضررنا
حكومة ظن بعض الناس ان الابصار انما هو بخروج شعاع
من العين ملاقي المبصرات فان كان هذا الشعاع عرضا فكيف
يتصل وان كان جسما فان كان يحرك بالارادة كان لنا قبضة
الينا على وجه لا يبصر مع التحدق وليس كذا وان كان يحرك
بالطبع فما تحرك الى جهات مختلفة ولكان نفوذه في المانعات
التي لها لون اولى من نفوذه في الزجاجات الصافية ولكان
نفوذه في الحرف ايضا اولى من الزجاج لان مسامه اكثر
ولما شوهد الكواكب لقربه والبعيدة متقابل كان تختلف على
نسبة المسافة ولكان الجرم يحرك دفعة الى الافلاك فيخرقها
وينبسط على نصف كرة العالم ما يخرج من العين وهذه كلها
محالات فالرؤية ليست بالشعاع وقال بعض العلماء ان الرؤية
انما هو انطباع صورة الشيء في الجليدية فوقع عليهم اشكالات
منها ان الجبل اذا رايناه مع عظم الرؤية انما هي بالصورة
والصورة فان كان هذا المقدار لها فكيف حصل المقدار
العظيم في حدقة صغيرة اجاب البعض عن هذا بان الرطوبة
الجليدية تقبل القسمة الى غير النهاية كما بين في الاجسام

والجبل ايضا صورته قابلة للقسمة الى غير النهاية فيجوز ان يحصل
فيها وهذا باطل فان الجبل وان كان فى بادى للقسمة الغير
المتناهية وكذا العين الا ان مقدار الجبل اكبر من مقدار
العين بما لا تفاوت وكذا كل جزء يفرض فى الجبل فى القسمة
على النسبة اكبر من اجزاء العين ينطبق المقدار الكبير على الصغير
وقال بعضهم ان النفس تدل بالصورة وان كانت اصغر من
المرئى على ان ما مقدار صورته هذا لم يكن اصلا مقدارا وهذا
باطل فان رؤية المقدار الكبير انما هو بالمشاهدة لا بالاستدلال
وبعضهم جوز ان يكون فى مادة واحدة مقدار صغير لها واخر
كبير هو مثال للغير فالزمهم الخصم بان المقدار الذى للجبل اذا
انطبع فى الجليدية لا يجتمع ما يفرض اجزاؤه لكل الامتداد بعضها
مع بعض فى محل واحد فانه لو كان لذا ما بقى مشاهدا لترتب
واذا لا يجتمع ما يفرض اجزاؤه لكل الامتداد فكل ما يفرض اجزاء الكل
الامتداد فهو فى جزء آخر من الجليدية فان استوى مقدار الجليدية
مع مقدار الصورة الامتدادية للجبل فما يتصور مشاهدته
عظمه وان زادت الصورة الامتدادية على مقدار الجليدية
وقد استغرقت اجزاؤها الجليدية باجزائها فلها اجزاء وامتداد

خرج عن حد العين فلا يرى كما هو لا يكون فى محل ومن انصف
تفطن لصعوبة انطباع الشبح وهذه قاعدة مهمة فيما نحن بسبيله

فائدة اعلم ان الصورة ليست فى المرآة والا ما اختلفت رؤيتك
للشئ فيها باختلاف مواضع نظرك اليها وايضا اذا لمست المرآة
باصبعك وهى بعيدة عن وجهك بذراع صادفت من صورة اصبعك
وملتقى اصبعك ايضا ومن صورة الوجه مسافة لا نهاية لها عن المرآة
على ان الصورة لو كانت فيها لكانت فى سطحها الظاهر اذ هو
المصقول منها وليس كذا وليست هى فى الهواء وليست هى فى البصر
لما سبق من انها اكبر من الحدقة وليست هى صورتك بعينها على
ان ينعكس الشعاع من المرآة كما ظنه بعضهم فانا قد ابطلنا الشعاع
وليست هى نفس صورتك تراها بطرق آخر فانك قد ترى مثال
وجهك اصغر من وجهك بكثير مع كمال هيئة تجمع الاعضاء وايضا هى
متوجهة الى خلاف توجه وجهك وايضا لو كان بانعكاس شعاع
فكان ما ينعكس من المرآة الصغيرة ان اتصل بجمع الوجه لرؤى
على مقدار لا اصغر وان اتصل ببعض الوجه او ببعض كل عضو منه
فما رؤى منه الوجه وكل اعضائه تامة ولما امكن ان يرى
المرائى اصبعه وصورتها فان الشعاع اذا اتصل بالاصبع

واحد فلا يرى الا الاصبع مرة واحدة ولا صوت وليس كذا وايضا
لكان من يرى مثال الكوكب فى السما، وقع حركة شعاعه الى الكوكب
دفعة فان رويته السما، وصورة الكوكب دفعة واذا تبين ان
الصوت ليست فى المرآة ونسبة الجليدية الى المبصرات كنسبة
المرآة فحال الصوت التى فرض تنولا، الناس فيها كحال صورة
المرآة ثم ان البصر اذا احسنا به اجساما على سمت واحد بينها
مسافات طويلة وهى عظيمة المقدار مثل شوامخ جبال بعضها وراء
بعض فلا بد من ارتسام صورها عند تنولا، وصور المسافات
التى بينها على سمت واحد تكيف بنى به الجليدية واقطارها فسير الروح
وصور المرايا والهيا كل ما تى من بعد وعوضنا من ذكر هذه المسائل
ههنا تسهيل سبيل ما نحن بصدده حكومة تشكل تنولا المقاطع
الحروف باطل على ما ذكر فى الصوت فان الهوا، لا يحفظ الشكل
وسريع الانتيام ثم من تشوش الهوا، الذى عند اذنه كان
ينبغى ان لا يسمع شيئا لتشوش التموجات واختلافها والاعتذار بان
الصوت لشدته يخرق الهوا، ويفقده لشدته باطل فانه اذا
تشوش ما عند الاذن من الهوا، كله لا يبقى للبعض قوة النفوذ
والامتياز عن الباقى والقرع والقلع بالفعل غير داخل فى

حقيقة الصوت لبقاء الصوت بعد الفراغ عنها والصوت لا
يعرف بنفسه والمحسوسات ببسايطها لا يعرف اصلا فالتعريفات
لا بد وان تنتهى الى معلومات لا حاجة فيها الى التعريف والا تسلسل
الى غير النهاية فاذا انتهى فليس شىء اظهر من المحسوسات حتى ينتهى
اليه ادراج علومنا منتزعة من المحسوسات فهى النظرية التى لا يعرف
لها واما مثل الوجود الذى تشبثوا به انه مستغنى عن التعريف فالمنبط
فيه اكثر مما فى المحسوسات ولا يقع الخلاف فى المحسوسات من حيث
انها محسوسة اعنى سواد وصوت ورائحة وان كان يقع الخلاف
فى جهات اخرى فبسايط المحسوسات والمشاهدات بابسرها
لا اجزاء لها ولا شىء اظهر منها وبها يعرف مركباتها بحقيقة الصوت لا
يعرف اصلا لمن ليس له حاسة السمع وكذا الضوء لمن ليس له حاسة
البصر فانه بأى تعريف عرف لا يحصل له حقيقة ذلك وليس فى
محسوسات حاسة واحدة ما يعرف بمحسوس حاسة اخرى من حيث
خصوصياتها ومن كان له حاسة السمع او البصر فهو مستغن عن
تعريف الضوء والصوت بل الصوت امر بسيط صورته فى العقل
كصورته فى الحس لا غير وحقيقة انه صوت فقط اما الكلام فى
سببه فذلك شىء آخر من انه قلع او قرع وان الهوا، شرط وانه

اذا لم يكن على سبيل حصول المقاطع فيه يكون شرطا بطريق آخر
فذلك بحث آخر **فصل** الواحد من جميع الوجوه هو الذي
لا ينقسم بوجه من الوجوه لا الى الاجزاء الكمية ولا الحدية ولا الى
الكل الى جزئياته والواحد من وجه هو الذي لا ينقسم من ذلك الوجه
فيحفظ هكذا وترك التحورات التي هي مثل قولنا زيد وعمرو واحد
في الانسانية ويكون معناه ان لهما صورة في العقل نسبتها
اليهما سواء وكذا غيرهما هذا ما اردنا ههنا وقد انتهى بهذا القسم الاول
ولنور النور حمد لله تعالى **القسم الثاني** في الانوار الالهية
ونور الانوار ومبادي الوجود وترتيبها وفيه خمس مقالات
الاولى في النور وحقيقته ونور النور وما يصدر منه اول وفيه
فصول وضوابط **فصل** ان كان في الوجود ما يحتاج الى
تعريفه وشرحه فهو الظاهر ولا شيء اظهر من النور فلا شيء اغنى منه عن
التعريف **فصل** آخر الغني هو ما لا يتوقف ذاته ولا كمال له على
غيره والفقير ما يتوقف منه على غير ذاته او كمال له **فصل** الشيء
الى نور وضوء في حقيقة نفسه والى ما ليس بنور وضوء في حقيقة نفسه والنور
والضوء المراد بهما واحد منهما اذ ليست اعني به ما يعد مجازيا كالذي
يعني به الواضح عند العقل وان كان يرجع حاصله في الاخير الى هذا

النور والنور ينقسم الى ما هو هي لغيره وهو النور العارض والى نور
ليس هو هي لغيره وهو النور المجرد والنور المحض وما ليس بنور في
حقيقة نفسه ينقسم الى مستغني عن المحل وهو الجوهر الغاسق والى متقوم
بغيره وهي الهيئة الظلمانية والبرزخ هو الجسم ويتسم بانه هو الجوهر
الذي يقصد بالاشارة وقد شوهد من البرازخ ما اذا زال عنه النور
بقي مظلما وليست الظلمة عبارة الا عن عدم النور فحسب وليس هذا
من العدام الذي يشترط فيها الامكان فانه لو فرض العالم
خلاء او فلكا لا نور فيه كان مظلما ولازمه نفس الظلمة مع عدم
امكان النور فثبت ان كل غير نور ونور اما مظلم والبرزخ اذا
استغنى عنه النور لاحتاج في كونه مظلما الى شيء آخر فهذه البرازخ جواهر
غاسقة بقي من البرازخ ما لا يزول عنه النور كالشمس وغيرها وشاركت
هذه في البرزخية ما يزول عنه الضوء وفارقته بالضوء الدائم فما فارقت
به هذه البرازخ ملك من النور زايد على البرزخية وقايم بها فيكون
نورا عارضا وحامله جوهر غاسق وكل برزخ موجود جوهر غاسق والنور
العارض المحسوس ليس يعني في نفسه والا ما افتقر الى الغاسق فلما
قام به فهو فاقر ممكن ووجوده ليس من الجوهر الغاسق والا لم
واطرد معه وليس كذا كيف والشيء لا يوجب اشرف من ذاته فالمعطي

بجمع الجواهر الغاسقه انوارها غير مابيناتها المظلمه وستعلم ان اكثر
البينات الظلمانيه معلوله للنور وان كان عارضا ايضا وهي خفيه
كيف يوجب ما ليس اخفى منها او مثلها فينبغي ان يكون معطي الانوار
للبرازخ غير برزخ ولا جوهر غاسق والا دخل في هذا الحكم الذي هو
على الجميع فهو امر خارج عن البرازخ والغواسق **فصل** الغواسق
البرزخيه لها امور ظلمانيه كالاشكال وغيرها وخصوصيات
للمقادير وان لم يكن المقدار زايدا على البرزخ الا ان له خصصا ما
ومقطعا واحدا امفرز به مقدار عن مقدار هذه الاشياء التي تختلف
بها البرازخ ليست بذاته والا شاركت فيه البرازخ ولا حدود المقادير
لها بذاتها والا استوت الكل فيها فله دلك من غيره اذ لو كان الشكل
وغيره من البينات الظلمانيه عينيه ما توقف وجودها على البرازخ
والحقيقه البرزخيه لو كانت عينيه بذاتها واجبته ما افتقرت في تحقق
وجودها الى المخصصات من البينات الظلمانيه وغيرها فان البرازخ
لو تجردت عن المقادير والبينات لا يمكن تكثرها لعدم المميز من البينات
الفارقه ولا يمكن تخصص ذات كل واحد وليس يجوز ان يقال
ان البينات المميزة لوازم للماهيه البرزخيه تقتضيها هي اذ لو كان
كذا لما اختلفت في البرازخ وقد اختلفت في الحدس بحكم بان الجواهر

الغاسقه المبينه ليس وجود بعضها من بعض اذ لا ولو نه بحسب الحقيقه
البرزخيه الميت وستعلم من طريق آخر ان البرزخ لا يوجد البرزخ
وبيانه الظلمانيه والنورانيه لما لم يمكن وجود شي منها عن شي على سبيل
الدور لامتناع توقف شي على ما يتوقف عليه فيوجد موجد فيتصدر
على موجده ونفسه وهو محال ولم يكن عينيه ذاتها فكلها فاقر الى
غير جوهر غاسق وهيئه نورانيه عن ظلمانيه فيكون نورا مجردا والجوهر
الغاسق جوهريه عقلي وغاسقيته عدمي فلما يوجد من حيث هو كذا ل
هو في الاعيان مع الخصوصيات **ضابط** ولما علمت ان كل نور
مشار اليه هو نور عارض فان كل نور محض فلما يشار اليه ولا يحل
جسما ولا يكون له جهه اصلا **ضابط** النور العارض ليس نورا
لنفسه اذ وجوده بغيره فلا يكون الا نورا لغيره فالنور المحض المجرد
نور لنفسه وكل نور لنفسه نور محض مجرد **ضابط** اجمالي كل
من له ذات لا ينفصل عنها فهو غير غاسق لظهور ذاته عنده وليس
هيئه ظلمانيه في الغير اذ الهيئه النورانيه ايضا ليست نور الذاتها
فضلا عن الظلمانيه فهو نور محض مجرد لا يشار اليه **فصل**
تفصيلي هو ان الشي العالم بذاته المدرك لذاته لا يعلم ذاته
بمثال لذاته في ذاته فان علمه ان كان بمثال ومثال الا شي

ليس هي فهو بالنسبة اليها هو والمدرك هو المثال حينئذ فيلزم ان
يكون ادراك الانانية هو بعينه ادراك ما هو هو وان يكون ادراك
ذاتها بعينه ادراك غيرها وهو محال بخلاف الحارجات فان المثال
وما له ذلك كلما ما هو وايضا ان كان مثال ان لم يعلم انه مثال نفسه
فلم يعلم نفسه وان علم انه مثال نفسه فقد علم نفسه لا بالمثال وكيف
ما كان لا تصور ان يعلم الشيء نفسه بامر زايد على نفسه فانه يكون صفة له
فاذا علم ان كل صفة زايدة على ذاته كان على او غيره فهي لذاته
فيكون قد علم ذاته قبل جميع الصفات ودونها فلا يكون قد علم
ذاته بالصفات الزايدة وانت لا تغيب عن ذاتك وعن ادراكك لها
واذ ليس يمكن ان يكون الادراك بصورة او زايد فلا يحتاج في
ادراكك لذاتك الى غير ذاتك الظاهرة لنفسها او الغير الغايبة
عن نفسها فعجب ان يكون ادراكها لنفسها كما هي ولا تغيب قط عن ادراكه
وجود ذاتك وما تغيب ذاتك عنه كالاعضاء من القلب والكبد والدماغ
وجميع الاوزاج والهيات الظلمانية والنورية ليست من المدرك بمكان
فليس المدرك منك بعضو ولا امر برزخي والا لما غبت عنه حيث كان
لك شعور بذاتك بل مستمر الايزول والجوهرة اذا كانت كمال ما ينبغي
او توجد عبارة عن سلب الموضوع او المحل ليست بامر مستقل يكون ادراكه

انفسها هي وان اخذت الجوهرة بمعنى المحمول او ادركت ذاتك لا بامر زايد
ادراكا مستمرا فليست الجوهرة الغايبة عنك كل ذاتك ولا جزء ذاتك فاذا
تخصصت فلا تجد ما انت به انت الا شيء مدرك لذاته وهو انانيتك وهذا
شارك كل من ادرك ذاته وانانيته فالمدركية او ليست بصفة
ولا امر زايد كيف ما كان وليست حرا الانانية بمعنى الحر الاخر مجهولا
حينئذ واذا كان وراء المدركية والشاعرية فيكون مجهولا ويكون
من ذاك الشيء شعور لم يزد عليها فيتبين من هذا الطريق ان
الشيء ليست بزايد ايضا على الشاعر فهو الظاهر لنفسه بنفسه ولا
خصوص معه حتى يكون الظهور حالة له بل هو نفس الظاهر لا غير فهو نور
لنفسه فيكون نورا محضا ومدركيتك لا شيئا اخر تابع لذاتك وادراكك
المدركية عرضي لذاتك وان فرضت ذاتك اينية تدرك نفسها فتقدم
نفسها على الادراك ويكون مجهولة وهو محال فليس الا ما قلنا واذا
اردت ان يكون للنور عندك ضابط فليكن ان النور هو الظاهر
في حقيقة نفسه المظهر لغيره بذاته وهو اظهر في نفسه من كل ما يكون
الظهور زايدا على حقيقته والانوار العارضة ايضا ليست ظهورها
امرا زايدا عليها فيكون في نفسها خفية بل ظهورها انما هو بحقيقة
نفسها وليس ان النور يحصل ثم يلزمه الظهور فيكون في حد نفسه

ليس بنور فيظهره شئ آخر بل هو ظاهر وظهور نوريته وليس كما يتوهم فيقال
نور الشمس يظهره ابصارنا بل ظهور نوريته ولو عدم الناس كلهم و
جميع ذوات الحس لم يبطل نوريته عبارة ليس لك ان تقول
اينبغي شئ يلزمه الظهور فيكون ذلك الشئ حقيقيا في نفسه بل هي نفس الظهور
والنورية وقد علمت ان البينة من المجعولات والصفات العقلية
وكذا كون الشئ حقيقة وماهية وعدم البينة سلبي لا يكون ماهية
فلم يبق الا الظهور والنورية وكل من ادرك ذاته فهو نور محض
وكل نور محض ظاهر لذاته ومدرك لذاته هذا احد الطرفين يكفي
ويزيد فيقول لو فرضنا الطعم مجردا عن البرازخ والمواد لم يلزم
الا ان يكون طعما لنفسه لا غير والنور اذا فرض تجرده يكون نورا
لنفسه فيلزم ان يكون ظاهرا لنفسه ومدركا ولا يلزم ان
يكون الطعم عند التجرد ظاهرا لنفسه بل طعم لنفسه فحسب ولو كفى في كون
الشئ شاعرا بنفسه تجرده عن الهيولى والبرازخ كما هو مذهب المشائين
كانت الهيولى التي ابتوها شاعرة بنفسها اذ ليست مادية لغيرها
بل ماهيتها لها وهي مجردة عن هيولى اخرى اذ لا هيولى للهيولى
ولا يغيب عن نفسها ان عنى بالغيبة بعدها عن نفسها وان عنى بعدم
الغيبة الشعور فلم يرجع الشعور في المفارقات الى عدم

الغيبة بل عدم الغيبة كناية ويجوز عن الشعور على هذا التقدير
وكان عند المشائين كون الشئ مجردا عن المادة عرضة غائبا عن ذاته
سوادراكه والمادة نفسها كما قالوا خصوصها انما يحصل بالهيات
فهب ان الهيات منعها المادة فالمادة ما الذي منعها واعترفوا
بان الهيولى ليس لها تخصص الا بالهيات التي هي صور او الصور
اذا حصلت فينا ادركناها وليست الهيولى في نفسها الا شيا مطلقا
او جوهرا عند قطع النظر عن المقادير وجميع الهيات كما زعموا
فلا شي في حد نفسه اتم بساطة من الهيولى سيما ان جوهرتها هو سلب
الموضوع عنها كما اعترفوا به فلم ما ادركت ذاتها لهذا التجرد عن
الكوامل والاجزاء ولم ما ادركت الصور التي فيها على انا بينا حال
الجوهرية والشبيه وان امثالها اعتبارات عقلية ثم قال ثانيا
ان مبدي الكل ليس الا مجرد الوجود اذا حمت عن الهيولى
على مذهبهم يرجع حاصلها الى نفس الوجود اذ التخصص انما هو
بالهيات الجوهرية كما سبق وليس شئ هو نفس الماهية مطلقا
بل ثبت خصوص فيقال له انه ماهية او موجود والهيولى لا تفي
الا ماهية ما او وجودا ما فافتقارها الى الصور ان كان ليس كونها
موجودا ما فكان واجبا لوجود لذاته كذا تعالى عن ان يكون

كذا واذا كان واجب الوجود تعقل ذاته ذا كل شيا لمثل هذه
البساطة فكان يجب بيضاوي الهيولى لانها موجود ويجب وبطلان
هذه الاقاويل ظاهر فثبت ان الذي يدرك ذاته فهو نور لنفسه و
بالعكس واذا فرض النور العارض مجردا كان ظاهرا في نفسه لنفسه
فحقيقته انه الظاهر في نفسه لنفسه حقيقته حقيقة النور المفروض
مجردا فان الهو هو يعكس راسا براس **فصل** النور ينقسم الى
نور في نفسه لنفسه والى نور في نفسه وهو لغيره والنور العارض عرفت
انه نور لغيره فلا يكون نورا لنفسه وان كان نورا في نفسه لان وجوده
لغيره والجوهر الغاسق ليس بظاهر في نفسه ولا لنفسه على ما عرفت لحياة
هو ان يكون الشي ظاهرا لنفسه والحي هو الدراك الفعال فالدراك
عرفته والفعل ايضا للنور ظاهر وهو فياض الذات فالنور المحض
حي وكل حي فهو نور محض والغاسق ان ادراك ذاته كان نورا
لذاته فلم يكن جوهرا غاسقا فان اقتضى البرزخ او غاسق ما من
حيث هو كذا لحياة والعلم لكان يجب على مشاركة ذلك وليس كذا
وان فرض للجوهر الغاسق حياة وعلم لهيئة زايدة كان على ما سبق
وايضا لا شك ان الهيئة ليست ظاهرة لنفسها لما سبق وليست
ظاهرة للبرزخ فانه غاسق في نفسه كيف يظهر له شي اذ لا بد لمن

ينظر له شي ان يكون لنفسه ظهور في نفسه فانه لا يشعر بغيره من لا شعور له
بذاته فلما لم يكن البرزخ ظاهرا لنفسه ولا الهيئة ولا البرزخ للهيئة
ولا الهيئة للبرزخ فلا يحصل منهما ظاهر لنفسه والهيئة لما لم يكن
وجودها الا لغيرها لم يحصل منها ومن البرزخ شي قايم بنفسه بل
القايم منهما هو البرزخ فان كان شي مدركا منهما لذاته فلا يكون
الا ما له ذاته منهما وهو البرزخ فان البرزخ والهيئة شيان لا شي
واحد وقد ثبت انه غير ظاهر في نفسه **ايضاح** آخر نقول يجوز
ان يكون شي ينظر الشي لغيره كالنور العارض للمحل وليس يلزم
من ظهور لغيره ظهوره لذاته واذا كان شي ظهرا لغيره ينبغي ان يكون
ذلك الغير ظاهرا لنفسه حتى ينظر عنده امرا واذا تقرر هذا فنقول لا
يجوز ان يكون امر ينظر الشي ليفيض ذلك الشي على ان يصير به الشي ظاهرا
عند نفسه اذ لا اقرب من نفسه الى نفسه وقد خفي نفسه على نفسه وخفا
نفسه على نفسه لنفسه فلا يظهر نفسه لنفسه شيا ابدا كيف وقد تبدي
اظهار غيره نفسه لنفسه او يكون نفسه ظاهرة لنفسه قبل ذلك
وهو محال والبرزخ خفي لنفسه على نفسه فلا يظهره عند نفسه شيا
وايضا من طريق آخر لو اظهره عند نفسه شي لاظهره النور
وكان كل برزخ استنار ظاهرا لنفسه فكان حيا وليس كذا

وای خصوص یوجد للبرزخ بهیآت طلمانیة لایوجب ان یظهر نور
عند نفسه فیقترن من جهة اخری ان ما ظهر لنفسه لنفسه ظهور لنفسه
لیس بهیئة ما ولا جوهر غاسق ما **قاعدة** واذا درت انک فی
نفسک نور مجرد ولیست بقوی علی ایجاد برزخ فاذا کان من النور
الجوهری الی الفاعل ما ینقصه عن ایجاد البرزخ فان ولی ان یقتصر
البرزخ المیت عن ایجاد البرزخ **فصل** النور کله فی نفسه لا
تختلف حقیقته الا بالکمال والنقصان وامور خارجة فانه ان
کان له جزء وان وکل واحد غیر نور فی نفسه کان جوهرا غاسقا
او هیئة طلمانیة فالمجموع لایکون نورا فی نفسه وان کان کل واحد منها
نورا والآخر غیر نور فلیس لهم مدخل فی الحقیقة النوریة وهی احد ما
وستعرف الفارق من الانوار علی التفصیل **فصل** ومن
طریق آخر نقول الانوار المجردة لاتختلف فی الحقیقة والا فان
اختلفت حقایقها کان کل نور مجرد فیه النوریة وغیرها وذلک
الغیر اما ان یکون میتة فی النور المجرد او النور المجرد میتة فیه
او کل منهما قایم بذاته فان کان میتة فی النور المجرد فهو
خارج عن حقیقته اذ هی الشیء لایحصل فیه الا بعد تحققه ما هیته
مستغنیة فی العقل فالحقیقة لاتختلف به وان کان النور المجرد

فیه فلیس نور مجرد بل جوهر غاسق فیه نور عارض وقد فرض
نورا مجردا وهو محال وان کان کل واحد منهما قایما بنفسه فلیس احدهما
محل الآخر ولا الشریک فی المحل ولیسا بمتباینین لیمتاز جان وتحصل
فلا تعلق لاحدهما بالآخر فالانوار المجردة غیر مختلفة الحقایق **ایضاح**
اخر اذا بین ان انا نیتک نور مجرد ومدرک لنفسه والانوار
المجردة غیر مختلفة الحقایق فیجب ان یکون الکل مدرکا لذاته اذ ما
یجب علی شیء یجب علی مشارکه فی الحقیقة هذا طریق آخر واذا
علمت ما سبق ولا استغنیت عن هذه الوجوه **قاعدة**
فلما کان واجب جمیع البرازخ نورها ووجودها نورا مجردا انه
حی ومدرک لانه نور لنفسه **فصل** النور المجرد اذا کان
فاقرا فی ماهیته فاحتیاجه لایکون الی الجوهر الغاسق المیت
اذ لا یصلح هو لان یوجد اشرف وانتم منه لانه فی جهته واما یفتقد
الغاسق النور فان کان النور المجرد فاقرا فی حقیقته فالنور
قایم ثم لا یذهب الانوار القایمة المترتبة سلسلتها الی غیر النهایة
لما عرفت من البرهان الموجب للنهایة فی المترتبات المجتمعة
فیجب ان ینتهی الانوار القایمة والعارضة والبرازخ و
مبادیها الی نور لیس فوقه نور وهو نور الانوار والنور

والنور المحيط والنور القيوم والنور المقدس والنور الاعظم
الاعلى وهو النور القهار وهو المعنى المطلق اذ ليس وراءه شئ
آخر ولا يتصور وجود نورين مجردين عينين فانهما لا يختلفان
في الحقيقة لما مضى ولا يمتاز احدهما عن الآخر بنفس ما اشتركا فيه
لا بامر مفرض انه لازم للحقيقة اذ يشتركان فيه ولا يعارض
غريب كان ظلمانيا او نوريا فانه ليس وراءهما مخصص وان خصص احدهما
بنفسه او صاحبه فنكون قد اقبل المخصص متعينا قبل المخصص ولا يتصور
التعين والاثنينية الا بمخصص فالنور المجرد المعنى واحد وهو نور
الانوار وما دونه يحتاج اليه ومنه وجوده فلا ند له ولا مثل له وهو
القاهر لكل شئ ولا يقهره ولا يقاومه شئ اذ كل قهر وقوة وكمال
مستفاد منه ولا يمكن على نور الانوار العدم فانه لو كان يمكن
العدم لكان ممكن الوجود ولم ترجح حصته من نفسه على ما درجت
بل يرجح فلم يكن يعني حقا فيحتاج الى غني مطلق وهو نور الانوار
بوجوب تناهي السلسلة وايضا من طريق آخر الشئ لا تقتضي عدم
نفسه الا لما يحق ونور الانوار وحداني لا شرط له في ذاته
وما سواه تابع له واذ لا شرط له ولا مضاد له فلا مبطل له فهو
قيوم دايم ولا يلحق نور الانوار ما نورته كانت او ظلمانية

ولا يمكن له صفة بوجه من الوجوه اما اجمالا فلان الهيئة الظلمانية
لو كانت فيه للزم ان يكون في حقيقة نفسه جهة ظلمانية بوجها
فيتركب فليس بنور محض والهيئة النورية لا تكون الا فيما يدرك
بها نورا فنور الانوار ان استنار بهيئة فكان ذاته البهية
مستنيرة بالنور الفائق العارض الذي اوجبه هو بنفسه اذ ليس
فوقه ما يوجب فيه منية نورية وهو محال اجمالا آخر وهو ان المنير
النور من المستنير من جهة عطاء ذلك النور ويكون ذاته انور
من ذاته وذلك ممتنع **طريق تفصيلي** وهو ان نور الانوار
لو اوجب بنفسه هيئة لفعل وقبل وجهة الفعل غير جهة القبول
ولو كان جهة الفعل بعينها جهة القبول لكان كل قابل لما قبل
فاعلا وكل فاعل لما فعل قابلا بنفس الفعل وليس كذا فيلزم
ان يكون فيه جهتان جهة يقتضي الفعل واخرى القبول ولا
يتسلسل الى غير نهاية فينتهي الى جهتين بسيطتين في ذاته ثم الجهتان
ليس كل واحد منهما نورا غنيا اذ لا نوران عينان لما عرفت
ولا احدهما نور غني والآخر نور فقير بان الفقير ان كان
هيئته فيه فيعود الكلام اليه وان لم يكن جهته فهو مستقل
فلا يكون فيه وقد فرض جهة في ذاته وذلك ممتنع ولان

يكون احدهما نورا والآخر ظلمانية ايضا لعود هذا الكلام
بعينه ولا ان يكون احدهما جوهرا غاسقا والآخر نورا مجردا
فيكون كل واحد منه متعلق بالآخر فلا يكون في ذات نور
الانوار ايضا فثبت ان نور الانوار مجرد عما سواه لا يضم
اليه شئ ما ولا تصور ان يكون انهى منه ولما رجع حاصل علم
الشئ بنفسه الى كون ذاته ظاهرة لذاته وهو النورية المحضة
التي لا يكون ظهورها بغيرها فنور الانوار حيا ته وعلمه بذاته لا يزيد
على ذاته وقد سبق بيانه لك في كل نور مجرد المقالة الثانية
في بعض تعريف ترتبات الوجود وفيها فصول **فصل** لا
يجوز ان يحصل من نور الانوار نور وغير نور من الظلمات
كان جوهرا او ميلانها فيكون اقتضا النور غير اقتضا الظلمة
فذاته تصير مركبة مما يوجب النور ويوجب الظلمة وقد بين لك
استحالته بل الظلمات لا يحصل منه بغير واسطة وايضا النور
من حيث هو نور ان اقتضى فلا يقتضي غير النور ولا يحصل منه نور
فاما احدهما غير الآخر فاقتضا احدهما ليس اقتضاء الآخر فعينه
جهتان وقد بينا امتناعها وبهذا يكفي في حصول كل شبهة
منه كيف كانت وفي التفصيل نقول لا بد من فارق بين الاثنين

ثم يعود الكلام الى ما به الافتراق والاشتراك بينهما فيلزم جهتان
في ذاته وهو محال **فصل** وان فرض وجود ظلمة فلا تحصل
منه معها نور والا لعدت جهاته على ما سبق والانوار المجردة
المدركة والعارضة كرتها ظاهرة فلو صدر منه ظلمة لكانت واجبة
وما يوجد غرها من الانوار والظلمات والوجود يشهد بطلانه
فنور الانوار لما لم يتصور ان يحصل به على وحدته كثرة ولا امكان
حصول ظلمة من غاسق اوهيته والنور ان فاول ما يحصل منه
نور مجرد واحد لا تمايز عن نور الانوار بهيئة ظلمانية مستفادة
عن نور الانوار فيتعدد جهات نور الانوار مع ما برهن من ان
الانوار سيما المجردة غير مختلفة الحقايق قادرا التيمر من نور
الانوار وبين النور الاول الذي حصل منه ليس الا بالكمال
والنقص وكما ان في المحسوسات النور المستفاد لا يكون
لا يكون كالنور المفيد في الكمال فان انوار المجردة حكمها كذا
الانوار العارضة قد تختلف كمالها وضعفها بسبب المفيد في
الكمال وان اتحد القابل واستعداده كما يظهر واحد تقبل النور
من الشمس ومن السراج او ما ينعكس من الزجاج على الارض
من شعاع الشمس وبين ان الارض تقبل من الشمس ثم ما انعكس

عليهما من الزجاج او ما قبل من التراج ولا يخفى ان التفاوت
في الكمال والنقص بينهما ليس الا التفاوت المفيد من منهما وقد
يكون الفاعل واحدا وتختلف كمال الشعاع ونقصانه لبيت
القابل كما نفع من شعاع الشمس على البلور والسبيح والارض
فان الذي يقبل البلور او السبيح مثلا ام فالنور المجرد لا قابل له
مما وراء نور الانوار كماله ونقصه يكون بسبب رتبته فاعله
وكمال نور الانوار لا علة له بل هو النور المحض الذي لا يشوبه
فقر ونقص بين معلول الماهية النورانية من حيث هي لا تقتضي
الكمال فتخصصها بنور النور ممكن معلول ؟ هي كلية وهيئة لا تخصص
نفسها بخارج وما في العين شيء واحد ليس اصل وكمال والذهني اعتبار
لا يتصور على العيني وما قيل ان القائم بذاته لا يقبل الكمال
والنقص بحكم قد ستقف الاشارة اليه بل الانوار العارضة على
الانوار المجردة التي سنشير اليها تكون التفاوت بينهما من وجهين
رتبة الفاعل والقابل فثبت ان اول حاصل بنور الانوار واحد
وهو النور الاقرب والنور العظيم وربما سماه بعض الفهلوية
بهمن فالنور الاقرب فقير في نفسه غني بالاول ووجود نور من
نور النور ليس بان ينفصل منه شيء وقد علمت ان الانفصال و

الانفصال من خواص الاجرام وتعالى نور الانوار عن ذلك ولا
بان ينتقل عنه شيء اذ الهيئات لا تنتقل وعلمت استحالة الهيئات
على نور الانوار وقد ذكرنا لك فصلا يضمن ان الشعاع من
الشمس ليس الا على انه موجود به فحسب فهكذا ينبغي ان يعرف في
كل نور سارق عارض او مجرد ولا يتوهم فيه نقل عرض او انتقال
جسم **فصل** في احكام البرازخ اعلم ان الاشارات في جميع
الجوانب غايات وانه ان لم يكن برزخ يحيط بجميع البرازخ عن قابل
الانفصال وبين ذلك تناهي الترتيبات المجتمعة الجرمية وغيرها
لكانت الحركة والاشارة عند عبورها وخروجها عن جميع الاجسام
واقعة الى لا شيء والعدم لا يتصور الاشارة اليه سواء كان محيط
بالكل قابلا للانفصال او برازخ كثيرة متناهية فان كل واحد
من هذه البرازخ وان فرض انه غير ممكن ان ينفصل فلا بد من
ان يكون مؤتلفة فيمكن ما بينهما وانقسامها فتقع الحركة الى لا شيء
والصوت وهو محال والمختلفات لا بد من حصول افرادها اولا حتى
يتركب والبسيط يجعل جسما واحدا فقد علم بتجري ان كان ممكن ان يقبل
ذلك فلا بد من المحيط الغير المنفصل الواحد المتشابه ما نفرض
له اجزاء في الوهم ولا يحصل منه بنسبة جهتان مختلفتان فانه

واحد متشابه لا يحصل منه نفسه الا جهة واحدة وهو العلو وكل ما
قرب منه هو العالي فاذن لا يكون الاسفل الا في غاية البعد عنه
وهو المركب وهذا هو البرزخ المحيط ومما يدل على ان مما منه
الجهة المفروض انه مولى غير لا ينقسم ان المتحرك الى فوق ان قسمها ما
ان يتحرك بعد عبوره اقرب جزء الى فوق وحينئذ لا تكون الفوق
الا اجزاء ابعد او يتحرك من الفوق فلا تكون جهة الفوق لا من اجزاء
الا قرب فعلى التقديرين يصير جملة ما يفرضه جهة جزء هو الجهة فيكون لكم
آن خلا مدخل له وكلما نهى عنه من الجهة الذي لا تاخذ معه ما لا مدخل
له في الجهة وليس هذا كالسفل المتعين لمركز العالم فانه اذا وصل
المتحرك الى غايته صار كحصة حجم من الكل له السفلية الفعلية بذاته
وكل شيء ينسب الى مكان ما بانه فيه يكون مكانه غيره وغير اجزائه ويصح
تبدل اجزائه بالنسبة الى اجزاء ما يعرض مكانا له ان لم يمكن الانتقال
بالكلية كما في الافلاك او النقل الكلية كما في غيرها فاذن المكان
هو باطن حاوية الاقرب وما لا حاوي له لا مكان له فضل
البرزخ الميت لا يدور بنفسه فان كل ما له مقصد يقصده ويصل
اليه ويفارقه بنفسه فليس بميت اذ الموات اذا قصد بنفسه طبعا
الى شيء لا يفارق مطلوبه فانه يلزم منه ان يكون طالبا بالطبع

ما يهرب عنه طبعا وهو محال والبرزخ العلوية كل نقطة يقصدها نفارقها
ولا قاسر لها اذ لا سلطنة للسافل على العالي وليس بعضها مزاحما
لبعض اذ لا مدافعة بين المحيط والمحاط اللذان كل واحد منهما لا يفارق
موضعه كيف ولها حركات مختلفة وشاركت الكل في حركته اليومية وليست
الحركة اليومية قسرية فان القسرية لا تمكن من حركة اخرى والمتحرك
الجسم في حالة واحدة حركتين مختلفتين بذاته فلا بد وان تكون بعض
من حركات الافلاك بالعرض وشيء منها بالذات كما مر في السفينة
على خلاف حركتها فتقبل احدهما بذاته والاخرى بتوسط ما فيه فلا
تكون الحركة اليومية التي اشتركت فيها جميع البرازخ السماوية الا من
محيط والكل واحد حركة اخرى ومحرك كل واحد من هذه البرازخ حي
بذاته فيكون نورا مجردا وملوح لك من هذا ايضا ان البرازخ
معهودة الانوار والافلاك امنة من الفساد والشهوات والغضب
فليست الحركة لمراد برزخي فيكون لمقصد نوري والكواكب السبعة
عهد لها حركات كثيرة فلا بد لها من برازخ كثيرة وكل هذه غير عنية
بل مستقرة في تحققها وكمالها الى نور مجرد ولما لم يصدر من نور الانوار
غير النور الاقرب وليس في النور الاقرب ايضا جهات كثيرة
فانه مرجع الكثرة فيه الى كثرة جهات ما يقتضيه فيفضي الى تكثر الانوار

وهو محال وفي البرازخ كثرة فان حصل به برزخ واحد ولم يحصل منه
نور لوقف الوجود عنده وليس كذا ذي البرازخ كثرة وفي الانوار
المدبرة وان حصل من النور ان قرب ايضا نور مجرد وهكذا من
هذا النور نور مجرد آخر فلم تتناه الى البرازخ ثم ما دام كل واحد
نورا من حيث نوريته لا يحصل منه الجوهر الغاسق فلا بد وان يكون
النور ان قرب يحصل به برزخ ونور مجرد فان له فقرا في نفسه وغنا
بالاول فله تعقل فقره وهو هيته ظلمانيه وهو يشاهد نور الانوار
ويشاهد ذاته لعدم الحجاب بينه وبين نور الانوار اذ الحجب انما يكون
في البرازخ والغواسق والابعاد والجهات وما بعد نور النور ولا
للانوار المجردة بالكلية مما يشاهد من النور يتنفس ويتنظم نفسه بالعشق
اليه فان النور الاتم يقهر النور الانقص فيظهر فقره له واستغناء
ذاته عند مشاهدة جلال نور الانوار بالبتة اليه يحصل منه ظل
هو البرزخ الاعلى الذي لا برزخ اعظم منه وهو المحيط المذكور و
باعتبار غناه بنور الانوار ومشاهدة جلاله يحصل منه نور مجرد آخر
فالبرزخ ظلمة والنور القايم ضوء منه وظلمه انما هو لظلمة فقره ونعني
بالظلمة الا ما ليس بنور في ذاته ههنا **قاعدة** النور السافل
اذا لم يكن بينه وبين العالي حجاب يشاهد العالي ويشرق نور العالي

عليه فالنور ان القرب يسرق عليه شعاع من نور الانوار فان قبل
يلزم ان يكثر جهة نور الانوار باعطاء الوجود والاشراق يقال
المتنع الموجب للكثرة انما هو ان يوجد عنه شيئان عن مجرد ذاته ليس
ههنا كذا اما وجود النور الاقرب فلذاته فحسب واما اشراق نوره
عليه فلصلوح القابل وعشقه اليه وعدم الحجاب فههنا جهات كثيرة
وعلة قابليته وشرايط والشيء الواحد يجوز ان يحصل منه لاختلاف
احوال القوابل وتعددها اشياء متعددة مختلفة **فصل** الجود
افادة ما ينبغي للعوض فالطالب لمجدة او ثواب معامل وكذا
المتخلص عن مذمة ونحوها فلا شيء اشد جودا ممن هو نور في جبلته
وهو محل وفياض لذاته على كل قابل والملك هو من له ذات كل
شيء وليست ذاته لشيء وهو نور الانوار **قاعدة** لما علمت ان
ان الابصار ليس بابطباع صورة المرئي في العين وليس يخرج
شيء من البصر فليس الا بمقابلة المستنير للعين السليمة لا غير واما
الخيال والمثل في المرايا فسيأتي حالها فان لها خطبا آخر
حاصل المقابلة يرجع الى عدم الحجاب بين الباصر والمبصر فان
القرب المفرط انما منع الرؤية لان الاستنارة او النورية
شرط للمرئي فلا بد من النورين نور باصر ونور مبصر والخفي لدى

الغموض لا يتصور استنارته بالانوار الحارسية وليس لنور البصر من
القوة النورانية ما نور فلا يرى لعدم الاستنارة وكذا كل قرب
مفرط والبعد المفرط في حكم الحجاب لعلة المقابلة فالمستنير والنور
كلما كان اقرب كان اولى بالمشاهدة ما بقي نورا ومستنيرا فاعلم
ايدك الله ان لعينك مشاهدة وشروق شعاع وشروق
الشعاع غير المشاهدة فان الشعاع يقع عليها حيث هي والمشاهدة
للشمس لا تكون الا مباينا للبصر على مسافة بعيدة حيث كانت
الشمس كما سلفت الاشارة اليه ولو كان الحق نورا او كانت
الشمس في القرب مثل الحق لزاد الشعاع والمشاهدة ايضا
النور السافل لا يحيط بالنور العالي فان النور العالي يقهره اما
ليس لا يشاهده والانوار اذا كثرت فللعالي على السافل قهر
وللسافل الى العالي عشق فنور الانوار له قهر بالنسبة الى ما سواه
ولا يعشق سوى غيره ويعشق نفسه لان كماله ظاهر له وهو اجل الاشياء
واكملها فظهور لنفسه اشد من كل ظهور لشيء بالتباس الى غيره ومنه
وليست اللذة الا الشعور بالكمال الحاصل من حيث انه كمال حاصل
فالغافل عن وصول الكمال لا يلتذ وكل لذة للاذ انما هي بقدر
كماله وادراكه لكماله ولا اكمل واجل من نور الانوار ولا اظهر

منه لذاته ولغيره فلا الذ منه لذاته وغيره وهو عاشق لذاته بحسب
ومعشوق لذاته وغيره وفي سبح النور الناقص عشق الى النور
العالي وفي سبح النور العالي قهر النور السافل وكما يزيد
ظهور نور الانوار لذاته على ذاته فلا يزداد لذته عشقه
على ذاته ولا تفاوت نوريته غيره اليه فلا يتفاوت لذته غيره الى
لذته لذاته وعشقه لذاته ولا عشق الا شيئا ولذ ذاته بغيره الى
عشقها ولذ ذاته فانتظم الوجود كله من المحبة والقهر وسيأتك
تتمة هذا والانوار المجردة اذا كثرت تلزمه النظام

فصل

فللنور الاقرب مشاهدة لنور الانوار وشروق منه عليه
محبة له ولنفسه ومحبته لنفسه مقهورة في قهر محبته نور الانوار

فصل اشراق نور النور على الانوار المجردة ليس بانفصال
شيء منه كما تبين لك بل نور شعاعي يحصل منه في النور المجرد على
مثال ما مر في الشمس على ما يقبل منه والمشاهدة امر اخر كما
ضربنا لك المثال فالنور الحاصل في النور المجرد من نور
الانوار هو الذي يخصه باسم النور السانح وهو نور عارض
والنور العارض ينقسم الى ما يكون في الاجسام ومنه ما
يكون في الانوار المجردة

فصل النور الاقرب يحصل

منه برزخ ونور مجرد ومن هذا نور مجرد آخر وبرزخ فاذا
اخذ هكذا الى ان يحصل تسعة افلاك والعالم العنصري ولعلم ان
الانوار المترتبة سلسلتها واجبة النهاية فينتهي الى نور لا يحصل
منه نور آخر مجرد واذا صادفنا في كل برزخ من الاثيريات
كوكبا وفي الثوابت من الكواكب ما ليس للبشر حصرها فلا بد
لهذه الاشياء من اعداد وجهات لا يحصرها عندنا فيعلم ان كثرة
الثوابت لا يحصل من النور الاقرب اذ لا تفي جهاته
الا قضايا قياسها بالكواكب الثابتة فهو ان كان من احد العوالي
فليس فيه جهات كثيرة بينا على راي من جعل في كل فلك جهتي
وجوب وامكان لا غير وان كان من السوافل فكيف يتصور
ان يكون اكبر من براريخ العوالي وفوقها وكواكبها اكثر من كواكبها
ويودي الى المحالات فلا يستمر على هذا الترتيب الذي ذكرته
المشاؤون وكل كوكب في كرة الثوابت له مخصص لا بد له من قضايا
ومقتضى مخصص فاذن الانوار القاهرة وهي المجردات عن
البرازخ وعلائقها اكثر من عشرة وعشرين مائة وما بين وبينها
ما لا يحصل منه برزخ مستقل فان البرازخ المتصلة اعداد
اقل من عدد الكواكب وهي مترتبة فيحصل من النور الاقرب

ثاني ومن الثاني ثالث وهكذا رابع وخامس الى مبلغ كثير
وكل واحد يشاهد نور الانوار وقع عليه شعاعه والانوار
القاهرة تعكس النور من بعضها على بعض وكل عالي اشرق على
ما تحته بالمرتبة وكل سافل يقبل الشعاع من نور الانوار
بتوسط ما فوقه رتبة رتبة حتى ان القاهر الثاني يقبل من
النور الساطع من نور الانوار مرتين مرة منه بغير واسطة و
باعتبار النور الاقرب مرة اخرى والثالث اربع مرات
تعكس مرتا صاحبه عليه وما تقبل من نور الانوار بغير واسطة
ومن النور الاقرب والرابع ثمانية مرات اربع مرات
من انعكاس صاحبه ومرتا من الثاني ومرة من النور الاقرب
ومن نور الانوار بغير واسطة وهكذا يضاعف الى مبلغ كثير
فان الانوار المجردة العالية لا عجب من التفاتها وبين نور
الانوار اذ الحجاب من خاصية الابعاد وشواغل البرازخ
مع ان كل نور قاهر مشاهد نور الانوار والمشاهدة غير
غير الشروق وفيض الشعاع على ما علمت فاذا تضاعفت
الانوار الساطعة هكذا من نور الانوار فكيف مشاهدة كل
عالي واشراق نور على سافل من غير واسطة وبواسطة

متضاعف الانعكاس واعلم ان الاشعة البرزخية اذا وقعت
على برزخ مستدير نورفيه لاعداد تقدمتع فى محل واحد مالا تمام
اعداده الا تمايزا بالعلل كاشعة شمس فى حايط وقع الظل عن
بعضها مع بقا بعض وليس هذا كالشئ المستمد من مبدا واحد وعن
مبدا ين سعى بعدهما الشدة ولا كاجزاء لله واحد كيف كان وقد
يجتمع اشراقات كثيرة مما مثل شوقين الى شيئين فى محل واحد
ولكن لا علم للبرزخ بزيادة من كل اشراق بخلاف ما اذا كانت
الاشراقات المتعددة على حى لا تغيب عنه ذاته ولا ما يشرق
عليه وما لا يزداد من كل واحد فيحصل عدد من القوا هر المرتبة
كبعضها من بعض باعتبار آحاد المشاهدات وعظم الاشعة
الثمانية وهى القوا هر الاصول الاعلون ثم يحصل من بدو الاصول
بسبب تراكيب الجهات ومشاركاتها ومناسباتها كمشاركة
جهة القهر مع الشعاعات وكذا بمشاركة جهة الاستغنا
معها وكذا بمشاركة جهة القهر معها وكذا بمشاركة جهة المحبة معها
وبمشاركات اشعة قاهر واحد بعضها من بعض وبمشاركات
اشعة انوار قاهرة وبمشاركاتها ومشاركات ذواتها
الجوهرية وبمشاركات بعض اشعة بعض مع بعض اشعة غيره

عددا عددا ومشاركات اشعة للجمع سيما الضعيفة المائلة
فى الجمع مع جهة القهر يحصل الثوابت وكثرتها وصور الثوابت
المناسبة باعتبار مشاركة بعض مع بعض وبمشاركات الاشعة
مع جهة الاستغنا والقهر والمحبة والمناسبات العجيبة بين
الاشعة الشديدة الكاملة والبوا قى يحصل للانوار القاهرة
ارباب الاصنام النوعية الفلكية وطلسمات البسايط و
المركبات العنصرية وكل ما تحت كرة الثوابت فمبدا كل من هذه
الطلسمات هو نور قاهر هو صاحب الطلسم والنوع القائم
النورى وبحسب ما يقع ارباب الطلسمات تحت اقسام المحبة
والقهر والاعتدال لمبادئها تختلف فى الكواكب وغيرها ما يوجد
سعدية ونحسية واعتدالا والانواع النورية القاهرة
اقدم من اشخاصها اى متقدمة عقلا والا لكان مكان الاشرف
يقتضى وجود هذه الانواع النورية المجردة والانواع
ليست فى عالمنا عن مجردا التفاقات فانه لا يكون من
الانسان غير انسان ومن البقر غير بقر فالانواع المحفوظة
عندنا ليست عن مجرد الاتفاق ولا عن مجرد تصور نفوس
محركة للفلك وغايات لان تصورانها من فوقها ادلا بد

من علل لها وما سموه غاية بنطله والصور النوعية المتشتتة
في المجردات القاهرة المطابقة لحتها غير صحيحة اذ هي لا تفعل عما
تحتها ولا تكون الصور العارضة في بعضها عن صور عارضة
في بعض فانه ينتهي الى تكثر نور الانوار فلا بد وان تكون نوعها
قايما بذاته في عالم النور رابتا ولا تتصور ان يوجد الانوار
القاهرة المكافية عن نور الانوار معا اذ لا تتصور تكثرة
عنه فلا بد من متوسطات مرتبة طولية وليست القوائم العالية
المترتبة اصحاب اصنام مكافية فيجب ان تكون اصحاب الاصنام
المكافية عن الاعلين وتكثرها بمناسبات اشعة في الاعلين و
ان كان تصور فضيلة ما في اصحاب الطلسمات ونقص ما لاجل
كمال الاشعة المفيضة لها ونقصها يقع في الطلسمات مثلها
حتى تكون نوع منسلط على نوع من وجه لا من جميع الوجوه
ولو كانت الترتيبات الجمية في الافلاك للاعلين المرتبين
كان المريخ اشرف من الشمس مطلقا ومن الزهرة وليس كذلك
بل بعضها اعظم كوكبا وبعضها اعظم فلكا وبدنها كافوس من وجوه
اخرى فبين ارباب اصحاب الاصنام ايضا كذا والتفاضل
الدايمة الرياضية وكونها لا يبتني على الاتفاقات بل على مراتب

العلل فالانوار المجردة تنتهي الى انوار قاهرة وهي التي لا
علاقة لها مع البرازخ لا بالانطباع ولا بالتصرف وفي الانوار
القاهرة انوار قاهرة اعلين وانوار قاهرة صورية ارباب
الاصنام والى انوار مدبرة للبرازخ وان لم تكن منطبعة فيها
يحصل من كل صاحب صنم في ظلمة البرزخ باعتبار رجهة عالية
نورية والبرزخ انما هو في جهة حفرة اذ لو كان برزخ قابلا
لتصرف نور مدبر والنور المجرد لا يقبل الانفصال والانفصال
فان الانفصال وان كان عدم الاتصال لا يقال الا فيما يمكن فيه
الاتصال والاعلون جهات فقرهم يظهر في البرزخ المشترك
ويظهر ايضا في اصحاب الطلسمات جهات فقر الاعلين جهة
فقر به نقص من نوريته والفقر في السافلين اكثر منه في
الاعلين والنهاية في الترتيبات واجبة فلا بد من كل قاهر
ولا عن كل كثرة ولا عن كل شعاع شيء وتنتهي النقص الى ما
لا يقتضي شيئا وان كان لزوم الكثرة انما تصور عن كثرة و
لزوم القاهر عن قاهر واذ لو كانت الافلاك حية ولها
مدبرات فلا يكون مدبراتها عليها اذ لا يستكمل العلة النورية
بالجوهر الفاسق ولا تنتهي الفاسق بالعلاقة فان النور المدبر

مقهور من وجه بالعلاقة فيكون مدبرها نورا مجردا قد تسمية النور
الاسفهبد ومسدابر تشدك الى انه لما كان من لدى الاول تضرعي
جهات قهر ومحبة وفي القوابر جهتا استغناء فقري واستغناء
تتركب الاقسام من المعلولات فصارت نورا الغالب عليه القهر
ونورا الغالب عليه المحبة وغاسق فيه القهر من المستنيرات في
الكواكب وغاسق الغالب فيه المحبة ايضا من المستنيرات الكوكبية
وغواسق غير مستنيرة الغالب فيها القهر وهي الاثير يات المباينة
عن النفس والموثرة وغواسق الغالب عليه المحبة والذل وهي
العنصريات المطيعة لها العاشقة لاضوائها المنسيخة عند اصحابها
عنها ثم النار لما قربت من الابيرات لزمها ايضا قهر على ما تحتها
وسنذكر شرح ذلك ان شاء الله تعالى واعلم ان لكل علة نورية
بالنسبة الى المعلول محبة وقهر وللمعلول بالنسبة الى محبة يلزمها
ذل ولاجل ذلك صار الموجود بحسب تفاسيم النورية والغاسقية
والمحبة والقهر والغير اللازم للقهر بالنسبة الى السافل ذل والذل
اللازم للمحبة بالنسبة الى العالي واقعا على ازواج كما قيل وفي
كل شي خلقنا زوجين **فصل** ولما لم يكن ترتيب الثوابت
واقعا على حرافي فيكون طلب ترتيب عقلي ومن الترتيبات

بل ومن الكواكب في الثوابت ما لا يحيط به علما وعجايب عالم الاثير
وبسبب الافلاك وحصرها في عدد بحيث تتقن امر صعب ول مانع عن ان
تكون ورآء فلك الثوابت عجايب اخرى وكذا في فلك الثوابت
لا ندركها واعلم انه لما ثبت في عالم الاثير وسلطان الانوار المدبرة
العلوية وموتها تصل الى الافلاك بتوسط الكواكب منها ينبعث
القوى والكواكب كالعضو الرئيس المطلق وهو رحش الذي
هو طلسم شهريري تور شديد العضو فاعل النهار رئيس السماوات
تعظيمه في بيته الاشراق ومازدآء على الكواكب بمجرد المقدار
القرب بل وبالشدة فان ما تراه من الثوابت بالليل وباقي
الايام مقدار مجموعها اكبر من الشمس بما لا تقايس ولا يفعل
النهار **فصل** لما بين ان الابصار ليس من شرطه انطباع
شبح او خروج شي بل كفى عدم الحجاب بين الباصر والمبصر فنور
الانوار ظاهر لذاته على ما بيتن وغيره ظاهر له يغرب عنه مثقال ذرة
في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك الا هو عالم بكل شي فعلمه وبصره
واحد ونوريته قدرته اذ النور فياض لذاته والمشاؤن و
اتباعهم قالوا علم واجب الوجود ليس زايدا عليه بل هو عالم
غيبته عن ذاته المجردة عن المادة وقالوا وجود الاشيآء

عن علمه بها فيقال لهم ان علم ثم لزم من العلم شئ فتقدم العلم
على الاشياء وعلى عدم الغيبة عن الاشياء فان عدم الغيبة عن
الاشياء، تكون بعد حصولها وكما ان معلوله غير ذاته فالعلم بمعلوله
غير علمه بذاته واما ما يقال في ان علمه بلازمه منطوي في علمه
بذاته كلام لا طايل تحته فان علمه سلبي عندهم فكيف يندرج العلم
بالاشياء في السلب والتجرد عن المادة سلبي وعدم الغيبة ايضا
سلبي فان عدم الغيبة لا يجوز ان يعني به الحضور اذ السالبة لا يحضر
عند ذاته فان الذي حضر عن من يكون عنده الحضور فلا يقال
الا في شيئين بل ايضا فكيف يندرج العلم بالغير في السلب ثم
ايضا حكمه شئ غير الانسانية فالعلم بها غير العلم بالانسانية
والضاحكية علمها عندنا ما انطوى في العلم بالانسانية فانها
ما دلت مطابقة او تضمنا عليها بل دلالة خارجة فاذا علمنا الضاحكية
احتجنا الى صورة اخرى دون تلك الصورة معلومة لنا بالقوة
واما ما ضربوا من المثال في الفرق بين العلم التفصيلي بمسايل
وبين العلم بالقوة بها وبين مسايل ذكرت فوجد الانسان
من نفسه علم بحواشيها لا نفع فيما يجد الانسان من نفسه عند عرض المسايل
علم بالقوة يجد من نفسه ملكة وقدرة على الجواب لهذه المسايل

المذكورة وهذه القوة اقرب مما كانت قبل السؤال فان
القوة مراتب ولا يكون عالما بجواب كل واحد على الخصوص ثم
لكن عند صورة كل واحد واجب الوجود منزه عن هذه
الاشياء، ثم اذا كان كذلك فبسبب ما كيف يكون علما بها
وعنايته بكيفية ما يجب ان يكونا عليه من النظام وان كان علمه
بالاشياء حاصلا من قبطات العناية المتقدمة على الاشياء،
والعلم المتقدم فاذن الحق في العلم موقاعدة الاشراق
وهو ان علمه بذاته هو كونه نورا لذاته وظاهرا لذاته وعلمه
بالاشياء هو نفسها كما هي له اما انفسها او متعلقاتها التي هي
سوابق الشعور المستمر للمدبرات العلوية وذلك اضافة وعدم
الحجاب سلبي والذي دل على ان هذا القدر كاف هو ان
الابصار انما كان مجرد اضافة ظهور الشئ للبصر مع عدم الحجاب
فاضافته الى كل ظاهر له ايضا وادراك له وتعدد الاضافات
العقلية لا يوجب كثرة في ذاته واما العناية فما حاصل لها
واما النظام فلزم من ترتيب والتسبب اللازمة عن المفارقات
واضوائها المنعكسة كما مضى وهذه العناية مما كانوا يطلبون
بها قواعد اصحاب الحقايق النورية ذوات الطلسمات وهي

فی تفسیرها غیر صحیحة واذا بطلت تعین ان یکون ترتب البرازخ
عن تراب الانوار المحضة واشراقاتها المندرجة فی النزول
العلی المتبع فی البرازخ واعلم انه اذا کان فی سطح ماسواد
وبیاض فیتراءی البیاض اقرب لانه اشبه بالطاهر الاشبه
بالقریب والسواد ابعد لمقابلته لنا فمعنی عالم النور المخلص للنزهة
عن بعد المسافة کلما کان اعلی فی مراتب العلل فهو ادنی الیه
الادون لشدة ظهوره فسبحان الابعد الاقرب الارفع الادنی
واذا کان هو اقرب فهو اولی بالتاثیر فی کل ذات وکمالها
والنور هو نفسنا لحیل القرب **فصل** ومن القواعد الاشراقیة
ان الممکن الاخس اذا وجد فیلزم ان یکون الممکن الاشرف
قد وجد فان نور الانوار اذا اقتضی الاخس الظلمانی بجهته
الوحدانیة لم یبق جهة افتقار الاشرف فاذا فرض موجودا
یستدعی جهة یقتضیه اشرف مما علیه نور الانوار وهو محال
والانوار المجردة المدبرة فی الانسان برهنا علی وجودها
والنور القاهر اعنی المجرد بالکلیة اشرف من المدبر وابعد
عن علایق الظلمات فهو اشرف فیجب وجوده اولا فیجب ان
یعتقد فی النور الاقرب والقواهر والافلاک والمدبرات

ما هو اشرف واکرم بعد امکانه وهی خارجة عن عالم الاضافات
فلا مانع لها عما هو اکمل لها هم عجایب الترتیب واقعة فی عالم
الطلسمات والبرازخ والنسب من الانوار الشریفة اشرف
من النسب الظلمانیة فیجب قبلها واتباع المشائین اعترفوا
بعجایب الترتیب فی البرازخ وحصروا العقول فی عشرة فعالم
البرازخ یلزم ان یکون اعجب واظرف واجود ترتیبا والحکمة
فیه اکثر علی قواعدهم ولیس هذا بصحیح فان العقل الصریح یحکم
بان الحکمة فی عالم النور ولطایف الترتیب وعجایب التهذیب واقعة
اکثر مما هی فی عالم الظلمات بل هذه ظلها والانوار القاهرة
وکون مبدع الکل نورا وذوات الاصنام من الانوار
القاهرة شاهدها المجردون بالحسنا خهم عن هیاکلهم مرارا کثیرة
ثم طلبوا الحجة علیها لغیرهم ولم یکن ذو مشاهدة ومجرد الاعتراف
بهذا الامر واکثر اشارات الانبیا واساطین الحکمة الی هذا
وافلاطون ومن قبله مثل بنقراط ومن سبقه مثل هرمس و
اغاثاذیمون وابناذقلس کلهم یرون هذا الرای واکثرهم
صرح بانه شاهدها فی عالم النور وحکی افلاطون عن نفسه انه خلع
الظلمات وشاهدها وحکما الفرس والهند ناطقة علی هذا

واذا اعتبر رصد شخص او شخصين في امور فلكية فكيف لا يعتبر قول
اساطين الحكمة والنبوة على سعي شاهدوه في ارصادهم الروحانية
وصاحب هذه الاسطر كان شديد الذب عن طريقة المشائين
في انكار هذه الاشياء عظيم الميل اليها وكان مصرا على ذلك
لولا ان رأى برهان ربه ومن لم يصدق بهذا ولم تقنعه الحجة
فعليه بالرياضات وخدمة اصحاب المشاهدة فعسى يقع له حفظه
يرى النور الساطع في عالم الجبروت ويرى الذوات الملكوتية
والانوار التي شاهدها هرمس وافلاطون اضواء المشوقة
ينابيع الحسن والراي الى عنها انجر زرادشت ووقع خلسته
الملك الصديق بخمن والمبارك اليها فشاهدها وحكما الفرس كلهم
كانوا متفقين على هذا ان الماكان عندهم له صاحب صنم
من الملكوت وسموه خردادا ومالنار سموه مردادا ومالنار سموه
اردبهشت وهي الانوار التي اشار اليها انباذقلس وعنزه والاطن
ان هؤلاء الكبار اولى الايدي والابصار ذهبوا الى ان الانسانية
لها عقل هيولاني صورتها الكلية وهو موجود بعينه في الكثيرين بالكيف
يجوز ان يكون شيء ليس متعلقا بالمادة ويكون في المادة
ثم يكون شيء واحد بعينه في مواد كثيرة واشخاص مختلفة والانهم

قالوا

قالوا ان صاحب الصنم الانساني مثلا انما اوجد لاجل ما لحنه
حتى يكون قابلا له فانهم اشد الناس مبالغة في ان العالي لا
يفعل لاجل السافل فانه لو كان كذا ذهبهم للزمهم ان يكون
للمثال مثال آخر الى غير النهاية ولا يظن انهم يقولون بانها مركبة
حتى يقال انه يلزم ان يتخلل قيامها بل هي ذوات بسيطة نورية
وان لم يتصور اجسامها الا مركبة وليس من شرط المثال
المماثلة من جميع الوجوه فان المشائين سلموا ان الانسانية
في الذهن مطابقة للكثيرين وهي مثال لما في الاعيان مع انها
مجردة وما في الاعيان غير مجردة وهي غير متقدرة متجوهرة بخلاف
ما في الاعيان فليس من شرط المثال المماثلة بالكلية ولا يلزمهم
ايضا ان يكون للجسم انية مثال وكذا الكون الشيء ذا رجلين بل
كل شيء يستحق بوجوده له امر ما يناسبه من القدس فلا يكون لذات
المسك مثال وللمسك آخر بل يكون نور قاهر في عالم النور المحض له
هيئات نورية من الاشعة وهيئات المحبة واللذة والقهر
اذا وقع نظاره في هذا العالم يكون صنمها المسك مع الرائحة
او المسك مع الطعم او التصوير الانسانية على اختلاف
اعضائها على المناسبة المذكورة من قبل وفي كلام المتقدمين

محوزات وهم لا يسكرون ان المحولات ذهنية وان الكليات
في الذهن ومعنى قولهم ان في عالم العقل انسان كلي اي نور قاهر
فيه اختلاف اشعة متناسبة تكون ظله في المقادير صوفي الانسان
وهو كلي لا بمعنى انه محمول بل بمعنى انه متساوي نسبة الفيض عليه
بهذه الاعداد وكانه الكل وهو الاصل وليس هذا الكلي ما نفس
تصور معناه لا يمنع وقوع الشركة فانهم معترفون بان له ذاتا
مخصصة وهو عالم بذاته فكيف يكون معنى عاما واذا سمعوا في
الافلاك كرة كلية واخرى جزئية لا يعنون به الكلي المشهور
في المنطق فيعلم بهذا والذي يحتج به بعض الناس في اثبات
المثل من ان الانسانية بما هي انسانية ليست بكثيرة فهي واحدة
كلام غير مستقيم فان الانسانية بما هي انسانية لا تقتضي الوحدة
والكثرة بل هي مقول عليهما جميعا ولو كان من شرط مفهوم
الانسانية الوحدة فما كانت الانسانية مقولة على الكثيرين
وليس اذا لم يقتض الانسانية الكثرة لاقتضاء كثرتها اقتضاء
الوحدة بل يفضي الكثرة اللاكثرة وعدم اقتضاء الكثرة ليس اقتضاء
اللاكثرة ويفضي لاقتضاء الكثرة انما هو لا اقتضاء الكثرة
فيجوز صدقه مع لا اقتضاء الوحدة ثم الانسانية الواحدة

المقولة على الكل انما هي في الذهن لاحتياج لاجل الحمل الى صورة
وما قيل ان الاشخاص فاسدة والنوع باق لا يوجب ان يكون
امرا كليا قائما بذاته بل للخصم ان يقول الباقي صورة في
العقل وعند المبادي ومثل هذه الاشياء اقناعية وليس
اعتقاد افلاطون واصحاب المشاهدات بناء على هذه
الاقناعيات بل على امر آخر وقال افلاطون اني رايت
عند التجرد اقواما كانوا نورانية وهذه التي ذكرها بعينها السموات
العلى التي شاهدها بعض الناس في فيما منهم يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار
ومما يدل على انهم يعتقدون ان مبدع الكل نور وكذا عالم
العقل صرح به افلاطون واصحابه ان النور المحض هو
عالم العقل وحكي عن نفسه انه يصير في بعض احواله بحيث يخلع
بدنه ويصير مجردا عن الهيولى فيرى في ذاته النور وانها
ثم يرتقي الى العلة الالهية المحيطة بالكل فيصير كانه موضوع
فيها معلق بها ويرى النور العظيم في الموضع الشامل الالهي
هذا مختصره الى قوله حجبت الظلمة عن ذلك النور وقال
شارع العرب والعجم ان لله سبعين حجابا من نور

لو كشف عن وجهه لاحرقت سبحات وجهه ما ادرك بصيرة و
اوحى اليه الله نور السموات والارض وقال ان العرش من
النور ومن الملفوظ عن الادعية النبوية يا نور النور احتجب
دون خلقك فلا يدرك نورك نور يا نور النور قد استنار
بنورك اهل السموات واستضاء بنورك اهل الارض يا نور
كل نور حامد لنورك كل نور ومن الدعوات المأثورة اسئلك
بنور وجهك الذى ملأ اركان عرشك ولسنا ورد هذه الكلمات
ليكون حجة بل سهت بها تنبيها والشواهد من الصحف وكلام
الحكماء الماقدمين مما لا تحصى **قاعدة** النور القاهر يجوز
ان يحصل منه باعتبار اشعته امر لا يماثله بل يصدر ما يصدر
من بعض العاليين من ذاته باعتبار انوار كثيرة شعاعية فيه
فيصير كثيرا والعلة فيحصل من المجموع المعلول مخالفا له ثم المعلول
يقبل اشعة اخرى مما قبل علته وزيادة شعاع من علته فيقع
اختلافات كثيرة فى القواهر ويجوز ان يحصل من مجموع امور
غير ما يحصل من افرادها ويجوز ان البسيط حاصلا من اشياء
مختلفة **فائدة** ومن القواهر النازلة ما يقرب من النفوس
وكما ان من النفوس ما احتاج الى توسط الروح النفسانى

ومنه ما يكون من شدة نقصه لا يحتاج الى ذلك كالنفس النباتية
ومن المعادن ما قرب من هيئة النبات كالمرجان ومن النبات
ما قرب من الحيوان كالنخل ومن الحيوان ما قرب من الانسان
فى كمال القوة الناطقة وغيرها كالقرد وغيره فالطبقة العالية
منها يقرب من الطبقة السافلة والطبقة السافلة عالية
فى جميع الموجودات بحيث يقرب من الطبقة العالية ومن
الانوار المتصرفة البشرية ما كاد يكون عقلا وفى النزول منها
ما كاد يكون لبعض البهايم من القواهر النازلة ما كاد يكون نورا
متصرفا ولا يستحق ان يكون دونه نور مجرد آخر متصرف لنقص فى
جوهره والانوار القاهرة وان كان سافلها تضاعف فيه جهات
الاشراق الا ان الضعف الذى فى الجوهر لا تخيره بالنور المستعار
سيما اذا كان ذلك النور من العوالى فالانوار القاهرة التى
تحب العناصر لها غاية بها اى ليس بينها وبين صنمها واسطة
اخرى مثل النور المتصرف لنقصها وقصورها عن افادة نور
المجرد ولعدم استعداد الصنم ايضا وكذا غيرها من مركبات
الجمادات **فصل** ولا يظن ان الانوار المجردة من القواهر
والمدبرات لها مقدار اذ كل متقدر برزخى فلا يدرك ذاته

لما سبق من ان انوار بسيطة لا تركيب فيها بوجه من الوجوه وكلها
مشاركة في الحقيقة النورية كما عرفت والتفاوت بينها بالكمال
والنقص وينتهي النقص في الحقيقة النورية الى ما لا يقوم بنفسه بل
يكون هيئة في غيره وليس بصحيح بشفيع من يقول ان النور كيفية و
عرض مهما فكيف يقوم بنفسه ولو استغنى شيء من النور عن المحل
لاستغنى الجميع فانه لا اصل له اذا استغنا للنور انما هو لكماله و
كماله لجوهره وغاية نقصه العرضية والاضافة الى المحل فلا يلزم
من نقص شيء نقص ما يشاركه من وجه فاذن التفاوت قد يكون
بالمقدار وقد يكون بالعدد وقد يكون بالشدة والكمال والنور
المصباحي لما كان مقدار حامله اصغر من مقدار حامل شعاعه وهو
الشعاع قد يكون اكثر عددا منه فيكون موجبا للشعاع على اي
وجه عرض وتفاوت النورية ليست الا بالشدية والكمال
فنور الانوار شدته وكمال نوريته لا تناهي فلا يتسلط عليه
بالاحاطة شيء واحتجابه عنا انما هو لكمال نوره وضعف قوانا
للخفاية ولا تخصص شدته عند حد يمكن ان يتوهم وراءه نور فيكون
له تخصص مستدع لمخصص وقاهر له بل هو القاهر بنوره لجميع
الاشياء فعلة نوريته وقدرته ايضا بنوريته وقهره للاشياء

والقاعليه من خاصية النور واما الانوار القاهرة من القرن
فانوار كما متناهية ان عنى بنهاية ان تكون الشيء وراءها مما
ائم منه وهي غير متناهية الشدة ان عنى بها صلوح ان يحصل منها
غير متناهية فانا سنبرهن على دوام البرازخ والحركات الدورية
وان هذه الحركات غير متناهية العدد والنور المدبر يحث نهاية
انارة فانه ان كان غير متناهي القوة ما الخبس في عالم الطلمات
المتناهية الذوات ومتناهية جواذب القوى والشوق
الطبيعي وما جذبها شواغل البرازخ عن الوفق النوري فهذه
الحركات الدائمة من الانوار المنصرفة انما يكون لمدد من الانوار
القاهرة ولها القوة غير المتناهية وهو كمال نورانيتها فاذا كان
هذا فنور الانوار وراءه ما لا تناهي بها لا تناهي وغير المتناهي
قد يتطرق اليه التفاوت كما بيناه من قبل وكل واحد من الانوار
المدبرة في البرازخ عده صاحبه وهو النور القاهر الذي هو صاحب
الصنم وهو لا يأخذ المدد الجديد من نور الانوار لما سنبرهن عليه
في عالم القواهر لا يتصور التجدد فاعلم ان تضاعف الاشراقات
لا بد منه ونسبتها ولست ادعي ان جميع النسب محصور فيما ذكرته
بل هناك غرايب لا يحيط بها عقول البشر ما داموا متصرفين في

الظلمات وكل ما فرض من العجائب فان منا لك اللطف والعجب
من ذلك ومن الادلة على ان هناك اعجب من ذلك هو اننا عرفنا
هذا القدر فلو كان هناك هذا العجب لكنا احطنا ونحن في
الظلمات بتدبير نور الانوار بقياساتنا واستنباطاتنا وهو
بل كوننا في الظلمات مانع عن المشاهدة ورؤية العجائب وما ذكرنا
انموذج واعلم انه لما لم تتصور استقلال النور الفائض تبايرني
مشهد نوريقهره دون غلبة النور القاهر عليه في نفس ذلك الثابت
فنور الانوار هو الفاعل الغالب مع كل واسطة والمحصل منها
فعلها والقايم على كل فصل فهو الخلاق المطلق مع الواسطة ودون
الواسطة ليس شان ليس فيه شانه على انه قد يتسامح في نسبة الفعل
الى غيره **المقالة الثالثة** في كيفية فعل نور الانوار والانوار
القاهرة وتتميم القول في الحركات العلوية وفيه فصول **فصل**
نور الانوار والانوار القاهرة لا تحصل منهم شي بعد ان لم تحصل
الا على ما سنذكره فان كل ما لا تتوقف على غير شي اذا وجد ذلك
الشي وجب ان يوجد والا هو من ما لا يتصور وجوده او يتوقف
على غيره فما كان هو الذي يتوقف عليه وقد فرض ان التوقف
عليه وهو محال وكل ما سوى نور الانوار لما كان منه فما يتوقف

على غيره كما يتوقف شي من افعالنا على وقت او زوال مانع او
وجود شرط فان لهذه مدخلا في افعالنا والوقت مع نور الانوار
متقدم على جميع ما عدا نور الانوار فان نفس الوقت ايضا من
الاشياء التي هي غير نور الانوار فلما كان نور الانوار وجميع ما
تفرضه الصفاتية صفة دايمة فيدوم بدوامه ما منه لعدم توقفه
على امر منتظر ولا يمكن في العدم البحت فرض حدوث مع ان كل ما يحدث
يعود الكلام اليه فنور الانوار والانوار القاهرة ظلالها و
اضواءها المجردة دايمة وقد علمت ان الشعاع المحسوس هو من النير
لا النير من الشعاع وكلما يدوم النير يدوم الشعاع مع انه منه
فصل كل هيئة لا تتصور ثباتها هي الحركة وكل ما لم يكن زمانا ثم
حصل فهو حادث وكل حادث اذا حدث فشي مما يتوقف عليه هو
حادث اذ لا يقتضي الحادث وجود نفسه اذ لا بد من مرجح في جميع
الممكنات ثم مرجحه ان دام مع جميع ما له مدخل في الترجيح لدام الشي
فلم يكن حادثا ولما كان حادثا فشي مما يتوقف عليه هذا الحادث
حادث ويعود الكلام الى ذلك الشي فلا بد من التسلسل والسلسلة
الغير المتناهية بمجموعة وجودها محال فلا بد من سلسلة غير متناهية
لا يجتمع احادها ولا ينقطع والا يعود الكلام الى اول حادث بعد

الانقطاع فينبغي ان يكون في الوجود حادث متجدد لا ينقطع وما يجب له
لما هيته التجدد انما هو الحركة وللحركات المستقيمة حدا ذا البرازخ الغير
المتناهية غير متصور كهفها وتعلم ان البرزخ لا يتحرك مطبقة الا لعقد
ملايم فاذا وصل اليه وقف حتى لو كان البرزخ معه جميع ما يلايمه و
يترجح له وجوده فلا يتحرك اذ لا مطلب ما لا يترجح له وجوده والتسرمات
من الحركات اما من الطبع او الارادة وستعلم ان ما تحت فلك القمر
مما يمكن ان يكون له حركة ارادية لا تحمل الحركة الدايمة ولا بقا البرزخ
دايما لوجود تحلل هذه الاكيب فلجميع حركات ما تحت الافلاك
منقطع ولما وجب استمرار حركة دايمة لا تنقطع فهي للافلاك وتكون دورية
وستبين من ذلك دوام حوالها وقد يكون للافلاك بحسب مبدا
حركتها المفروض ومنتهى حركتها واضافاتها يمين ويسار وغير
ذلك من الجهات وستبين فيها نقط الاضافات نكتة اعلم
ان الشمس اذا غربت لم ترجع الى مشرقها الا بتمام حركة دورية ولو رجعت
قبل تمام حركة دورية لطلعت من مغربها وتعلم ان النهار ليس الا
من طلوعها بين النهار وليس كذا وعلت وجود المحدد وان
السفل للمركز والارض عنده ولو حاورت المركز من اي جانب
فرض كانت قاصدة الى العلو ولا يلايمها وسياتيك كيفية امره

وجميع الحوادث التي عندنا مبدا اثار حركات الافلاك وهي
علة حدوث الحادثات وما تحت الافلاك تحت الكون والفساد
والمركب من بسايط والا لزم التحلل وعدم دوام الحركات والحدوث
الموجب لتقدم حركات وبرازخ اخرى عليها بحيطة دايمة وعلم
ان الافلاك في حركاتها ومناسبات حركاتها ومقاديلاتها
او غير ذلك ايضا متشبهة بمناسبات الامور القدسية واشعة
الانوار القاهرة ولما لم يمكن لها الجمع بين جميع الاوضاع والكوكب
كل منها يحجب بعضها عن بعض فلم يمكن مقابلة بين الكل وعدم
الحجاب ومناسبة بين الجميع كما في عالم القواهر اذ في البرازخ
ابعاد وحجب فحفظت ذلك على سبيل البعدل حتى صيرانية في
الاكوار والادوار على جميع المناسبات على طريق التعاقب و
الاستيلاف وليس على ما فرضه اتباع المشائين من ان كل فلك
في حركاته الكثيرة متشبه بواحد من جميع الوجوه فان الافلاك
كثيرة وحركاتها مختلفة والعرض على ما صرحوا به حركة الكواكب فالكوكب
تارة راجع وتارة مستقيم وتارة في الاوج وتارة في الحضيض
فكيف تكون تشبها بشيء واحد وهم لا يقولون بالاشراقات
بسبب المناسبات النورية فليس لاذن حركتها على اختلاف

احوالها الا لمناسبات اشعته وانوار فی المعشوقات ولیس
بسبب بعضها الی بعض الا تابعا لمناسبات المعشوقات بعضها
الی بعض حتی یاتی فی الاکوار والادوار علی الترتیب القاهرة
التی یمکن التشبیه بها یتناقص والتشاون فی هذه المتشابهات
اعترفوا بضرب من المثال الذی ردوا فیه علی المقدمین وهما
یدل علی کثرة المعشوقات هو ان معشوق الافلاک فی حرکتها
لو کان واحدا لتشابهت الحرکات ونعلم انه ان کانت البرازخ
العلویة بعضها عائقة للبعض لکانت المعلولات متشابهة فی
حرکاتها بالعلل عاشقة لها ولیس کذا **فصل** ولما کان
للانوار القاهرة ابتهاج بنور واحد هو نور الانوار وحصل منها
برزخ واحد لفقر مشترک والقواهر التی انتفت العنصریات بازاء
فی الرتبة عن القواهر العالیة اصحاب البرازخ العلویة
وحصل منها برازخ خاضعة للبرازخ العالیة متاثرة عنها
طبعا ولها مادة مشترکة تقبل الصور المختلفة والحرکة ایضا مشترکة
فی الدورة لیست بمعشوق واحد هو النور الاعلی وهی مفترقة
فی الجهات لاختلاف معشوقاتها التی هی الانوار القاهرة
الاشتراکات بازاء الاشتراکات فی السموات والارض والافتراقات

بازاء الافتراقات والمفترقات بازاء المفترقات فحصلت
جهات الفیض کثیرة مناسبة ونعلم ان تقدم القواهر بعضها
علی بعض تقدم عقلی لا زمانی والقواهر لا تقدر البشر علی احصائها
وضبط ترتیبها ولیست هی ذاهیة فی الطول بحیث یمنع منها مکافیة
فان الاعلین بجهاتها الکثیرة النوریة او مشارکة بعضها مع
بعض یجوز ان یفیض عنها وجود انوار قاهرة مکافیة ولولا
ذلک لما حصلت انواع متکافیة وما یحصل من الانوار القواهر
عن القواهر الاعلین باعتبار مشاهداتها لنور الانوار
ولکل عال اشرف مما یحصل من جهة الاشعة وفی ان شعة مراتب
ایضا وطبقات ففی القواهر اصول طولیة قلیلة الوسایط و
الشعاعیة والجوهریة هی الامهات ومنها عرضیة من اشعة
وساطة علی طبقات واعلم ان الزمان هو مقدار الحرکة اذا
جمع فی العقل مقدار متقدمها ومتاخرها وضبط بالحرکة الیومیة
فانها اظهر الحرکات ویحدس من تاخیر کل امر اذا دعی الی فوات
ما تضمن تقدمه ان امرا ما قد فاتک وهو الزمان ویعرف انه
مقدار حرکة لما بدی من التفاوت وعدم الثبات فی الزمان
لا ینقطع بحیث تکون له مبدا زمانی فیکون له قبل لا یجتمع مع

فلا يكون نفس العدم فان العدم للشئ قد يكون بعد والامر ثابت
يجتمع معه فهو ايضا قبليته زمانيه فيكون قبل جميع الزمان
زمان وهو محال فالزمان لا مبدا له ومن طريق اخر عرفت
ان الحوادث تستدعي عللا غير متناهيه لاجتمع فاستدعت حركه
دايمه ولا بد وان يكون لمحيط وعرفت دوامه من طريق آخر
والزمان ايضا لا منقطع له اذ يلزم ان يكون له بعد وبعده
ليس عدمه اذ قد يكون العدم قبل ولا شئ ثابت كما سبق فيلزم
ان يكون بعد جميع الزمان زمان وهو محال ويعتبر القبليه
والبعديه بالنسبه الى الآن الوهمي الذي والزمان الذي
حواليه فالاقرب من اجزاء الماضي اليه بعد والابعد قبل و
المستقبل بخلاف هذا والنتيجه اشكال النشابه والنقض ابدي
اذ الفاعل لا يتغير ولا ينعدم فيدوم العالم بدوامه وما يقال ان
الفيض لو دام لتساوى مبدعه لا يلزم لما دريت ان المؤثر يتقدم
على الشعاع وان كان قد يستدل بوجود الشعاع وعدمه على
وجود المؤثر قبله وعدمه قبل عدمه فيما يمكن ذلك لما الموجب في
نفسه لا يساوي ما به وجبه بل هو منه وبه واما ما قال ان الحركات
مجتمعة في الوجود لان كل واحد صار موجودا فيكون الكل قد

صار

صار موجودا فحاصل اذا الحركات المتعاقبه منحيثه الاجتماع ولهذا
صح عدم النهايه فيها والمجموع لها فانها كما وجدت عدمت وبرهان
وجوب النهايه دريت انه انما يتساوق مما يمكن اجتماع آحاده
وله نترتب ولا كذلك الحركات وفرض المحال لا يعني على جهه استحاله
شئ اعرفت بطلان الدور والعلل التي وجب فيها النهايه هي الذوات
الثابته الفياضه وما يقال ان الحركات ان كانت عدميه النهايه
يلزم منه ان يكون كل حادث منها متوقفا على حصول ما لا نهايه
فلا يحصل فهو غلط لان المتوقف على الغير المتناهي الذي هو ممتنع
انما يكون اذا كان الغير المتناهي المترتب لم يحصل بعد حتى يتوقف
عليه لا يحصل ابدا اما اذا كان الغير المتناهي ماضيا وكون الحادث
ضروري الوقوع بعد مؤنس محل النزاع والذي يقال ان الآن
متواخر الماضي غير متناهي فان عنى به انه آخر آن آخر بعده فهو كلام
فاسد وان عنى به انه آخر فيكون بعده ادوار اخرى كل منها
آخر ما قبله صحيح فانه آخر هكذا الماضي وهو اول ما يتناهى اذ اصل
مبدا وكل واحد من الزمان يتخيل عنى الماضي والمستقبل
لا متناهي وكثيرا ما يثبتون هنا حكم الجميع بناء على الحكم على كل واحد
كما يقال كل واحد من الحركات مسبوق بالعدم فالكل كذا

وقد دريت انه لا يلزم فان لك ان تقول كل واحد من اعداد
السواد على هذا المحل ممكن الحصول في زمان واحد محدود ولا
كذلك ان يقول الجمع كذا فلا يلزم من الحكم على كل واحد الحكم

الرابع فصل ولما ثبت الحركات الفلكية وان الحركات
من انوار مجردة مدبرة واشرنا الى ان الانوار المجردة المدبرة
دون الانوار القاهرة القدسية عن علايق الظلمات فلما
كان النور احسن ما عنده الظلمات بالاقرب الى الظلمات البعد
عن الكمالات النورية وعرفت ان حركة البرازخ العلوية ليست
لما لكتها وليست لما ينالها في دفعة اولا ينالها اصلا ان الكمالين
ينقضيان الى انصرام الحركات للنيل واليأس فهي لنيل مقصد
نوري ينالها الانوار المدبرة عن الانوار القاهرة وهو نور
ساطع وشعاع قدسي ولو لم يكن في النور المدبر في البرازخ العلوية
امر دايم التجدد ما كانت منها الحركة المتجددة دايما اذ ثبت
لنفسه لا يقتضي الغير ثم ما يتجدد في الانوار المتصرفة العلوية ليس امرا
من الظلمات لما سبق فيكون امرا نوريا من القواهر متجددا
وليست صورا علمية فانها بالفعل من جهة العلوم بما تحتها من
معلومات حركاتها وكذا لما فوقها وعلى ما تعلم ان القدابط

كلها للموجودات الحادثة متناهية واجبة التكرار ونسب الموجودات
المترتبة القاهرة ايضا متناهية وان كثرت لتناهي العلل والمعلولات
وحركات الافلاك غير متناهية فليست الا لامر غير متناهي التجدد
ما ذكرناه من الشعاع القدسي اللذيذ فالتحركات تكون معدة
للاشراقات والاشراقات تابع اخرى موجبة للحركات والحركة
المتبعثة عن اشراق غير الحركة التي كانت معدة لذلك الاشراق
بالعدد فالدور ممتنع فلا زالت الحركة شرط الاشراق والاشراق
تابع اخرى موجب الحركة التي بعده وهكذا دايما وجميع اعداد
الحركات والاشراقات مضبوط بعشق مستمر وشوق دايم و
تتوالى الحركات على نسق واحد في الافلاك تتوالى الانوار الساخنة
على نسق واحد في الانوار المدبرة ولما كان الفلك وفاعله
متشابهي الاحوال فكان شكل الفلك متشابها ولا متشابه
في وضع ما عرض اجزاء غير الكري وكذا الكل برزخ بسيط ولما لم
يكن لمدبرات البرازخ العلوية العلايق الشهوانية والغضبية
وما ينعها عن عالم النور فقبلت الاشراقات الكثيرة فيما قبلت
من نور الانوار واشركت فيه اشركت حركاتها في الدورية
وبما اختلفت من الاشراقات لاختلاف علتها اختلفت

محركاتها والنور المدبر وان كان عن قاهر من الاعلين وكان
كثيرة فتول الاشراقات لا تكون في كمال الجوهر النوري قاهر فان
القاهر انما ينبغي النور المجرد المدبر لكمال البرزخ من الارباب
العظيمة وتدبيره على ما يليق بتصرف البرازخ متناهي القوة
لتستحكم مع البرزخ عاقبته **فائدة** ولما كان الوجود اعتباريا
عقليا فللشيء من علته الفياضة حيوته ولا تستغني الممكن عن المرجح
بوجوده والا ينقلب بعد امكانه في نفسه واجبا بذاته وقد
بطل الشق من الكاينات الفاسدات مع بقاء علته الفياضة
لتوقفه على علل اخرى زايلة وقد يكون للشيء علة حدوث وعلة
ثبات مختلفين كالصنم فان علة حدوثه فاعله مثلا وعلة بقائه
بس العنصر وقد يكون علة الثبات والحدوث واحدا كالعقل
المشكل للما، ونور الانوار علة وجود جميع الموجودات وعلة ثباتها
وكذا القواهر من الانوار والبرازخ العلوية لما كانت غير كاينة
فاسدة لتفارقها انوارها المدبرة بل هي دايمة التصرف فيها
المقالة الرابعة في تقسيم البرازخ وهيئاتها وتركيبها
وبعض قواها وفيها فصول **فصل** كل جسم فاما ان يكون
قادرا وهو ما لا يتركب من برزخين مختلفين واما مزدوجا

وهو ما يتركب منهما وكل قادر فاما ان يكون حاجزا وهو الذي
يمنع النور بالكلية واما لطيفا وهو الذي لا يمنعه اصلا واما
متقصدا وهو الذي يمنعه منعا غير تام وله في المنع مراتب
والافلاك حاجزة مستنيرة وغيره لطيف وهي برازخ قاهرة
لا تنفذ ولا يبطل لما بينا لك من دوام الحركات وموضوعاتها
والبرزخ القابس هو ما يحبسها ولم يخرج قادرا لقابس عن
الاقسام الثلثة اما ان يكون قابسا حاجزا كالارض او
متقصدا كالما، او لطيفا كالفضا، وليس بنا وبين البرازخ
العلوية حاجز ولا متقصد والحجب عنا الانوار العالية
فليس الا الفضا، وما يرى من السحب وغيرها فانما هي ابخرة
وهي متقصد اقتصادا ما والما، طبعه الاقتصاد الا ان يمازجه
شيء آخر كدر وكل مركب فبحسب العلة ينسب الى احد هذه والمركبات
القابلية اذا كانت معتصدة كالبلور فانما اقتصادها بالعلة
القادر المقتصد وهو الما، وهي جماعة كون اصول القوابل
اربعة بارد يابس وهو الارض وبارد رطب هو الما، وحار
رطب هو الهوا، وحار يابس هو النار وضابط الرطوبة
عندهم قبول الشكل وتركه والانفصال بسهولة وضابط

اليبوسة قبول هذه بصعوبة والحق ما في هذا فان النار
اما ان ياخذوها كما عند العامة وعند العامة النور داخل
في مفهوم النار واما ان ياخذوها على اصطلاح آخر فان كانت
حجتهم في اثباتها عند الفلك هواء التي عندنا فاصده للعلو
فهو ضعيف لان هذه النار تنقلب هواء في الحال وبرزخه
لا تبقى عند شدة بلطفه مستعدا لظهور النور فيه فينقطع عنه
سلطنة الحرارة ايضا وهي هواء من خاصية الحرارة التلطيف
ولو كانت باقية نارا او على الحرارة التي كانت فيه لاحرق ما
قابله على خط مستقيم وليس كذا وان استدلوا بحركة الفلك انها
تسخن ما يجاور الفلك فيكون هواء مسخنا فلا يلزم ان يكون
نارا وان استدلوا باحتراق الدخان عند الوصول الى
قريب من الفلك فيحصل منه ذوات الاذناب من الشهب وهو
خطا، لان الحرق ليس من خاصية النار فان الحديدة الحامية
تحرق والهواء الحار الشديد الحرق والاستدلال بما يجري في
المصباح من شبه بقبة في صنوبريتها انما هو هواء فان النار انه
كلما كانت اقوى فهي اقدر على الاحالة الى الهواء بالتلطيف فان
ضعفت عن الاحالة يقوى الدخان فما قرب من القبة

ونحوها بلطف فصار هواء القوة النار وبقيت معه حرارة ثم ان
هذا، اعترفوا بان اليابس هو الذي لم يقبل الشكل وتركه
بسهولة وليس ما عند القبة كذا بل يقبل بسهولة وكذا ما
يقرب من الفلك فلا يفارق الهواء الا في حرارة مختلفة في
الشدة والنقص فهو هواء حارا وما يقال ان النار بسبب
لتجفيفها الاشياء ليس بحسن فان التجفيف انما هو لازالة
الرطوبة وازالة الرطوبة هو التلطيف والتصعيد لا بان
يكون هي بالذات وليس لانها تفني الرطوبة بل هي قاعدته
تجعلها ارطب لانها تصير بخارا وهواء فتصير اشد ميعانا فالوصول
تلك حاجز ومقتضى لطيف واعلم ان اللطيف ليس من شرط
كمال الحرارة فانه بعد اللطيف قد تقل فيه من الماء ما هو اشد
حرارة من الهواء المحسوسة وليست الصور الالهيات الظاهرة
كما ذكرنا فان سمي ما استمد من الهواء حرارته نارا فذلك مسلم
جواز فيكون اللطيف منقسما الى قسمين باعتبار شدة كيفية
واحدة وضعفها وقول القابل لو كان النار عارة رطبة
كانت هواء فما طلبت موضعا اعلى بل وقفت عنده كلام
غير مستقيم فان للخصم ان يقول الهواء كلما اشتدت حرارته

استد ارتفاعه لان له حقيقة اخرى ثم من الذى يشاهد نارا
ارتفعت حقيقته وما عند الفلك يقول الخصم انه تسخن بحركة الفلك
ثم العجب انهم فى الممتزجات ادعوا ناريته واذا علمت ان النار التى
توهموها عند الفلك لا يستنزلها اليبتا قاسر اذ الفلك لا يدفعها
وما نفرضه فارضى انه نزل لبرد لا يكون نارا ويسمى اليبتى
عندنا تلطف وتحلل فلم يقع من الممتزجات الا حراقة مائة او ما قضى
والماء ميعانه للحرارة وهو اذا يمكن برده او يمكن منه برد الهواء
المستفاد منه تحدا لانها اقرب الى للميعان من الارض فالحر
غريب وانما هو من النور او الحركة المعللة بالنور والبرد التام
ليس معللا بمجرد البرزخ العنصرى بل به وبعدم حرارة ما فان
البرودة لو كانت معولة الماء لما هيته وحدها ما تصور لمزيل ان
يزيلها عنه فهى معللة به وبعدم المزيل من الحرارة وموجباتها
الا ان البرد وجودى اذ البارد كالحد بردا ما فوقه وما يحاوله
واللازم للماء فى الاحوال كلها تسخن او انجمدت الاقتصاد الا
ان نخالطها شى والهواء تقلب كما ترى مما تركب الطاسات
المقلوبة على الحمد من الطفرات ولا يتصور ان يكون للشئ
قيمين ان يكون هواء صار بشدة البرد ماء وليس يقابل ان

يقول الاجزاء المائية المتبددة فى الهواء انجذبت اليه اذ لو كان
انجذابها الى اجياض كثيرة اولى وليس كذلك اذ الطاسات وان
كان مكسوا على انجمد عند اجياض ومستنقعات تركبها من النواة
مثل ما كان دونها وذلك فى جميع المواضع سواء فرضت فيه الابخرة
كثيرة او قليلة والماء صيرورته هواء ما يشاهد من تحلل الابخرة شيئا
حتى نزول اقتصادها اصلا بحيث تلطف بالكلية وانقلاب الماء
ارضا يرى من استحجار المياه فى الحال وانقلاب الهواء نارا انورية
يرى فى القدح والمقاحات العظيمة التى تجعل الهواء نارا ذات
نورية واذا صح انقلاب احد العنصرين الى الآخر تحت انقلاب
الآخر اليه والا كان فى الادوار الغير المتناهية لم يبق شئ من
ذلك ينقلب الى شئ فالما بقى منه شئ وايضا اذا صح الانقلاب
فنسبة الحامل اليها سواء فى الامكان والبارد ات النورية شرفة
لنوريتها وهى التى اتفقت الفرس على انها طلسم اردبهشت وميونور
قاهر فياض لها فهذه الاشياء تقلب بعضها الى بعض فلها هيولى
مشتركة والهيولى هواء البرزخ تقول له فى نفسه برزخا وبالقياس
الى الهيات حاملا ومحلا وبالقياس الى المجموع منه ومن الهيات
وهو النوع المركب هيولى سندا على اصطلاح خاص وهيولى

الافلاك غير مشتركة اى هيئات براز خها الهائية لا يفارقها و
مجموعها لا يتبدل **فصل** و لك ان تعلم ان الحركات كلها سببها
الاول اى ان على النور اما نور مجرد مدبر كما للبرازخ العلوية و
انسان وغيره واما الشعاع الموجب للحرارة المحركة كما عندنا
كما شاهد من الابخرة والادخنة واعلم ان حركة البخار الى اسفل ليست
بمجرد طبعه اذ لو كان فى حيزه الطبعى ما تحرك بل بنى على التصعد والتكاثر
اما ان ينتهى الى نور مدبر مجرد او امر ما معلل بحرارة موجبة ونزول
الامطار ايضا لهذا فان ما يتلطف من الاثيات اليابسة
عندما وينصاعد مع الدخان وما ينصاعد من الرطب المتلطف
هو البخار وسببه فى ذلك الحرارة فرجع الى النور او الى حركة معللة بنور
مجرد او عارض ثم اذا غلب البرد على البخار فينحدر ماء وليس الحدار
الا بنا على تحرك حرارة على ما شاهد فى الحمامات من صعود قطرات
بالحرارة وتكاثفها بردو ما يتكاثف على الحوض من الابخرة ويصير
سحابا وتحبس فيه الدخان واراد التخلص يتقلقل فيه عند شدة
التقاوم والمصاكة لينخلص سمى الدعدوق ابنى على الحرارة وقد
ينفصل الدخان نارا وكان منه الصواعق وغيرها والدخان
اذا ضربه البرد او رجع لدفع مجاورة الفلك ايد بموافقته

من القوابس ويحامل على الهواء منبسطا كان منه الرياح وكان
السبب الاول فى هذه الاشياء ايضا الحرارة والحرارة عندنا الا
من شعاع النيرات او ما نفع من نيران حاصلة قد حنا وهذا السير
ثم القدح صادر عن الانوار المتصرفة التى لنا وحركة المياه الى
مكانها الطبعى وانجارها من العيون انما هو لانحرافات مختلفة
وكذا الزلازل وسببها الابخرة ما سبق فالحركة كلها سببها النور
النور والحركات فى البرازخ العلوية وان كانت معدة للاشراقات
الا ان الاشراق من الانوار القاهرة المباشرة للحركة النور المدبر
فالعلة هنالك النور المجرد مع النور الناسخ والحركة اقرب الى
طبيعة الجسوة والنورية اذ هى مستدعية للعلة الوجودية النورية
بخلاف السكون فانه عدمى فكيفية عدم علة الحركة فالسكون لما
كان عديما فهو مناسب للظلمات المحضة فلو لا نور قاهر اوعارض
لهذا العالم ما وقعت حركة اصلا فصارت الانوار علة الحركات
والحرارات والحركة والحرارة كل منهما للنور لا انهما علتاه بل بعد
ان القابل لا يحصل فيه من النور القاهر الفايض بجوهره
على القوابل المستعدة ما يليق باستعدادها واما النور فيوجد ما
وحصلها والنور فياض لذاته فعال لما هيته لا بجعل جاعل

واما اشعة الكواكب فعلتها الكواكب والنور التام له فى نفسه ان
يكون علة للنور الناقص لما وجب بالمثلث زوايا ه الثلثة
مع كونه هيئة لا يستبعد ان يكون نور عارض يوجب نورا عارضا
على شرايط والحراج والحركة تدعى احدهما صاحبه فما له صلاحية
القبول والنور اختلاف اثاره وتعددها لاختلاف القوابل و
استعداداتها وبين الحركة والنور مصاحبة فى البرازخ العلوية
وصحبتها تم من صحبة احدهما مع الحران واذا قست الاشياء لم تجدها
تؤثر فى القرب والبعد غير النور ولما كانت المحبة والقهر من النور
والحركة والحراج ايضا معلولاه فصار الحراج لها مدخل فى
النزوع والشهوات والغضب وتتم جميعها عندنا بالحركة وصلات
الاشواق ايضا موجبة للحركات ومن شرف النار كونها على حركة
واتم حرارة واقرب الى طبيعة الحياة وبه يشعان فى الظلمات ويتوهم
قهرا وانها واشبه بالمبادى النورية وسواخ النور الاسفهيدى الذى
وبهام الحامى بان صغرى وكبرى فكذلك امر العرس بالنوجه فيما
مضى من الزمان والانوار كلها واجبة التعظيم شرعا من الله نور
الانوار **فصل** الحراج التى توجبها الحركة ليس كما يظن انها
كانت كامنة واظهرها الحركة واعنى بالماء المخفض فان ظاهره

وباطنه وكانا قبل ذلك بارد ين ولو كانت خارجة عن الباطن لبرد
الباطن وظن بعض الناس ان الماء لا يتسخن بالنار تشوا
فيه اجزاء نارية معها الحراج وذلك باطل فانه لو كان بالعشو لكان
الماء الذى فى الحرف اسرع تسخينا من الذى فى بعض القماقم
الحديدية والنحاسية على نسبة قوابيهما ومنع الغشو وليس كذا
ثم النارية كيف يدخل فى الظرف المملو الذى لم يبق فيه مكان
لفتاش ومسنده القوائش اذا متى حبت حصل منها المواليد المزاج
هو الكيفية المتوسطة الحاصلة من كيفيات متضادة لاجسام مجتمعة
متفاعلة متشابهة فى جميع الاجزاء واذا علمت ان الصور التى فرضوها
غير متحققة فى المزاج لا يكون الا بوسط الكيفيات وحاصل الفرق
بين المزاج والفساد ان الفساد تبدل بالكلية والمزاج توسط
مجتمعات ويحصل من مسذه المركبات حيوان ونبات ومعادن
ومن المعادن كل ما حصل فيه برزخ نورى ونبات به تشبثه بالبرازخ
العلوية والانوار كالذهب والياقوت كان محبوبا للنفس مفرطا
فيه عز من جهة كمال ثباته وامر يناسب المحبة للبصيص النورى
ولما كان الغالب على هذه الاشياء الجوهرية ارضى لحاجتها
الى حفظ الاشكال والقوى كان استدارة وهو النور

القاهر الذى طلسمه الارض كثير العنايه بها ولما كان صنمه منفعلا
عن الجمع لنزول رتبته كان حصه كدما يوسها اى اسفندارمذ عين
كل صاحب صنم الاباب وطبيعه كل شئ اذا اخذ عن كيفيانه فهو الصور
الذى يكون ذلك الشئ صنمه على ما سبق والمزاج الاتم مالانسان
فاستدعى من الواهب كمالا والانوار القاهره علمت استحالة تعلقها
فان تغيرهم لا يكون الا لغير الفاعل وهو نور الانوار ويستحيل عليه
فلا غرض له ولا لها وانما يحصل من بعضها الاشياء للاستعداد المتجدد
لتجدد الحركات الدايمة ويجوز ان يكون الفاعل تاما وتوقف
الفعل على استعداد القابل فيقدر الاعدال يقبل من الهيئات
والصور التى ذكرناها فى السبب القريب فى الانوار القاهره و
الوصفيه التى للثوابت ما يليق ويحصل من بعض الانوار القاهره
وهو صاحب طلسم النوع الناطق وهو الاب القريب من عطارد
رئوسا الملكوت القاهر وان يحسن روح القدس وانيب العلم
والتاييد معطى الحياة والفضيله على المزاج الاتم الانسانى نور
مجرد وهو النور المتصرف فى الصبا صى الانسانيه وهو النور المدبر
الذى هو استفهيذ الناسوت وهو المشير الى نفسه بالانانيه وليس
بهذا النور موجودا قبل البدن فان لكل شخص ذات تعلم نفسها

الخفيه على غيرها فليست الانوار المدبره الا شيء واحدا والا ما علم
واحد كان معلوما للجميع وليس كذا قبل البدن ان كانت هذه
الانوار موجوده لا يتصور وحدتها فانها لا تنقسم بعد ذلك اذ هى
غير متقدره ولا بارزخيه حتى يمكن عليها الانقسام والا تكثرها فان
هذه الانوار المجرده قبل الصباصى لا يتمايز بشده وضعف اذ
كل رتبه من الشده والضعف مالا يحصى ولا عارض غريب فانها
ليست فى عالم الحركات المحضه حينئذ فلا تمكن كثرتها ولا وحدتها
قبل تصرف الصباصى فلا يمكن وجودها طرفى اخر ان كانت
قبل الصباصى فلم يمنعها حجاب ولا شاغل عن عالم النور المحض ولا
اتفاق ولا غيرقه فيكون كاملة فتصرفها فى الصبيصيه تبع
ثم لا اولويه بحسب الماهيه لتخصص بعضها بصبيصيه والاتفاقات
اعنى الوجوب بالحركات انما هو فى عالم الصباصى فتستعد الصباصى
لنور ما بالحركات وليس فى عالم النور المحض اتفاق يخصص ذلك
الطرف وما قال ان المتصرفات تسح لها حال موجب يسقوطها
عن مراتبها كلام باطل اذ لا حد فيما ليس فى عالم الحركات
والتغيرات على ما علمت حجة اخرى على ان الانوار المدبره ان
كانت قبل البدن فيقول ان كان منها ما يتصرف اصلا

فليس بمدبر ووجوده معطل فان لم يكن منها ما لا سرف وكان
ضروريا وقوع وقت وقع فيه الكل وما بقي نور امدبرا وكان الوقت
قد وقع في الازال وكان ما بقي في العالم نور مدبر وهو محال
طريق آخر واذا علمت لانهاية الحوادث واستحالة النقل الى
الناسوت فلو كانت النفوس غير حادثة لكانت غير متناهية
فاستعدت جهات غير متناهية في المفارقات وهو محال فصل
الانسان وعبرة من الحيوانات الكاملة الخلق له حواس خمسة
اللمس والذوق والسمع والبصر ومحسوسات البصر اشرف
فانها هي الانوار من الكواكب وغيرها ولكن اللمس اهم الحيوان
والاسم غير الاشرف والمسموعات اللطف من وجه آخر فصل
واذا علمت ان النور فياض لذاته وان له في جوهره محبة لنسخة
وهره على ما كنه فيلزم من النور الاسفهبد في الضباب
الغاسقة سبب قهره قوة غضبية وتتوسط محبته قوة شهوية
كما ان النور الاسفهبد شاهد صورا برزخية فيعلقها ويحمل
اطوارها عامة نورية يليق بجوهره كمن شاهد زيدا وعمرا وخالدا
منها الانسانية صورا عامة يحمل عليها وعلى غيرها يلزمه
في صبيصيته قوة غاذية تحمل الاغذية المختلفة كلها الى شبيه

جوهر المغتذي ولولا هذه لتحلل بدن الانسان ولم يجد بدلا
فيما استمر وجوده وكما ان في سنخ النور التام ان يكون
مبدا النور آخر فيحصل منه في صبيصيته قوة توجب صبيصية اخرى
ذات نورية المولدة التي بها بقاء النوع ما لم يتصور بقاء
شخصه فتقطع قدرا من المادة ليكون مبدا لشخص آخر وكما ان
من سنخ النور ان يزداد بالانوار الساخنة ويشتمل بالبهيات
النورية ويخرج من القوة الى الفعل فيحصل منه للصبيصية قوة
توجب الزيادة في الاقطار على نسبة لائقة وهي النامية ثم
تخدم الغاذية حافظة ما فيها بالمدد وماسكة لحفظه لتتصرف
المتصرف وهاضمة قهرية وتعده للتصرف ودافعة لما لا يقبل
المشابهة وباسذ القوى فزوع للنور الاسفهبدي في ضبيصيته
والصبيصية صنم للنور الاسفهبد فيحصل هذع القوى منه
باعتبارات فيه وشركة احوال البرزخ ويدل على تغايرها وجود
بعضها قبل بعض وبعد بعض واختلاف الآثار واختلال بعضها
عند كمال بعض والانسان استوفى قوى الحيوان والنبات

فصل النور الاسفهبد لا يتصرف في البرازخ الا بتوسط
مناسبة ما وهي ماله مع الجوهر اللطيف الذي سمي الروح

ومنبعه التخويف الايبس من القلب اذ فيه من الاعتدال والبعد
عن التضاد ما شانه البارز العلوية وفيه من الاقتصاد
ما يظهر عنده المثال فان المقصد الصافي له ذلك وغيره
من العنصريات فيصير مظهرا للمثال بتوسطه وفيه من الحاجزية
ما يقبل النور ويحفظه ويحفظ الاشكال والصور وفيه اللطافة
والحرارة المناسبة للنور وفيه الحركة ايضا المناسبة للنور العارض
واذا لم يكن في اعداد نوعه الثبات لسرعة تحلله باعتبار اللطف
وغلبة الحرارة غبت نوعه بالبدن فقد اتى على جميع مناسبات النور
فان الفضاء لم يكن يقبل الشعاع ولكن يناسب النور بحرارته
وسرعة قبول حركته ولهذا افضد الى عالم النور البرزخي الذي
دامت حركته وقرب منه وعشقه والحاجز قبل النور الشعاعي قد
حفظه فناسب من هذا الوجه والمقصد حفظ الشعاع وصار
مظهر المثال النير والمستنير ولكن خالف مناسبة النور بالبرد
ونحوه وهذا الروح فيه المناسبات الكثيرة وهو مبتدء في
جمع البدن وهو حامل القوى النورية وتتصرف النور الاسفهيد
في البدن بتوسطه وتعطيه النور وما ياخذ من النور السابح
من القوابل ينعكس منه على هذا الروح وما به تحس وتحركه

هو الذي يصعد الى الدماغ ويعتدل ويقبل السلطان النوري
فيرجع الى جميع الاعضاء والمناسبات التي فيه مع النور صار ما يولد
روحا نورانيا مفرحا اعني من جملة الاغذية ولمناسبة النفوس مع
النور صارت النفوس معصومة عن الظلمات منبسطة عند مشاهدة
الانوار والحيوانات كلها تقصد النور في الظلم وتعشق النور والنور
الاسفهيد وان لم يكن مكانيا ولا ذا جهة الا ان الظلمانية التي
في صيصيته مطيعة له واعلم ان الانسان اذا انسي سببا ربما يصعب
عليه ذكره حتى انه يجتهد عظيما ولا يتيسر له ثم تتفق احيانا ان يتذكر
ذلك بعينه فليس هذا الراي يذكر بعينه في بعض قوى بدنه
والا ما غاب عن النور المدبر بعد السعي البالغ في طلبه وليس على
فرض انه محفوظ في بعض قوى بدنه ومنع عنه مانع فان الطالب
انما هو النور المصرف وليس بزجر حسي يمنعه مانع عن امر محفوظ
في بعض قوى صيصيته ولا شعر ان انسانا في حالة غفلته عن
عن امر شيء مدرك في ذاته وصيصيته له قليل التذكر الا من
عالم الذكر وهو من مواقع سلطان الانوار الاسفهيد بالملكية
فانها لا تنسى شيئا والصور الخيالية على فرض مخزونة في
الخيال باطلة مثل هذا فانها لو كانت عميقة عن تحيل رشيد شيئا

مدركا له بل اذا احس الانسان شيئا شبيها او شكر قبه بسبب من
الاسباب ينتقل فكره الى زيد فيحصل له استعداد استعداده صورته
من عالم الذكر والمعيد عن عالم الذكر انما هو النور المدبر واثبت
بعض الناس في الانسان قوة وسمها بالحاكمة في الحيوان واخرى
متخيلة لها التفصيل والتركيب وواجب ان محلها التجويف الاوسط
ولقايل ان يقول ان الوهم بعينه هو المتخيلة وهي الحاكمة والمفصلة
والمركبة ودليلك على تغاير القوى اما اختلال بعضها مع بقاء بعض ولا
يمكن لاحد دعوى بقاء المتخيلة سليمة وليس ثم شيء حاكم في الحيوان
الذي هو الوهم عندك واختلاف المواضع عرف بلزوم اختلال بعض
القوى لاختلال بعضها وقد اعترف بانها في التجويف الاوسط واذ
لا يخيل احد مع سلامة صاحبه لمواضعها ايضا كذا واما تعدد الفاعيل
ولا يمكن الحاكم بتعدد القوى لتعدد الفاعيل اذ يجوز ان يكون قوة
واحدة بجهتين تقضي فعلين اليس الحس المشترك باعترافه مع وحدته
يدرك جميع المحسوسات التي ما يأتي ادراكها الا بخمس حواس ويلزم
يجتمع عنده مثل جميع المحسوسات فيدركها مشاهدة ولولا ذلك ما كان
لنا ان نحكم ان هذا الابيض هو هذا الحلو الحاضر بن فان الحس
الظاهر متفرد باحدهما والحاكم يحتاج الى حضور الصورتين ليحكم

عليهما فاذا جاز لقوة ادراكات كثيرة فجاز منها افاعيل متعددة
كثيرة على ان الحكم الوهمي يخالف افاعيل المتخيلة ثم العجب ان منهم من
قال ان المتخيلة تفعل ولا يدرك وعنده الادراك بالصور فاذا
لم يكن عندها صور ولا مدرك فاي شيء تركبه وتفصله والصور التي
عند قوة اخرى كيف تركبها هذه القوة وتفصلها واذا لم يمكن سلامة
المتخيلة ويمكنها من احكامها دون صور فلا يمكن ان يقال لحمل الحيوان
او موضعه والمتخيلة سليمة وهي على افعالها فالحق ان هذه الثلثة شيء
واحد وقوة واحدة باعتبارات يعبر عنها بعبارات والذي يدل على
ان هذه غير النور المدبر انا اذا حاولنا اثباتنا على شيء نجد في
انفسنا شيئا ننتقل عنه ونعلم منا ان الذي نجتهد في اثباته غير الذي
يروم النقل وان الذي ثبت بعض الاشياء الذي ننكرها واذا
نحن نجد في بدننا ما حالنا ما كذا فهو غير ما به انا بتينا فهو اذن
قوة لزمت عن النور الاسفهيد في الصيصية ولاجل انها ظلمانية منطبعة
في البرزخ تنكد الانوار المجردة ولا تعترف الا بالمحسوسات وربما
تكدر نفسها وتساعدني المقدمات فاذا وصلت الى النتيجة عاندت منكرة
فيحد موجب ما سلم من الموجب التذكر وان كان من عالم الا فلما ذكرت
الا انه يجوز ان تكون قوة تتعلق بها استعدادا للتذكر وقد

علمت ان انطباع الصور فى العين ممتنع ومثل ذلك يمتنع فى موضع
من الدماغ والحق فى صور المرايا والصور الخيالية انها ليست منطبعة
بل هى صياصى معلقة ليس لها محل اصلا وقد يكون لها مظاهر ولا
يكون فيها صور المرآة وهى معلقة لا فى مكان ولا محل وصور الخيال
مظاهرها النخل وهى معلقة واذا ثبت مثال مجرد سطحى لا عمق له ولا
ظهر له كما للمرايا قايم بنفسه وما هو منه عرض فصح وجود ماهية جوهرية
لها مثال عرضى والنور الناقص كمثال النور التام فافهم وكما ان
الحواس كلها ترجع الى حاسة واحدة وهى الحس المشترك فجميع ذلك يرجع
فى النور المدبر الى قوة واحدة والابصار وان كان مشروطا
فيه المقابلة مع البصر الا ان الباصر فيه النور الاسفهيد وانما
يرى اشياء قبل المفارقة لان الشئ قد تعرض له ما تشغله عن ابصار
ما من شانه ان يبصره والشاغل فى حكم الحجاب وقد جرت اصحاب
العروج للنفس مشاهدة صريحة اما مما للبصر فى حالة انسلاخ شديد
عن البدن وهم متيقنون حينئذ بان ما يشاهدون من الامور ليست
نفوسا فى بعض القوى البدنية والمشاهدون البصرية باقية مع
النور المدبر ومن جاهد فى الله حق جهاده وقهر الظلمات راى
انوار العالم الا على مشاهدة ام من مشاهد البصرات ههنا فنور

الانوار والانوار القاهرة مرتة مرئية نور الاسفهيد وقربه
مرئية بعضها بعضا والانوار المجردة كلها باصرة وليس بصرها يرجع
الى علمها بل علمها يرجع الى بصرها فهنالك القوى فى البدن كلها
ظل ما فى النور الاسفهيد والهيكل انما هو طلسمة حتى ان المتخيلة ايضا
ضعيفة لقوة النور الاسفهيد الحاكمة ولولا ان النور المدبر له احكام
بذاته ما حكم بان له بدنا او تخيل حربى او له قوة متخيلة حربية فهنالك
الاشياء غير غايبة عنها بل ظاهرة لها ظهورا ما والنخل لا ماخذ
صورة نفسية فانه حاكم على المحسوسات وما يتبعها والنور الاسفهيد
محيط وحاكم بان له اقوى جرية فله الحكم بذاته وهو حس جميع الحواس
وما تفرق فى جميع البدن يرجع الى النور الاسفهيد حاصلة الى
شئ واحد وللنور الاسفهيد اشراق على مثال الخيال وكونه ذا
اشراق على الابصار المستغنى عن الصقع وله ذكر اجمالى ان
هذا الاشراق على الخيال مثل الاشراق على الابصار وان
ان كان مجرد مثال الخيال ان ادرك انه مثال الخارج يكون
ادراك الخارج الغايب دون مثال واستغنى عنه وهو ممتنع
على ان الخارج المتخيل قد يكون انعدم فى حالة التخيل والبصر
لما كان ادراكه بكونه حاسة نورية وعدم الحجاب بينه وبين

المستنيرة فالنورية وعدم الحجاب فى المجردات تام وهى طاهرة لذاتها
فهى ناصرة ومبصرة المقدمة الثامنة فى المعاد والنبوات
والمنامات وفيه فصول فصل النور الاسفهيد استدعاء
المزاج البرزخى باستعداده المستدعى لوجوده فله الف مع صيصيته
لانها استدعت وجوده وكان علاقته مع البدن لفقره فى بعثه
ونظره الى ما فوقه لنوريته وهى مظهر لفاعله وحقيقة لانواع
ووعا لاثاره ومعسكر لقواه والقوى الظلمانية لما عشقته
تشبثت به تشبثا عشقيا وجذبته الى عالمها عن عوالم النور التحت
الذى لا يشوبه ظلمة تزرخته اصلا فانقطع شوقه عن عالم النور
التحت الى الظلمات والصيصية الانسية حلقة ما بتاتى بها
جمع الافاعيل وهى اول منزل للنور الاسفهيد على راى حكماء المشرق
فى عالم البرازخ ولما كان الجوهر العاشق مشتاقا بطبعه الى نور
عارض لينظره ونور مجرد ليدبره ويحيى به فالعاشق انما هو
من جهة الفقر فى القوام وكان الفقير مشتاقا الى الاستغناء
فكذلك العاشق مشتاق الى النور قال سردا سفى ومن
قبله من المشرقيين ان باب الابواب لحماه جميع الصياصى
العنصرية الصيصية الانسية فاى خلق يعلب على النور الاسفهيد

اى هيئة ظلمانية يمكن فيه وركن اليها هو بوجه ان يكون بعد
فساد صيصيته منتقلا علاقته الى صيصية مناسبة لتلك الهيئة الظلمانية
من الحيوانات المتكستة فان النور الاسفهيد اذا فارق الصيصية
الانسية وهو مظلم مشتاق الى الظلمات ولم يعلم سنخه وعالم النور
ومكنت فيه الهيئات الردية فينجذب الى صياصى متكستة بحوانات
اخرى وجدته الظلمات قالوا والمزاج الاشرفى ما للصيصية
الانسية وهى اولى بقبول النفس الجديد الاسفهيدى من النور القاهر
فلا ينتقل اليها من غيرها نور اسفهيد اذ يستدعى من الوالب نزرا
مدبرا وتجاربها مستنسخ فيحصل فى انسان واحد اناسيان مدركان
وهو محال قالوا ولا يلزم من استدعاء الصيصية الانسية النور
الاسفهيد من النور القاهر والنور الاسفهيد عاشق الظلمات
لا يعلم ما وراءه فهو يشوقه منجذب الى اسفل سافلين والصياصى
المتكستة وعالم البرازخ ايضا متعطش فينجذب بالضرورة الى
صيصية اخرى فان الحكمة التى لاجلها اقترن النور الاسفهيد
بعلايق البدن من حاجته الى الاستكمال بعد باقيه والنور
لا يتم بغير نور ولا ارتقى من الصياصى الصامتة الى الانسان
شئ بل يحذر من الصياصى الانسية الى الصوامت للهيئات

ولكل خلق صباحي ولكل باب منها جزء ومقسوم وما يقال ان عدد
الكائنات لا ينطبق على عدد النفاسدات فباطل لان الانوار
المدبرة المستطلة في الازمنة الطويلة كثيرة وهي مندرجة في النزول
واصحاب الحرص لا يلحقون الصباحي البتة الا بعد مفارقة صباحي
انواع كثيرة متفاوتة المقادير والعلائق ولا يبرح تفنى منها الى
الانسان ليلزم صعوبات في انطباق العدد الكثير على
الصباحي القليلة الطويلة الاعمار من صباحي قليلة الاعمار كثيرة
العدد جدا وتنقص العلائق بالسكرات وشدة الموت والبلايا
ولكل مرتبة كبار واوساط وصغار فلكل قوم من ارباب
الصناعات امة من الصوامت تشبههم خلقا وعيشة وتنتقل الى
الاكبر ثم الى الاصغر في ازمنة متطاولة وعند موتها ما يقال ان
لكل مزاج يستدعي من النور القاهر نورا مخصوصا فالكلام غير
واجب الصحة اذ لا يلزم في غير الصباحي الانسية وما يقال انه
لا يلزم ان تحصل وقت فساد الصيصية الانسانية بوقت كون
الصيصية الصامتة ليس بمنوجه ايضا فان الامور مضبوطة
بهيآت فلكية غايبة عنا كما يوجب في خصائص بعض الناس
نوع بعض بحيث لا يبقى المال بينهما معطلا فكذا في موت بعض

الصباحي حياة بعض منها هذا مذهب المشرقيين وربما يجوزون
النقل فيما وراء الانسان من بعض الى مشاكله مما يلزم المرجحة
التي في الانسان لاستعداد الفيض قال المشاؤون جميع الامزجة
مستندة بخواص مزاجها نفوسا متصرفة فيلزم فيها ما ذكرتم
في الانسان هذا مذهب المشائين والفلاطون ومن قبلهم
من الحكماء قايلون بالنقل وان كانت جهات النقل قد تقع
فيها خلاف وتمسك بعض المتاخرين بآيات من الوحي مثل
قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وقوله كلما اراد
ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقوله وما من دابة في الارض ولا
طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم وآيات المسخ والاحاديث
الواردة في ان الناس يبعثون على صور مختلفة بحسب اخلاقهم
وكما ورد في الوحي حكاية عن الاستغفار ربنا امتنا اثنتين واحييتنا
اثنتين وكقوله في السعداء لا يذوقون فيها الا الموتة الاولى وغير
ذلك وصفى اكثر الحكماء الى هذا الا ان الجميع متفقون على خلاص
الانوار المدبرة الظاهرة الى عالم النور دون النقل ونحن نذكر
بعد هذا ما يقتضيه ذوق حكمة الاشراق واعلم ان النور المجرد
المدبر لا تصور عليه العدم بعد قيام الصيصية فان النور

المجرد لا يقتضي عدم نفسه وان ما وجد ولا بطله بوجه وبالنور
القاهر فانه لا يتغير ثم ان الشيء كيف يبطل لازم ذاته بذاته
ثم ان النور كيف يبطل شعاعه وضوؤه بنفسه وان نوار المجرد
ليس بينها مزاحمة على محل او مكان لتقدسها عنها وليست حالية في
الغواسق ليشترط فيها مقابلة او استعداد محل وليس مبدأ للمدبرات
بتغير فلا تكون هي كمعلقات حصلت من احوال المدبر وحده او مع
غيره كالصقاليات فانها مشروطة بشهود المحل الناصر وبشيء
غير بعض الفاعلية الى ما لها كالمحل المنقوش كانت منه او من غيره
فاذا بطل الحال المبدأي بطلت فالنور المجرد موجود دائم
فيدوم ولو كانت الانوار المدبرة قابلة للعدم لكان اعدامها
للهيئات الظلمانية التي حالة متقارنة علائق البدن كانت
اولى بالعدم لا بعد المفارقة واذا خلص النور المجرد عن الظلمات
فيبقى ببقاء النور القاهر الذي هو علته وموت البرزخ انما
هو لبطلان مزاجه الذي كان به صلاحية قبول تصرف النور

فصل النور المدبر اذا لم يقهره شواغل البرزخ يكون شهوده
الى عالم النور القدسي اكثر منه الى الغواسق فكلما ازداد نورا
وضوءا ازداد عشقا ومحبة الى النور القاهر وازداد غنيا

وقربا من نور الانوار ولو كانت الانوار المقصرة غير متناهية
قوة التأثير ما جهما جذب شواغل البرزخ عن الافق النوري و
الانوار الاسفهبدية اذا قهرت الجواهر الغاسقة وقوى عشقها
وشوقها الى عالم النور واستضاءت بالانوار القاهرة وحصل
لها ملكة الاتصال بعالم النور المحض فاذا انفصلت صياصيها
لا يجذب الى صياصي اخرى لكمال قوتها وشدة اجذابها الى ينابيع
النور والنور المقوى بالشوارق العظيمة العاشق لسنخه يجذب
الى ينبوع نوره والنور لا ينجذب الى مثل هذه الصياصي ولا
يكون له نزوع اليها فيتخلص الى عالم النور المحض ويصير قدسيا
بتقدس نور الانوار والقواهر القدسيين ولما كان من المبادي
لا تصور القرب بالمكان بل بالصفات كان اكثر الناس تجردا
عن الظلمات اقرب منها والشوق حامل الذوات الدراكة
الى نور الانوار فحال تمام شوقها تمام انجذابها وارتفاعها الى النور
الاعلى ولما علمت ان اللذة وصول ملايم الشيء والدراكه لوصول
ذلك الملايم دراك حصول ما هو غير ملايم الشيء من حيث هو كذا او
جميع الادراكات من النور المجرد ولا شيء ادرك منه فلا شيء
اعظم والذ من كماله وملايمته سيما وقد عرفت ان اللذات

فى ظلمات الانوار المجردة منها تزيحت وهى ظلالها والغير الملائم
لها هيئات ظلمانية وظلال عاسقة يلحقها من صحبة البرازخ المظلمة
وشوقها الى ذلك والانوار الاسفهبذية ما دامت معها على
الصباحى والشواعل البرزخية الكثيرة لا يلتذ بكمالاتها ولا بتمام
بهاياتها كشديد السكر اذا وصل منتهاه او ارهقته عاهة وهو
منحط فى سكره غير مدرك لما اصابه ومن لم يلتذ باشراقات النور
النورية وانكر اللذة الحقة هو كالعين اذا انكرت لذة الوقاع
وكما ان لكل من الحواس لذة والملائم لحاسة اخرى على حسب اختلاف
ادراكاتها وكمالاتها وكذا ما للشهوة والغضب وكمال النور الاسفهبذ
اعطاها قوى قهره ومحبته حقها فان القهر للنور على ما حمنه فى سجنه وكذا
المحبة فينبغى ان يسلط قهره على الصباحى الظلمانية ومحبته الى عالم
النور واذا كان كتب عليه الشقاوة فنفع محبته وعشقه على العوالم
فيقهره الظلمات وانما تنفع محبته الى عالم النور كما ينبغى اذا عرف عالم
النور وترتب الوجود والمعاد وكونه مستندا على حسب الطاقة
البشرية ولما كان تدبير الصبيحية والعناية بها ايضا ضروريا
فاجود الاخلاق الاعتدال فى الامور الشهوانية والغضبية
وفى صرف الفكر الى المهمات البدنية والاخلاص لمن لم يكن اكثر

همته الآخرة واكثر فكره فى عالم النور واذا تجلى النور الاسفهبذى
بالاطلاع على الحقايق وعشق بنوع النور والحياة ونظر من رحمن
البرازخ فاذا شاهد عالم النور المحض بعد موت البدن تخلص عن
صيصيته وانعكست عليه الاشراقات لا تتناهى من نور الانوار
من غير واسطة ومع الواسطة على ما سبقت الاشارة اليه ومن
القواهر ايضا كذا ومن الاسفهبذية الظاهرة الغير المتناهية فى
الآزال من كل واحد واحد نور وما اشرق عليه من كل واحد مرارا
لا يتناهى فيلتذ لذة لا تتناهى وكل لاحق يلتذ بالسوابق ويلتذ به
السوابق ويقع منه على غيره ومن غيره انوار لا تتناهى وهى اشراقات
ودوايد عقلية نورية يزيد فى رونقها اشراق جلال نور الانوار
ومشاهدته وكما ان مدرك النور المجرد ادراكه ومدركه لا تتفاوت
الى ثمانية الظلمانيات فلذته لا تتفاوت الى لذتها ولا تحاط بها
فى هذا العالم كيف وكل لذة برزخية ايضا انما حصلت بامر نورى
رشح على البرازخ حتى ان لذة الوقاع ايضا رشح عن اللذات
الحقة فان الذى يواقع لا يشتهى اتيان المثيت بل لا يشتهى الا
ذا روح وحال فيه شوب نورى وتتم لذته بالجزء التى هى احد عشاق النور
ومعلولاته وبالحركة التى هى احد عشاق النور

ومعلول لانه وسحرك قوتا محبته وقهره حتى يريد الذكران يقهر الانثى
فوقع من عالم النور محبة مع قهر على الذكر ومحبة مع الذل على الانثى
نسبته ما في العلة والمعلول على ما سبق وكل يريد ان يحد بصاحبه حيث
ترتفع الحجاب البرزخي وانما ذلك طلب للنور الاسفهبدي لذات
عالم النور الذي لا حجاب فيه والاتحاد الذي بين الانوار المجردة
انما هو الاتحاد العقلي لا الحرمي وكان النور الاسفهبدي لما كان
له تعلق بالبرزخ وكان الصبيصبية مظهره فيتوهم انه فيها وان لم يكن
فيها فالانوار المدبرة اذا فارقت من شدة قوتها من الانوار
القاهرة العالية ونورالانوار وكثرة علائقها العشقية معها
تتوهم انها هي فصيرالانوار القاهرة العالية مظاهر للمدبرات
كما كانت الابدان مظاهر لها بحسب ما يزداد المحبة المشوبة بالعلية
ازدادا للذة والانس في عالمنا وكذا عاشق الحيوانات هذا
مهنا فما قولك في عالم المحبة الحقة التامة والقهر التام الخالصين
الذي كله نور وصبيص وحياة ولا يظن ان الانوار المجردة يصير
بعد المفارقة شيئا واحدا فان شيئين لا يصيران واحدا لانه
ان بقي كلاهما فلا اتحاد وان انعدم فلا اتحاد وان بقي احدهما
انعدم الآخر فلا اتحاد وليس في غير الاجسام اتصال وامتزاج

والمجردات لا تتعدم فهي ممتازة امتيازا عقليا بالشعور بذاتها
وشعورها بانوارها واشراقاتها وتخصص بتبني على تصرف الصبا صي
بل يصير مظاهرها الانوار التامة كما صارت المرايا مظاهر المثل ضربا
لمثل فتقع على المدبرات سلطان الانوار القاهرة فتقع في لذة
وعشق وقهر ومشاهدة ولا يقاس ذلك لذة ما وقهر العالم الاعلى غير
مفسد اذ الطبيعة القابلة للعدم منفية هنالك بل يكمل اللذة والمدبرات
الظاهرة الشبيهة بالقواهر مقدسة بقدس الله طوبى لهم وحسن مآب

فصل والسعداء من المتوسطين والزهاد والمتنزهين قد تخلصوا
الى عالم المثل المعلقة التي مظهرها بعض البرازخ العلوية ولها اتحاد
المثل والقوة على ذلك فيستحضر من الاطعمة والصور والسماع
الطيب وغير ذلك على ما يشتهي وتلك الصور امم مما عندنا فان مظاهر
مثله وحواملها ناقصة وهي كاملة ويلحقون فيها ببقاء على قهم مع
البرازخ والظلمات وعدم فساد البرازخ العلوية واما اصحاب الشقاوة
الذين كانوا حول جهنم جثيا واضحوا في ديارهم جاثمين سواء كان
السفل هباء وباطلا فان الحجج على طرفي النقيض فيه ضعيفة اذا
تخلصوا عن الصبا صي البرزخية يكون لها ظلال من الصور العقلية
على حسب اختلافها والصور المعلقة ليست مثل الظلمات فان

مثل افلاطون نورته وهذه مثل معلقة ظلمانية ومستنيرة للسعداء
على ما يليق به بعض مرد وللاشقياء سود زرق وملكان الصباح
المعلقة ليست في المرايا وغيرها وليس لها محل يجوز ان تكون لها مظهر
في هذا العالم وربما تتصل في مظاهرها ومنها تحصل ضرب من
الجن والشياطين وقد شهد جمع لا يحصى عددهم من اهل مدينة سمي مباح
انهم شاهدوا هذه الصور كثيرا حيث اكثر المدينة كانوا يرونهم دفعة
في مجمع عظيم على وجه ما امكنني دفعهم وليس ذلك مرة او مرتين في كل
وقت يظهرون ولا يصل اليهم احد من الناس وقد حرب من امور اخرى
صياصي متدرعة غير ملموسة ليس مظهرها الحس المشترك بل يكاد تبدع
بجمع البدن وبقاوم البدن وصارع الناس ولي في ذلك تجارب
صحيحة تدل على ان العوالم اربعة انوار قاهرة وانوار مدبرة وبرزخ
وصور معلقة ظلمانية ومستنيرة فيها العذاب للاشقياء ومن هذه
النفوس والمثل المعلقة تحصل الجن والشياطين وفيها السعادات
الوهمية وقد تحصل هذه المثل المعلقة حاصلة جديدة وتبطل كالمرايا
والتخيلات وقد تخلقها الانوار المدبرة الفلكية لتصير نظاما لها
في البرازخ عند المصطفين وما تخلقها المدبرات تكون نورية
وتصيرها اربعة روحانية ولما شوهدت هذه المثل وما نسب الى الحس

المشترك فدل على ان المقابلة ليست بشرط للمشاهدة مطلقا بل انما
تتوقف عليها الابصار لان فيها ضربا من ارتفاع الحجب وهذا
العالم المذكور نسميه عالم الاسباح المجردة وبه يحقق بعث الاجساد
والاشباح الربانية وجمع مواعيد النبوة وقد تحصل من بعض نفوس
المتوسطين ذوات الاشباح المعلقة المستنيرة التي مظاهرها
الافلاك طبقات من الملائكة لا يحصى عددها على حسب طبقات
الافلاك مرتبة مرتبة ومرعى المتقدسين المتناهين اعلى من عالم
الملائكة **فصل** الشقاوة والشر انما لزم في عالم الظلمات
من الحركات والظلمة والحركة لزمتا من جهة الفقر في الانوار
القاهرة والمدبرة والشر لزم بالوسايط ونور الانوار يستحيل عليه
هيئات وجهات ظلمانية فلا يصدر منه شر والفقر والظلمات لوازم
ضرورية للمعلولات كسائر لوازم الماهيات الممتنعة السلب ولا
يتصور الوجود الا كما هو عليه والشر في هذا العالم اقل من الخير بكثير
فائدة لما كان قوة القواهر غير متناهية في الفعل والمادة
قابلة قوة ذلك الى غير النهاية والمعدات من الحركات غير متناهية
افتح باب حصول البركات وفيض الانوار المدبرة الى غير
النهاية قرنا بعد قرن والكامل من المدبرات بعد المفارقة

ملحق بالقواهر فزداد عدد المقدسين من الانوار الى غير النهاية

فصل الانسان اذا قلت شواغل حواسه الظاهرة وقد تخلص عن شغل التخيل فيطلع على امور مغيبة وشهدت بذلك المنامات الصادقة فان النور المجرد اذا لم يكن ممتجما وحريميا فلما يصور ان يكون بينه وبين الانوار المدبرة العلكية حجاب سوى شواغل البرازخ والنور المتسفيد حجابه شواغل الحواس الظاهرة والحواس الباطنة فاذا خلص عن الحواس الظاهرة وضعف الحس الباطن تخلص النفس الى الانوار المتسفيدة للبرازخ العلوية واطلعت على النقوش التي في البرازخ العلوية للكائنات فان هذه الانوار عالمة بجزئياتها ولوازم حركاتها واذا بقي اثرها في الذكر كما شاهدي الالواح العالية صرنحا فلما يحتاج الى تاويل وتعبير فان لم يسق بل اخذت المتخيلة في الانتقالات عنه الى اشياء اخر متشابهة او متضادة او مناسبة بوجه آخر فذلك يحتاج الى تعبير ما واستنباط ان المتخيلة من اي سبب انتقلت اليه واعلم ان نقوش الكائنات ازلا وابدا في البرازخ العلوية مصونة وهي واجبة الذكر ابدا فانه ان كان في البرازخ العلوية نقوش غير متناهية لحوادث مترتبة لا تكون شيء منها

الا بعد شيء فتلك النقوش هي من السلاسل المجتمعة المترتبة فيناقض ما برهن عليه وهو محال ثم ان كان فيها نقوش غير متناهية لحوادث في المستقبل مترتبة فان كان كل واحد منها لا بد وان يقع وقتا ما فاتي وقت ما تكون الكل قد وقع فيتناهي السلسلة وقد فرضت غير متناهية وهو محال وان لم تكن حصول وقت فرغ فيه الكل عن الوقوع فيقع ما لا يقع ابدا فليس من الكائنات في المستقبل وقد فرض منها هذا محال ولا يلزم هذا في الممكنات المستقبلة كيف كانت فانها دون الصور المفصلة المعقولة لا كل لها ولا ينبغي ان يتوهم ان تكون شيء من الكائنات الماضية او المستقبلة لا يعلمها هي فيكذبه المنامات والكهانات واخبار النبوات بما وقع وبما سيقع وتذكر الاحوال الماضية فان البرهان قد سبق على ان الذكر انما هو من البرازخ العلوية ايضا والانوار المدبرة لها فصاحب الانذار بالنبوة والكهانة او المنام الصادق لا يوجد علمه بالانشاء في ذاته لذاته موافقا لما يقع فان ذلك عجزه ظاهر وعجز نوعه دائم في قواه قدر ذلك لا لنفسه والا كان في اللحظة اقدر على ابداعه ثم ان كان يخرج علمه بنفسه

بما يتفع فينبغي ان تعلمه قبل ان تعلمه لتخرج جرما على وفاته وبدا
محال ايضا يعرف الانسان بالضروع في الجملة ان الاعلام
من شئ اخر فالامور العالية عندها حيطة بالواقع والماضي و
المستقبل وان فرض ان اصحاب البرازخ العلوية تستفيد العلم
من شئ آخر فوقها او استمدت فينعود الكلام الى الشئ الذي من
الاستعادة والاستمداد فلا بد وان يكون هذه الضوابط
واجبة التكرار ولا يعني بوجوب تكرار الضوابط ان المعدوم
يعاد فان المفارق من الهيات من نوع واحد المحال والزمان
فان اتحد المحل فاذا كان من المفارق من المثلين في محل واحد
الزمان وبه تخصص ذوات بمحل واحد من نوع واحد فلما يعاد
لامتناع عود زمانه وان فرض ان يعود العرض في زمانه فهذا
العرض في زمانه قبل ذلك كانا موجودين فلهما قبل زماني فيكون
للزمان زمان وهو محال وايضا اذا كان له ولزمانه المستعاد
قبلية ما اعيدت وخصصه بها فلما يمكن عوده والمستعاد للمفروض
زمانا واذا عرف ان الكائنات واجبة التكرار فلا سبيل
من المركبات من المواليد الثلثة امرد ايما والاعاد مثاله في
الادوار الغير المتناهية باقية فصارت اعدادا من الاجسام

الغير المتناهية باقية فصارت اعدادا من الاجسام الغير المتناهية
موجودة معا وهو محال هم لا نفي بها المادة والاجسام المتناهية
والاشباح المجردة يتصور فيها اللانهاية لكما منعه البرهان اذ
لا يمكن فيها انتلاف بعد واحد لا تناهي بمتد وما تلقى الانبيآء
وغيرهم من المغيبات تقدير عليهم بسماع صوت قد يكون لذي نار
وقد يكون هايلا وقدر عليهم في اسطر مكتوبة وقد يشاهدون
صوت الكاتبين وقدرون صورا حسنة انسانية تخاطبهم في
غاية الحسن وقدرى الصور التي تخاطب كانها تمثل الصناعة في
غاية اللطف وقدر عليهم في خطوة وقدرون مثلا معلقة و
جمع ما يرى في المنام من الجبال والبحور والارضين والاصوات
العظيمة والاشجار كلها مثل قايمة وكذا الرياح وغيرها وما يرى
من الجبل والبحر صرحا في المنام الصادق او الكاذب كيف يسمع
الداعي او بعض كاويفه وكما ان النايم ونحوه اذا انتبه فارق
العالم المثالي دون حركة ولم يجده على جهة منه فكذا من مات
عن هذا العالم شاهد عالم النور دون حركة وموهناك و
مثل المراة علة الضوء والاجسام التي لا ملاسة فيها انما الجبل
معها المثال للجزآء العاريه الظلمة وما ليس فيه عايد صغير

وللافلاك اصوات غير معلقة بما عندنا فانا بينا ان الصوت غير
موج الهواء غاية ما في الباب ان يقال ههنا شروط بهذا فلا
يلزم من اشتراط شئ آخر في موضع ان يكون شرطا لمثله وكان
الامر الكلي يجوز ان يكون له علل كثيرة على سبيل البدل جاز ان
يكون له شرائط على سبيل البدل وكما ان الوان الكواكب لا
يشرط بما يشرط به الالوان عندنا فكذا اصواتها وما يسمع الكائنون
من الاصوات الهائلة ولا يجوز ان يقال انه لتموج الهواء في دماغ
فان الهواء بموجه تبلك القوة لمصاحكه في الدماغ لا يتصور بل هو
مثال الصوت وموصوت فيجوز في الافلاك اصوات ونغمات
غير مشروطة بالهواء والمصاكة ولا يتصور ان يكون نغمة الذي
نغمانها كما لا يتصور ان يكون شوق مثل شوقها فسلام على قوم صار
وحيارى سكارى في شوق عالم النور وعشق جلال نور النور آرزو
يشتهوا في المواجيد باسبع الشداد وفي ذلك عبرة لاولي الالباب
وللافلاك سمع غير مشروط بالاذن وبصر غير مشروط بالعين وشم
غير مشروط بالانف وهوا لمكان الاشرف فنحب فيها وللخواص
التجريد مقام خاص فيه ويقدرون على ايجاد مثل قائمة على اي صورة
ارادوا وذلك هو ما سمي مقام كن ومن راى ذلك المقام يتيقن وجود

عالم آخر غير البرازخ فيه المثل المعلقة والملائكة المدبرة تتخذ لها جسمانيات
ومثل قائمة بنطق بها ويظهرها وقد حرب منها بطشات صعبة وقبضة
قاهرة بالمثل واصوات عجيبة لا تقدر الخيال على محاكاتها ومع العجب ان
الانسان عند حرد ما يسمع ذلك الصوت وهو يصغي اليه ولم يخالجه
ايضا حينئذ مستمعا اليه فذلك صوت من المثال المعلق وكل من
احتنك في السيابات الالهية اذا صعد لم يرجع حتى يصعد من طبقة
الى طبقة من الصور البليغة كلما كان صعوده اتم كان مشاهدته للصور
اصفى والذ فيه زبعد ذلك الى عالم النور الى نور النور واعلم ان
كل شئ مما في العالم العنصري مصور في الفلك على نحو ما وجد ههنا
بجميع هيئاته وكل انسان منقوش مع جميع احواله وحركاته وسكناته
ما وجد وبما يجد وكل شئ فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر وهذا
البرهان على وجود النفس وانها غير جسمانية انها فلو كان منطبعا
المثال المعلق وهي تدرك ذاتها في الحالين فليست من احدهما
او لنذكر ههنا من الذكر ما يدرك به المثل الحق ونستبصر به وهي
من الواردات ونطلب اسرارها من شخص لهيام بالكتاب فصل
مسطور في لوح الذكر المبين ان السابرين الذين يقرعون ابواب
عرفات النور مخلصين صابرين سلفاهم ملائكة الله مشرقين

يحيونهم تحيات الملكوت ويصبون عليهم مايبع من ينبوع البهاء
ليطهروا فان رب الطول يحب طهر الرافدين الا ان اخوان البصيرة
الذين التاموا على التسبيح عاكفين يخشعون الله وهم قيام
قاسون يذكرون ناظر الطبقات في العالمين وهم عن ابناء الظلمات
يحتنبون فاموا في هياكل القربات يناجون مع اصحاب محراب
العزة يلتمسون تلك الاسير ويقبسون النور من مظهره اولئك
الذين اقتدوا بالصافين عند الله الا قرين سبحوا الله الذي
جعل الشمس وسيلة والخير من خلقه والجواري حملة في قبضة الله
يتعون فيعمون واشخاص الصور في مدارج الجلال بنور الله يسعون
الباريين القى الله التقديس على قلوب الذين آووا الى المحراب
يقرون الاذكار وينادون بهم يقولون الهنا اطمئن عنا عذاب
النكران عنهب لنكر دثار الجاهلين الهنا اتبناك طايعين و
اشارت اليك الارواح بالتقديس طالبات الرقي العالي
معانقة الجلال من كرسيك الفسيح مطرح نور الرشيد فقد سها ما يدرك
المتين وكفت نفوس اولي البصائر في حوالها اذا رميت بنحو عدلك
ضوء الكريم ان ضوء الكرم غياث المستجيرين هدايه الله ادركت
قوما اصطفوا باسطي ايديهم ينتظرون الرزق السماوي ولما

انفتحت ابصارهم وجدوا الله مرتديا بالكبرياء اسمه فوق نطاق الجبروت
ونحت شعاعه قوم اليه ينظرون ولولا ولوغرمنه في الارض يظهرون
الباقيات لجوار الله هم احباب الرب يبعضون الشيات تقدفت
السموات وبانا على الارض فرح فطحن الظالمين اسعت الله التبين
الى الناس ليعبدوه ففرق عند الله على سكة وتفرقوا وفرق راغوا
عن الحق معدين فاما الذين عبدوه خاضعين فيسر فهم الله الى مشهد
الضيا فيدخلون في صفوف العزة ويقدسهم الله بطهارته فاذا هم
عند الله في النعيم دايمون واما الذين ابعون فلقي عليهم الذل وهم
على الرؤس تحت حجاب الظلمات باسكون وسبحان الذي بيده
له الذوات الصالحات فوهب لها بسيطة فانوا الى قومهم
مكدمين وصال الرحمن ان قوما تاملوا في شوق مرتع الجلال الذي
سموا وى احيا السرمدحول قبة الديهور يقصدهم الى الجنات الخلق
فهم في عين الجبوان على الاباء يسجون عظم موقع قوم وقفوا
يركعون وفي دجى الليل نمطر اعينهم من خشية ربهم ويبكون كتب
الله في زبور الرحمة ان لا ير على وجوههم عيرة يلفونه ويجعلهم
بلقايه فايزين ان مطمع الرحمن يعشا بارق من نوره الا
ان نجم الله غير الطارقين وآخر عهد الله الى القرون ان يحبوا

الداعي وعثروا المغترفات على الله من الاحراب قبل ان يتقلهم عاجلة
وقت القيام وكم من قرن عصوا رسالات ربهم فاخذهم فهزه
بطشهم ديارهم وانقلبوا الى مصرع السوء يدنون على النار ويمنون
الرجعة وحرام على الرقيم الاول عود الفاجرين الى الاوطان
طن الذين اغتروا الخطيات ان بنا لهم رحمة انوا المحل دون
ان ياخذوا اسفره الله لمحل وحشوا امكر القدير يوم القفول من
الدار الى عرصة الهيبة وسيرى الحاقدون عند البرزخ سطوة لم
يد فعها دافع ولا يبقى معها الانكار جعل الله في البسيط سبعا
من المسالك وعند السالك نفر عين كل سالك سيار والدين
ينهجون السبيل ليتطوا ما نظر الله عليهم في الكتابة الاولى ولا يمنعهم
السيرات عن السير ولا يقعدهم حاره القيظ عن السعي الى مرضات
صاحب الامر والدين يطوفون عند الباب ويحافون حول الله
والمصلون في الدجور والصابرون في المناسك والمصدقون
في غفلات قومهم والصابرون في الجهاد والمتابرون في
الارض وازواجهم معلقة بالمحل الاعلى واصحاب السكينة الكبرى
يتجدون من الله البشرى بالخلاص وقع الله في السفر وقضى
الى الروح الامين انه يجيب دعوة كل مغلوب بالظلامة كل

ذي فظانة يطلب النظلم لرضا الله وانه لينصر الصابر من على يابس
ابتنا الشياطين وليبس الفاجر سربال النار ابتنا التوفيق باجدون
من الزلايل ما يتيتهم والمحدلون يحرمون عند البعاد ويختارون
ما يزول عنهم على ما يصيبهم فيعبرون به على العقاب وسوط الله
ينتقم من كل شارد افاك سمعت الملائكة صياح الابرار في خشية
الله فيتضرعوا فهما الى ربهم ارنا صاحب العظموت ورب العالمين
ونا صب سرادقات القدس ومضى الاكوان صل عليهم ان صلاتك
الخير تفرح بها كل قلب قوام ربنا ان قوما صاحوا في كهوفهم وبكوا
في محاربك طالبين بركات سماء جلالك تبرؤا عن الطواغيت
وتجردوا عن السحت بذلوا جهدهم في سبيلك الكريم فاجعل لهم من
لدنك خطا عزيزا واجعل لهم من لدنك منصرا منيرا استجاب الله
دعوة الملائكة في الذين يعلمون الفاصلات ويصبرون على
التعبد ولا يشركون به شيئا انهم وردوا عرصة القدس بغشيهم
ما غشي المقربين الذين اقاموا الحق درجة الكبرياء عند مصدر الجود
وينصرهم على اهل الفسوق قبل العود الى باب الله الرفيع و
ليجعل لهم ردا من رواية النبز فيخضع لهم كل ذي طرف حساس

فصل ولنرجع الى المقصود فيما كنا بسبيله من العلم فاعلم ان

النفوس اذا دامت عليها الاشراقات العلوية تطبعها ماده العالم
وسمع دعاها في العالم الاعلى ويكون في القضاء السابق مقدرا ان
دعا شخص يكون بينهما اجابة في شيء كذا والنور السابح من العالم
الاعلى هو الكبير القدرة والعلم فطبيعة العالم الاعلى والنفوس
المجردة يقرر فيها مثال من نور الله ويمكن فيها نور خلاق في
العين السوداء النورية قاهرة تؤثر في الاشياء فيفسدها واخوان
التجريد يشرق عليهم انوار ولها اصناف نور بارق يرد على اهل
البدايات يلمع وينطوي كلمعة بارقة لذيذة وترد على غيرهم ايضا نور
بارق اعظم منه واشبه منه بالبرق الا انه برق هايل ورعاد يسمع معه
صوت كصوت رعد اوحى في الدماغ نور وارد لذيذ شبه
ورودة وورود ما حار على الراس نور ثابت زمانا طويلا شديد
القهر يصحبه حذر في الدماغ نور لذيذ جدا لا يشبه البرق بل يصحبه
بهجة لطيفة حلوة تحرك بقوة المحبة نور يحرق يحرك من محرك العقل
العربة وقد يحصل من سماع طبول وابواق وامور هايلة للمبتدي
او لفكر وتخيل يورث عز انوار لامع في خطفة عظيمة تظهر شاهدة
وابصارا اظهر من الشمس في لذة معرفة نور براق لذيذ جدا
يتخيل كانه متعلق شعر الانسان زمانا طويلا نور سابح مع قبضة

مثاليه ترى كانها قبضت شعر راسه وحره شديدا وبوله المما
لذيذا نور مع قبضه ترى كانها ممكنه في الدماغ نور شرف من
النفوس على جميع الروح النفساني فيظهر كانه يدرع بالبدن
شيء ويكاد يقبل روح جميع البدن صوت نوريه ومولد يذ جدا
نور مبداه في طوله وعند مبدأ يتخيل الانسان كان شيئا ينهدم
نور سابح بسبب النفس وبين معلقه محضه منها يشاهد بحردها عن
الجهات وان لم يكن صاحبها علم قبل ذلك نور يتخيل معه ثقل لا
يكاد يطاق نور معه قوة تحرك البدن حتى يكاد يقطع مفاصله
وهذه كلها اشراقات على النور المدبر فينعكس على الهيكل و
الى الروح النفساني وهذه غاية المتوسطين وقد يحلم
بهذه الانوار فيمشون على الماء والهواء وقد يصعدون
الى السماء مع ابدان فيلتصقون ببعض السعادة العلوية
وبهذه احكام الاقليم الثامن الذي فيه جابلق وجابرص وسور
قلبا ذات العجايب واعظم الملكات ملكة موت تنسلخ النور
المدبر عن الظلمات انسلاخا وان لم يكل عن بقية علاقة مع
البدن الا انه يزال الى عالم النور ويصير معلقا بالانوار القاهرة
ويرى الحجب النورية كلها بالنسبة الى جلال النور المحيط القيوم

نور الانوار كلها وبها سفافه وبصير كانه موضوع في النور المحيط
وبهذا المقام عرفه جدا حكاه افلاطون عن نفسه وبهرس وجع
كبار الحكماء من انفسهم وهو حكاه صاحب هذه الشريعة
وجماعة من المتحابين عن النوايت ولا يخلو الادوار عن هذه
الامور وكل شئ عنده بمقدار وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها
الا هو ومن لم يشاهد من نفسه هذه المقامات فلا يعرض
على ساطين الحكمة فان ذلك نقص وجهل وقصور ومن
عند الله على الاخلاص ومات عن الظلمات ورفض شعاعها
رشاما لم يشاهد غيره وهذه الانوار ما يشوبه العرض في
الامور المعلقة به وما يشوبه المحبة شفع في الامور المعلقة
بها وفي الانوار عجائب ومن قدر على تحريك قوى غيره و
محبته تحكمت نفسه على الاشياء بحسب كل قوة فيما ينابها بها غير
والصاعد النكور الصابر نايل ومن الهجم مقامات وعجائب
ومهاويل وتحاسير معينة لاصحاب الصيحة في الاواء الالهية
والشيطنة وثبات الهمة بالمدركات الممدة لكل قوة
بحسبها عدا الغير على القهر والمحبة على الجذب والمستبصر له
العزة الثامنة فيكثر القليل والبصر من عزم الامور و

والشرفة مفوض الى الشخص القايم بالكتاب والقربة الى
الله وتقليل الطعام والسهر والتضرع الى الله عز وجل في
تسهيل السبيل اليه وتلطيف السر بافكار اللطيفة وفهم
الاشارات من الكاينات الى قدس الله عز وجل ودوام
الذكر بجلال الله يفضي الى هذه الامور والاخلاص في
التوجه الى نور الانوار اصل في الباب وتطريب النفس بذكر
الله صاحب الجبروت بانع على ان الحزن للحال الباقي
افضل وقراءة الصحف المنزلة وسرعة الرجوع الى من له
الخلق والامر كل هذه شرايط واذا وردت الانوار الالهية
على انسان كسته لباس العز والهيبة وتفاضل له النفوس وعند
الله لطلاب ما الجبروة مورد عظيم فهل من مشمر ينود دي الملك
والملكوت فهل من مشتاق يفزع باب الجبروت فهل من خاشع
لذكر الله فهل من ذاهب الى ربه ليهديه ما ضاع من قصد نحو
جنابه ولا خاب من وقف في بابه اوصيكم اخواني بحفظ اوامر
الله وترك مناهيه والتوجه الى الله مولانا نور الانوار بالكلية
وترك ما لا يعنيكم من قول وفعل وقطع كل خاطر شيطاني واوصيكم
بحفظ هذا الكتاب والاحتياط فيه وصونه عن غير اهله والله

حلفنى عليكم فرغت من تاليفه آخر جمادى الآخر من شهور سنة اثنى
وثمانين وخمس مائة فى اليوم الذى اجتمعت الكواكب السبعة فى
برج الميزان فى اخر النهار فلا تمحوه الا لمن استحكم طريقة المشائين
ومعرفة لنور الله وقبل الشروع بتناول ربعين بوتاركا
للحموم الحيوانات مقللا للطعام منقطعا الى تامل نور الله عز
وجل وعلى تامره فيما الكتاب فاذا بلغ الكتاب اجله فله الحوض
فيه وسيعلم الباحث فيه انه قد حار المتقدمين والمتاخرين
ما يسر الله على لسانى فيه وقد القاه الباحث القدسى فى زوبعى
فى يوم عجيب دفعة وان كانت كتابته امتعت الا فى اشهر لموانع
الاسفار وله حظ عظيم ومن جحد الحق فسينتقم الله منه ولا
يطمعن احد ان يطلع على سر ما يتضمنه الكتاب دون المراجعة
الى الشخص الذى يكون خليفة عنده علم الكتاب واعلموا اخوانى
ان مذكر الموت ابدا من المهمات وان الدار الآخرة لهى
الحيوان لو كانوا يعلمون فاذكروا الله كثيرا ولا تموتن
الا وانتم مؤمنون والحمد لله المشكور المعبود فياض الجود
واهب الوجود وله الشكر وحده ابدا دايما والسلام
وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين